جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع علوم الإعلام والاتصال
تخصص: اتصال وعلاقات عامة
رقم:

إعداد الطالب:

عقبة مزغيش **حسن برجوح**

يوم: 27/09/2020

إتيقا الاتصال السياسي لدى هابرماس بالمجال الافتراضي في الجزائر (دراسة مسحية تحليلية على عينة من أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3

لجنة المناقشة:

هشام عبادة	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2020/2019

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع علوم الإعلام والاتصال
تخصص: اتصال وعلاقات عامة
رقم:

إعداد الطالب:

عقبة مزغيش **حسن برجوح**

يوم: 27/09/2020

إتيقا الاتصال السياسي لدى هابرماس بالمجال الافتراضي في الجزائر (دراسة مسحية تحليلية على عينة من أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3

لجنة المناقشة:

هشام عبادة	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد صل الله عليه وسلم.
نحمدالله عزوجل على تيسيره لنا في إعداد هذا العمل وتوفيقه في إنجازه.

أما بعد نتقدم بشكرنا الجزيل لأستاذنا وقدوتنا البحثية " **الدكتور هشام عبادة** " نظير جهوده والسير الحسن في عملية الإشراف والمتابعة، والأكثر من ذلك أنك تجد من يثق بك وبقدراتك ويمنحك الفكرة التي تترك في نفسك الأثر البليغ، هنا مربط الفرس وروح التعليم الأصيل، لك منا فائق الاحترام والتقدير.

خالص الشكر والامتنان لعينة الدراسة والمتمثلة في **أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03** على مساعدتهم البحثية في الإجابة عن أسئلة الاستبيان.

كل عبارات الاحترام والتقدير لأساتذتنا الأفاضل على مستوى **شعبة علوم الإعلام والاتصال جامعة بسكرة** كل بإسمه ومقامه العلمي الذين لم يبخلوا علينا بالنصائح طيلة مشوارنا الدراسي، وأخص بالذكر "**الدكتورة سراي سعاد**" أستاذة مقياس تكنولوجيا الاتصال والفضاء العمومي، والتي كانت في كل مرة تشكل لنا تصورات بحثية حول الموضوع وبداية اهتمام وانطلاقة البحث في الموضوع.

الشكر موصول لكل زملاء الدراسة دفعة ماستر اتصال وعلاقات عامة 2020 اللذين لطالما كانوا لنا نعم الأخوة والأحبة، كما لا ننسى الترحم على أختنا الغالية على قلوبنا "**مريم بديري**" وأن يجمعها الله بالنبيين والصالحين وحسن أولئك رفيق.

إهداء

أهدي عملي في المقام الأول إلى سيدة الفضل في حياتي **والدتي العزيزة**

إلى والدي الحبيب رمز القوة والكفاح.

لشمعتي المنزل **أخي سيف الدين** الذي كبر قبل وقته وحمل المسؤولية في غير أوانها، **وشيماء** الصبورة حفظكما الباري.

إلى أصدقائي الأعزاء" **شافعي–عماد– صخرقطاري، جيلاني–صلاح–حسن**" إلى من نساهم قلمي وتذكرهم قلبي

إلى المتألقات" **نجلاء– مروى، إيناس– إكرام–سوسن–نرجس**" **زملاء الإشراف**

إلى الأخوات اللواتي كانوا بالنسبة لي بمثابة الأخت الكبيرة: **سامية– نور**

إلى **أمال** أمي الثانية.

إلى سيدة **الحب الأول** في حياتي بعد والدتي، **حبيبتي** التي لم ولن أحب أخرى مثلها.

أهدي هذا العمل لكل الأصدقاء الواقعيين والافتراضيين....

عقبة

إهداء

أقدم عملي كهدية **لروح والدي الطاهرة** تغمده الله برحمته الواسعة

إلى منبع الحنان والعطاء **والدتي** أدام الله عليها صحتها وعافيتها يارب.

إلى عائلتي الصغيرة سندي في هذه الحياة زوجتي الغالية، إلى رجل البيت من بعدي أحمد، لصاحب المشاكسات علي، إلى الكتكوت البرعم أنس.

إخوتي الأفاضل ومسند ظهري في شدتي قبل فرحي ...

إلى كل زملاء العمل بالحماية المدينة بالحمراية وأخص بالتبجيل حافظ مشراوي، وإلى كل شريف يؤدي مهنته بأخلاقية.

حسن

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة موضوع ايتيقا الحوار والنقاش لدى هابرماس في المجال العمومي الافتراضي في ضوء نظرية الفعل التواصلي والتي تعتبر باكورة أعمال يورغن هابرماس من خلال البحث في انسدادات التواصل في شقه السياسي ليس فقط ضمن حيز العالم الغربي وإنما في باقي العوالم من خلال مفاهيم مثل المواطنة والمجتمع المدني والديمقراطية التشاركية لكن هذه المفاهيم سالفة الذكر بقدر ماهي في صلب الفعل التواصلي لكنها منتهى حلول لإشكالات في الغرب بخلاف إشكالات الاتصال السياسي في الجزائر والتي في غالبها وليدة اللاتفاهم ضمن مجال عام بشكله التقليدي أو الافتراضي بتجاذبات بين فواعل سياسية أكثرها هيمنة هو متغير السلطة كمؤثر بالمجال العام في متغيرات كثيرة تبدأ بالإعلام والمجتمع والأحزاب السياسيةوهذا من خلال العلاقة التي تربط بين الاتصال السياسي ووومكنات تفعيله وبناءه في المجالين العمومي والافتراضي وربط هذه المتغيرات بالفعل التواصلي.

The study took up the topic of Habermas' ethics of dialogue and debate in the virtual public domain within the theory of communicative act, which is considered to be Jurgan Habermas first work and which researches the political communication blockages, not only in the Western world, but in the rest of the world, through some concepts such as citizenship, civil society and participatory democracy. These aforementioned concepts are insofar as they are the essence of the communicative act, but they are the ultimate solutions to the West problems, unlike the political communication problems in Algeria, which mainly result from the luck of understanding within the traditional and virtual public domain because of tensions between the political actors, noting that the most dominant of which is the power as a public domain influencer within many variables starting by the media.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان **إهداء** **ملخص الدراسة**	
مقدمة	**أ-د**
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة	
أولا: الجانب المفاهيمي للدراسة:	
إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	**6-7-8**
أسباب اختيار الموضوع	**8-9**
أهداف الدراسة	**9**
أهمية الدراسة	**10**
تحديد المفاهيم	**10**
الدراسات السابقة	**16**
ثانيا: الجانب المنهجي للدراسة:	
منهج الدراسة وأدواته	**40-41**
مجتمع البحث والعينة	**43**
صعوبات الدراسة	**45**

الفصل الثاني: الأطر النظرية والمرجعية للدراسة	
المبحث الأول: الأسس الفلسفية والابستيمولوجية لإيتيقا الحوار والنقاش لدى هابرماس	
المطلب الأول: في فهم أخلاقيات الحوار والنقاش لدى هابرماس (قراءة في المفهوم والمنطلقات)	**48**
المطلب الثاني: مستويات ايتيقا النقاش والحوار لدى هابرماس	**61**
المطلب الثالث: افتراضات منظومة النقاش لدى هابرماس	**62**
المطلب الرابع: شروط ايتيقا الحوار والنقاش في إطار الفعل التواصلي	**63**
المطلب الخامس: تقويم نقدي لإيتيقا النقاش والحوار لدى هابرماس	**65**
المبحث الثاني: الاتصال السياسي في الجزائر المنطلقات والإشكالات المطروحة	
المطلب الأول: تجاذبات العلاقة بين الإعلام والاتصال والسياسة	**71**
المطلب الثاني: الاتصال السياسي ونقد الاتصال الراهن: حالة الأحزاب السياسية في الجزائر	**74**
المطلب الثالث: الاتصال السياسي في الجزائر بين فجوة الوعي السياسي والمشاركة السياسية	**76**
المطلب الرابع: الاتصال السياسي :قراءة سوسيوسيكولوجية	**79**
المطلب الخامس: الاتصال السياسي في الجزائر بين السخرية والشخصنة	**82**
المبحث الثالث: نظرية الفعل التواصلي لدى هابرماس وآليات البراكتيس السياسي	
المطلب الأول :الفعل التواصلي (قراءة في المفهوم والمراحل)	**86**
المطلب الثاني: الفعل التواصلي وعلاقته بالعالم المعاش	**89**
المطلب الثالث: أبعاد نظرية الفعل التواصلي	**92**

المطلب الرابع: ركائز الاتصال السياسي وممكنات تفعيله عبر البيئة الرقمية	**94**
المبحث الرابع: سياقات المجال العام وشروط التشكل في الجزائر	
المطلب الأول :المجال العمومي ماهيته وفاعليته	**99**
المطلب الثاني :البعد السياسي للمجال العمومي	**102**
المطلب الثالث: التربة الاجتماعية والاقتصادية للمجال العمومي في الجزائر	**106**
المطلب الرابع :المجال العام وصناعة الرأي العام	**109**
المبحث الخامس: المبحث الخامس: الفضاء العمومي من الواقع إلى الأغوار الافتراضية	
المطلب الأول: الميديا الجديدة والفضاء العمومي الافتراضي إشكالية الإحياء والانبعاث	**114**
المطلب الثاني: الفضاء العمومي والافتراضي" حدود التلاقي والتباعد"	**117**
المطلب الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي وأشكلة الفضاء العمومي الافتراضي	**120**
المطلب الرابع: شبكات التواصل الاجتماعي كأدوات للفعل السياسي عبر الفضاء العمومي الافتراضي	**122**
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة	
تفريغ البيانات الشخصية للمبحوثين	**128-129**
تفريغ وتحليل بيانات المحور الأول	**130-148**
تفريغ وتحليل بيانات المحور الثاني	**149-160**
تفريغ وتحليل بيانات المحور الثالث	**161-187**

نتائج الدراسة	**188-190**
خاتمة وتوصيات الدراسة	**191**
قائمة المصادر والمراجع	**193-201**
الملاحق العامة للدراسة	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عناوين الجداول محور: البيانات الشخصية	رقم الصفحة
جدول رقم 01	ببين توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع	128
جدول رقم 02	يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة المهنية في الجامعة	128
جدول رقم 03	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الانتماء السياسي	129
المحور الأول: قدرة وصلاحية الاتصال السياسي في الجزائر على معالجة حالة الاستقطاب والتجاذب الحاصل في القضايا		

جدول رقم 04	رأي الأساتذة الجامعيين في النشاط السياسي الراهن في الجزائر في ظل حالة الحراك الشعبي	130
جدول رقم 05	سطوة السخرية والتهكم على النقاش تؤثر في كفاءة الاتصال السياسي على حل القضايا المشتركة	132
جدول رقم 06	يوضح دور النخب السياسية بالفضاء العمومي في الجزائر	134
جدول رقم 07	يبين أبرز العوامل التي تؤثر على الوعي السياسي في ممارسة النقاش والحوار حول القضايا السياسية	136
جدول رقم 08	يوضح تأثير التعددية الثقافية في المجتمع الجزائري حول الاعتراف بين هذه المكونات الأمر الذي يتيح فضاء للتداول في الشأن العام	137
جدول رقم 09	يؤثر وضع المجتمع المدني على صلاحية الاتصال السياسي وكفاءته	139
جدول رقم 10	يوضح رأي الأساتذة الجامعيين في امتلاك المواطن الجزائري في الوقت الراهن القابلية والاهتمام لاكتساب الخبرات والمعارف السياسية	141
جدول رقم 11	يبين تقييم أداء الأحزاب السياسية بالفضاء العمومي في الجزائر	142
جدول رقم 12	يوضح ترتيب المجالات أكثر احتكار وهيمنة من طرف الجهات الرسمية يؤثر في قدرة الاتصال السياسي في معالجة القضايا	144
جدول رقم 13	يمثل الحريات السياسية التي لا تعترف بها الجهات الرسمية والتي من شأنها المساهمة في إنتاج الفضاء الحر	146
المحور الثاني: مساهمة المجال الافتراضي في إبراز القضايا ذات الاهتمام المشترك كبديل للمجال العام من وجهة نظر الأساتذة		

جدول رقم 14	يمثل إمكانية المتحاورين في المجال العمومي بفك ارتباطهم بمكان الحوار بمعناه الفيزيائي والامتداد بفعلهم التواصلي إلى المجال الافتراضي	149
جدول رقم 15	يمثل الحراك هل هو نشاط سياسي رقمي أم استجابة لحالة الانغلاق الحاصلة في الجزائر	150
جدول رقم 16	يبين بإمكان المجال الافتراضي تحقيق المشاركة السياسية دون اللجوء لاستعمال الاحتجاج والمظاهرات في الحوار الاجتماعي كوسيلة للمطالبة والتفاوض	151
جدول رقم 17	يوضح الجدول الأسباب الأكثر تحكم في الخدمة العمومية للإعلام وتؤثر في هشاشة الفضاء العمومي	152
جدول رقم 18	يبين الجدول الآليات الأكثر استخداما في المجال الافتراضي لتشخيص وعرض الواقع السياسي	154
جدول رقم 19	يوضح الجدول الخيارات الأكثر استخداما في شبكات التواصل الاجتماعي والتي تسمح بتداول وتنشيط القضايا السياسية	156
جدول رقم 20	يبين الجدول رأي الأساتذة في المجال الافتراضي وهل هو أكثر نجاعة في تأدية الاتصال السياسي من المجال العمومي	158
المحور الثالث: دور الفاعل السياسي في تجسيد الفعل التواصلي من خلال أخلاقيات الاتصال السياسي لدى هابرماس بالمجال الافتراضي		
جدول رقم 21	يوضح الجدول هل بإمكان الفاعل السياسي القيام بمهامه وتمثيلها في إطار يحفظ أخلاقيات وشروط الحوار والنقاش	161
جدول رقم 22	يبين استخدام الفاعل السياسي المهارات الاتصالية والإقناعية عبر المجال الافتراضي للتأثير في الرأي العام.	163

جدول رقم 23	يبين اللغة التواصل الأكثر تداولا واستخداما لدى الفاعل السياسي في المجال الافتراضي	165
جدول رقم 24	يبين الجدول امتلاك الفاعل السياسي الكفاءة البلاغية في توصيف الواقع السياسي والتعبير عن الحقائق الاجتماعية	167
جدول رقم 25	يوضح الجدول كيفية يتفاعل الفاعل السياسي مع المستخدمين عبر المجال الافتراضي	169
جدول رقم 26	يمثل الجدول امتياز خطاب الفاعل السياسي بالعقلانية والنقاش الديمقراطي في المجال الافتراضي	171
جدول رقم 27	يمثل الجدول تقييم المبحوثين لاستخدام بعض الشعارات من طرف الفواعل السياسية	172
جدول رقم 28	يمثل الجدول رأي المبحوثين في المعلومات التي يقدمها الفاعل السياسي حول القضايا السياسية	174
جدول رقم 29	يبين الجدول العوامل التالية التي تتدخل لدى المتلقي لمعرفة مصداقية واصطناع المعلومات السياسية	175
جدول رقم 30	يوضح إجابات المبحوثين حول أهم استراتيجية اتصالية التي يعتمد عليها الفاعل السياسي في المجال الافتراضي وتجدها مغيبة لديه في المجال العمومي	177
جدول رقم 31	يوضح الجدول هل يقوم الفاعل السياسي بدعم أراءه من خلال البرهان والحجة	180
جدول رقم 32	يبين الأسلوب الذي تقدم به هاته الحجج والبراهين	182

جدول رقم 33	في رأيك كيف يتدخل الرابط الديني للفاعل السياسي أثناء النقاش والحوار حول القضايا المطروحة	183
جدول رقم 34	يوضح الجدول تجليات العلاقة الغالبة بين الأنا لدى الفاعل السياسي والآخر السياسي عند النقاش حول القضايا السياسية	185

مقدمة

مقدمة:

يطرح التراث النظري الذي يقدمه هابرماس من أعمال ونظريات مجالا بحثيا فلسفي للغوص في العديد من المواضيع البحثية ويشكل تعقيدا علمي كونه ينطلق من فرضية وبعد مدة يتخلى عنها، أو يغيرها بسبب تحاقل معرفي يحدثه مع تخصصات أخرى ،إن منطلقات فكر هابرماس غير محددة المعالم أو ثابتة في فكره، الأمر الذي يجعل الفيلسوف ملتقى بحثي يمتاز بسيرورة فكرية لها امتداداتها في مجالات مختلفة على غرار السياسة وعلم الاجتماع والقانون وما يهمنا في هذا السياق التداخل المعرفي بين علوم الإعلام والاتصال و الفلسفة والذي يسعى من خلاله الباحثين إلى مقاربة هذه مواضيع الفلسفة في حقل الاتصال من منظور فكر هابرماس والتي تشكل توجه بحثي يسعى لتحديث أفكار مدرسة فرانكفورت ممثلة في الجيل الثاني وإعطاءه صبغة التخصص.

ولعل من أبرز المواضيع والذي قادنا إليها الاهتمام البحثي هي مبحث ايتيقا النقاش والحوار كمبحث فلسفي في فكر يورغن هابرماس ومقارباته اتصاليا في الحقل السياسي والذي يسعى من خلاله إلى الوصول إلى حلقة من الإجماع والتفاهم في القضايا السياسية ذات الاهتمام المشترك انطلاقا من معايير أساسية للحوار والمناقشة (المعقولية والحقيقة بالإضافة للصحة والصدق) وهذا من أجل تفادي الوقوع في إشكالات خصوصا في مجال الاتصال السياسي أو قضايا الرأي العام والذي تحد من صلاحيته وكفاءاته في معالجة وتداول القضايا ضمن المجال العام في الجزائر ، فبالنسبة للاتصال السياسي فهو يؤكد أن أي قضية تمر عبر حوار ونقاش يتبعه تفاهم ثم تمثل في الواقع وإلا فإنه يجب العودة لنقطة البداية والنظر في كل المعوقات المسببة لهذا التواصل المشوه ، و يقتضي هذا الأمر تشخيص الواقع السياسي في الجزائر على مستوى الممارسة الاتصالية بين الأطراف الفاعلة والتجاوزات الواقعة فنجد العديد من المواضيع التي تطرح ولها شأن في العملية السياسية مثلا التعصب، القبلية، التطرف السياسي... إلى غير ذلك من المواضيع التي تهدد كفاءة وصلاحية الاتصال السياسي.

وبالنظر لخصوصية ممارسة الاتصال السياسي في الجزائر يستدعي منا الحديث عن البيئة الحاضنة لهذه الممارسة والمتمثلة في المجال العمومي والذي يجمع الفواعل التي تشكل

ركائز تأدية الاتصال السياسي في الجزائر ممثلة في المجتمع المدني والنخب السياسية والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام كأطراف فاعلة وجب التعريج عليها ووضعها موضع النقد وإذا ما تحتكم لايتيقا الحوار والنقاش لدى هابرماس في تأدية مهامه وإذا ما كان هناك متغيرات دخيلة تحد من مستوى الممارسة الاتصالية في المجال العمومي وتضع شروط تحكم طبيعة القضايا وطرق تناولها .

هذا الأمر دفع بالأطراف الفاعلة سياسيا في الجزائر بأن تنتقل من المجال العمومي التقليدي إلى الفضاء العمومي الافتراضي والذي تضع من خلاله ميكانيزمات وأليات جديدة تؤسس لفعل سياسي رقمي متمثلة في نخب جديدة وجمالية جديدة معتمدة في ذلك على الشباب كمتغير أساسي له دوره في المجال الافتراضي وله علاقة بالمشاركة السياسية، الأمر الذي يُمكن من خلاله تداول وعرض المواضيع السياسية ذات الاهتمام المشترك بالاحتكام لخصوصية البيئة الرقمية وما تفرضه من تطورات حاصلة على مستوى المجال السياسي، ولكن هذا التأسيس يضع هذه الأفكار موضع المساءلة من خلال أفكار هابرماس و إذا ما تم استيفاء شروط اخلاقيات الحوار والنقاش.

وتحتاج الممارسة الاتصالية السياسية في الجزائر سواء في المجال العمومي بشكله التقليدي أو الافتراضي إلى إعادة النظر قصد مراجعة آلياته وممكنات تفعيله في البيئة الرقمية، فالفاعل السياسي في تجسيد الفعل التواصلي من خلال أخلاقيات الاتصال السياسي لدى هابرماس بالمجال الافتراضي.

فالثابت في فكر هابرماس عند كل مسألة وخصوصا المسألة السياسية أنه لا يغلقها ويترك المجال مفتوحا لكل الاجتهادات الأخرى فقد كانت نظريته الفعل التواصلي انعطافا نحو ذلك وإيذانا بتدشين مرحلة جديدة مغايرة عما سبقها في إطار المدرسة النقدية.

إن توجهنا لتقعيد منجز هابرماس في الفعل التواصلي وُسم من طرف الكثير بأنه ارتكاز بدون معطيات على واقع الاتصال السياسي في الجزائر ورغم اعتبارنا لهذا النقد أنه منطقي على أساس أن لكل واقع إشكالاته المستقلة ولكنه لم يثني عن خوض هذا التحدي لأننا لسنا بصدد التفسير وإنما معرفة وتحليل كفاءة الاتصال السياسي في الجزائر في ضوء نظرية الفعل التواصلي.

لقد جاءت هذه الدراسة ضمن ثلاثة أطر، أولها الإطار المنهجي والذي قسمناه لجانبين الجانب الأول المفاهيمي والذي يتضمن العناصر التالي صياغة إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وتحديد أهميتها وأهدافها وأسباب إختيار الموضوع وتحديد المفاهيم نظريا وإجرائيا، والدراسات السابقة وجوانب الاستفادة منها في عملية بناء الموضوع وتعتبر هذه العناصر الموضوع في بعده المعرفي، أما عن الجانب المنهجي فيتمثل فالخطوات التالية بداية من تحديد منهج وأدوات الدراسة المناسبتين لطبيعة الدراسة، ولإجراء الجانب الميداني وجب ضبط كل من مجتمع البحث والعينة المتمثلين في أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر03.
في حين كان الفصل الثاني معنون بالأطر النظرية والمرجعية للدراسة معتمدين في ذلك على طريقة العناوين المركبة والتي تحمل العلاقة بين متغيرين والتي تسمح للطالب بحرية اختيار المعلومات وجمعها تبيان العلاقة بينها والذي ضم خمس مباحث، المبحث الأول تحت عنوان الأسس الفلسفية والابستيمولوجية لإيتيقا الحوار والنقاش لدى هابرماس وقد تم التعرض فيه لأهم المرجعيات الفلسفية والابستيمولوجية واللغوية والسوسيوسيكولوجية والتي كانت محط اهتمام هابرماس وأخذ منها ما يحتاج من أفكار وقد تم التعرف على مفهوم الايتيقا وشروطها وخصائصها كما قمنا بالتعريج على أهم الرؤى النقدية لفكر هابرماس أمثال "كارل أوتو آبل، وإكسيل هونيث.."

أما فيما يخص المبحث الثاني المعنون بالاتصال السياسي في الجزائر المنطلقات والإشكالات المطروحة وقدمنا فيه العلاقة بين الاتصال والسياسية كتقاطع معرفي له شأنه في بحوث الإعلام والاتصال، وقمنا بالحديث عن الأحزاب السياسية كونها منطلق سياسي في تاريخ الجزائر، وتحدثنا عن العلاقة بين مستوى الوعي والمشاركة السياسية مرورا بقراءة سوسيوسيكولوجية للاتصال السياسي في الجزائر من خلال لعديد المتغيرات والمؤشرات، ولنختم المبحث بموضوع السخرية والشخصنة وتأثيراتهم على صلاحية الاتصال السياسي، فيما يخص المبحث الثالث والموسوم بنظرية الفعل التواصلي لدى هابرماس وآليات البر اكتيس السياسي وتطرقنا لمفهوم الفعل التواصلي ،وتطرقنا للعلاقة المحورية بين العالم المعاش والفعل التواصلي والتي تعتبر تجسيدا له.

وتم التطرق لأبعاد الفعل التواصلي على مستوى الممارسة مركزين في ذلك على البعد السياسي في اسقاطه على البيئة الرقمية، أما عن المبحث الربع المعنون بسياقات المجال العام وشروط التشكل في الجزائر، ولقد قمنا بتقديم صورة عن المجال العام في الجزائري في بعده السياسي انطلاقا من عوامل تسمح بتشكله والحديث عن العلاقة بينه وبين الرأي العام، ونظرا لطبيعة الموضوع فكان المبحث الخامس موسوم بالفضاء العمومي من الواقع إلى الأغورا الافتراضية والذي تحدثنا فيه عن علاقة الميديا الجديدة بالفضاء العمومي وشروط أشكلته وحدود التلاقي والتباعد بينه وبين المجال العام والحديث عن شبكات التواصل الاجتماعي كأدوات للفعل السياسي.

هذا كله فيما يخص الإطار المنهجي والنظري، وفي الأخير نمر للجانب الميداني للدراسة من خلال عرض وتحليل ومناقشة الدراسة التطبيقية، لنستعرض في الأخير أهم نتائج الدراسة.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

أولا: الجانب المفاهيمي للدراسة:

1-الإشكالية:

يعالج الاتصال السياسي في الجزائر العديد من القضايا التي تدخل ضمن أولى الاهتمامات الشأن العام والتي يتم من خلالها معرفة طريقة الممارسة الاتصالية السياسية من قبل الأطراف الفاعلة من رجال السياسة والرأي العام، مما خلف إشكالات طارئة على المستوى السياسي تمظهرت عبر عدة مجالات محدثة نوعا من التجاذب والاستقطاب، الأمر الذي يدفع هاته الأطراف إلى الحوار والنقاش.

فنلاحظ كلما مر موعد انتخابي أو حدث سياسي إلا ويُشكل رأي عام أو تمركزًا حول تلك القضايا يجسدها دخول الفواعل سابقة الذكر على الخط كمسلمة، هذا التمركز يجسده كل طرف حسب توجهاته وطبيعة القضايا المتناولة، كم أن طريقة المشاركة والتفاعل في الأحداث الرئيسية تتأثر بعملية التواصل من خلال تفاوت وتردد في الدفع بالنقاش الديمقراطي حول هذه القضايا الأمر الذي جعله يتعرض لشتى أنواع عدم الثقة والرفض.

هذا السياق الديالكتيكي يقودنا للتفكير في الفضاء العمومي، كونه الحاضن الرئيسي الذي تتم من خلاله عملية الحوار والمناقشة، حول الأحداث الاجتماعية والثقافية ومسائل المواطنين السياسية في الجزائر على وجه الخصوص، والذي يتيح لكافة الأفراد بالتعبير عن آرائهم بغض النظر عن انتماءاتهم وتوجهاتهم مما يضمن اشتراك الجميع في المناقشة.

وتعتبر نظرية الفعل التواصلي من بين النظريات، التي فسر من خلالها هابرماس المجال العام السياسي ولهذه النظرية أبعاد وامتدادات تمسشتى المجالات، ولعل أهم بُعدا السياسي حيث يسعى من خلاله هابر ماس للتأسيس لنموذج اتصالي.

كما يؤسس هابرماس للفعل الديمقراطي الجماعي بعيدًا عن أي مصادرة أو إقصاء، ولا يكون ذلك إلا بدمج الديمقراطية بمفهوم التشاور، فهذا الأخير يكون متجسدًا في القضايا التي تبرز كخيار اهتمام ويتلقفها الرأي العام يصنع منها أراء عِدة يتوجها في النهاية برؤية مشتركة، وذلك من خلال الاعتماد على المناقشة والمحاججة.

ومع التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، وانتقال الفضاء العمومي من شكله المادي إلى شكله الافتراضي، سمح بتشكيل فضاء للحوار والمناقشة تجتمع فيه الأطراف الفاعلة قصد طرح أو معالجة موضوع ذو أهمية لدى الشأن العام، يعكس داخله تنوع المجتمع الجزائري الفكري والسياسي، بحيث احتضنت هذه الفضاءات أشكالا من المداولات والنقاشات وهذا راجع لخصائص الفضاء الافتراضي.

ماجعل الأطراف الفاعلة تهتدي للبيئة الرقمية، كباقي المجلات غير السياسية حيث نجدها رافد لكل القضايا التي تهم المجتمع وانتقال **البراكسيس*[1]** السياسي من الواقع إلى الافتراضي، أعطى للاتصال السياسي شكلا جديدا متمثلا في الاتصال السياسي الرقمي والذي أفرزته خصائص البيئة الرقمية على غرار الأدب الرقمي والبلاغة الجديدة، التي وجدت الأطراف الفاعلة ضالتها للترويج لنشاطاتها وتوسيع دائرة متابعيها ومعرفة قياس ردود الأفعال.

والفايسبوك باعتباره الوسيط الأكثر استخداما من طرف الفواعل السياسية، سمح ببلورة الفضاء الافتراضي، مستغلا حالة الكبت الإعلامي، الذي يعيشه الفاعل الاتصالي نتيجة الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام، ولكن هذه الفضاءات لا تمتاز دائما بالتنوع الفكري والسياسي، بل فضاء يتسم بالتنافر الفكري والخلافات السياسية.

هذا الأمر قد يهدد الحوار والنقاش ويفقده رمزيته، لذا وجب على هابرماس أخلاقيات الحوار والمناقشة للحفاظ على فعالية على ومصداقية الحوار والنقاش، فالأخلاقيات هنا ليست معايير على الفرد إتباعها ،وإنما هي إجراءات وشروط منظمة لضمان المناقشة الحقيقية والوصول إلى الإجماع القائم على الاحترام المتبادل والحجج العقلية، وعليه فإن دراستنا تسعى إلى إسقاط ما تم تناوله هابرماس على المجال السياسي بالجزائر، من خلال أخلاقيات الحوار والمناقشة في المجال الافتراضي والتحقق ما إذا تم احترام الأخلاقيات والمبادئ التواصلية في حدود الفضاء أو المجال الافتراضي .

[1] البراكسيس: يشير هذا اللفظ في الاشتقاق إلى الفعل والنشاط، انظر إلى **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس ،2004.

وقد تحدد **التساؤل الرئيسي** للدراسة كالآتي:

هل يلتزم الاتصال السياسي في الجزائر بأخلاقيات الحوار والمناقشة لدى هابرماس عبر المجال الافتراضي؟

ومن خلال المعلومات التي تم الاطلاع عليها من خلال كتابات يورغن هابرماس حول أخلاقيات الحوار والمناقشة والتي اتصفت بالعمق والطرح الفلسفي، ونحن هنا في دراستنا نساءل الواقع الجزائري في معرفة مدى مشروعية الاتصال السياسي.

التساؤلات الفرعية:

1/ هل يملك للاتصال السياسي في الجزائر القدرة والصلاحية لمعالجة حالة الاستقطاب والتجاذب الحاصل في القضايا ذات الاهتمام الجمعي؟

2/ هل ساهم المجال الافتراضي بالجزائر في حل وإبراز القضايا ذات الاهتمام المشترك مما يجعله كبديل للمجال العمومي من وجهة نظر الأساتذة؟

3/ ما دور الفاعل السياسي في تجسيد الفعل التواصلي من خلال أخلاقيات الاتصال السياسي بالمجال الافتراضي بالجزائر؟

2-أسباب اختيار الموضوع:

يطرح التراث النظري الذي يقدمه هابرماس من خلال مؤلفاته مجالا بحثيا، للغوص في العديد القضايا البحثية وانطلاقا من هاته الأطروحات، تشكلت لدينا جملة من الدوافع والأسباب العلمية التي توضح وتصوب مسار موضوع الدراسة وأسسه المنهجية، وعليه نلخصها فيما يلي:

1/ عدم الفهم والتقدير لأعمال هابرماس والذي دفع بالباحثين للتخوف وعدم الاهتمام بأعماله.

2/ التقاطعات المعرفية بين العلوم الأخرى من خلال التداخلات وتجاذبات العلاقة بين السياسة والإعلام والاتصال.

3/ توفر الواقع السياسي بالجزائر على خصائص ومفاهيم بالإمكان فحصها ومساءلتها من خلال أفكار هابرماس.

4/ حداثة الموضوع والذي يعد استحضار لأفكار هابرماس حول أخلاقيات المناقشة والحوار في الدراسات الإعلامية والاتصالية من البحوث القليلة وهذا في حدود إطلاعنا من كتب ومقالات .... .

5/ انتماء الدراسة إلى حقل المواضيع التي تسلط الضوء على الممارسة الاتصالية في الحقل السياسي من خلال ضمان توفر أخلاقيات تؤطر وتصوب الفعل السياسي.

6/ أهمية الفاعل الاتصالي وعلاقته بالفعل السياسي المفعل والذي نجده مغيب لديهم.

3- أهداف الدراسة:

تعد الأهداف العلمية لموضوع البحث الركيزة الأساسية، التي تضبط وتصوب مسار البحث ووضعه في إطار فكرة الدراسة بحيث لا يحيد عن هاته الأهداف وتمثلت الأهداف فيما يلي:

1/تسليط الضوء على أهمية نظريات وأفكار هابرماس في إطار أخلاقيات الحوار والمناقشة ومساءلتها بما يخدم موضوع الدراسة.

2/تشخيص الواقع السياسي على مستوى الممارسة الاتصالية من وجهة نظر أخلاقيات الحوار والمناقشة التي وضعها هابرماس.

3/التعريف بأخلاقيات الحوار والمناقشة لدى هابر ماس لضبط مستويات الفهم والممارسة على مستوى الموضوع.

4/محاولة تقديم نموذج اتصالي الذي حاول هابر ماس التأكيد عليه والوصول له من خلال أخلاقيات الحوار والمناقشة مما يضمن تأدية الفعل السياسي " الاتصال السياسي " على أكمل وجه.

5/ تشخيص واقع ودور الفاعل الاتصال " السياسي " من خلال تجسيده لأخلاقيات الحوار والمناقشة بالمجال الافتراضي.

4-أهمية الدراسة:

تستقي الدراسة أهميتها من أهمية المجال البحثي أو الموضوع، فأخلاقيات الحوار والمناقشة التي نركز عليها في الموضوع لها أبعادها على مستوى الممارسة في أرض الواقع من خلال مفاهيم وأفكار يمكن فحصها إذ تعد أفكار هابر ماس من أهم الأطروحات والنظريات ذات الأهمية من خلال مقاربتها نظريا وتطبيقيا من زوايا مختلفة من خلال ملامسة بعض الزوايا الذي يتضمنها المجال الإعلامي والاتصالي لتفسير بعض الأطروحات.

يعد الواقع السياسي أو الاتصال السياسي والذي أولاه هابرماس حيزا كبيرا من الاهتمام من خلال المعالجة والتحليل كعنصر أساسيا في موضوع والذي يعالج العديد من القضايا التي تحتاج لمساءلة الأفعال والممارسات الاتصالية عبر المجال الافتراضي انطلاقا من أخلاقيات الحوار والمناقشة التي تحدد وتصوب المجال الافتراضي وتأطره.

5- تحديد المفاهيم:

تحتكم الدراسة بمدى علميتها بقدر استخدامها للمفاهيم والمصطلحات، وكذلك من خلال النظرية التي تبناها والإشكالية المطروحة للدراسة، وعليه فتحديد المفاهيم هي مركز المنهج العلمي الذي تنظم عليه كل المعارف، هذه المفاهيم حتى وإن كانت غيرة موحدة المقاصد بالإضافة لاختصاصها بميزان الاختلاف والتباين لذا في دراستنا هاته وجب العودة إلى المنبع الأصلي لهذه المفاهيم ومن ثم القيام بمحاولة تقعيدها وإعطاءها تعريفا إجرائيا بما يخدم بحثنا.

1-الاتيقا(ETHIQUE)

يتوجب علينا العودة إلى أصل كلمة اتيقا إن الاشتقاق اللغوي ل ETHIQUE الأخلاق النظرية يرجع الكلمة اليونانية LAETHEC،والتي تعني العادات الأخلاقية بينما تعود كلمة

الأخلاق MORALإلى الكلمة اللاتينية MORS والتي تعني الأعراف، والكلمتان تتسمان بدلالات متقاربة غاية القرب ،إلا أن التحليل يعطي لنا التميز بينهما حيث تتسم éthique بالسمة النظرية وتتجه نحو التفكير في أسس الأخلاق ،وتبحث في قواعد السلوكيات التي تشكل الخلاق والأحكام الأخلاقية حول الخير والشر.[1]

فدلالة الأخلاق النظرية البحث في الأخلاق فهي تتميز عن الأخلاق العملية بأنها ذات بعد نظري وأنها فلسفة للأخلاق ويدور اهتمامها الأساسي بتحليل الأوامر والأحكام الأخلاقية.[2]

التعريف الإجرائي للايتيقا: هي مجموع القواعد الأخلاقية المبدئية التي نادى بها هابرماس و نحتكم إليها قبل مباشرة أي فعل سياسي أو ممارسة اتصالية سياسية هذا من أجل ضمان اتصال فعال قائم على مبدأ قبول الأخر من منطلق التذوات والتشاور.

2/الحوار والمناقشةDialogue et discussion:

يقول هابرماس "لقد غدا التواصل هو الصوت الوحيد القادر على توحيد عالم فقد كل مرجعيته"

لقد أعلنت تباشير هذا القرن القادم، عنوانها منذ الآن ضعف التواصل في عصر الاتصال بامتياز، إذا أصيبت القيم والمرجعيات بدرجة خطيرة، بعدما كانت اللحمة الأساسية في تأكيد وحدة المجتمع وتلاحم عناصره، ويحدد هابرماس دور التواصل من الناحية الوظيفية للفهم البيني في نقل المعارف الثقافية، أما من ناحية تنسيق النشاط فمهمته الاندماج الاجتماعي وإيجاد التضامن.

فالنشاط التواصلي هو الذي يحقق إعادة إنتاج الثقافة عن طريق النقاش النقدي للمعايير والمعارف الموجودة والمتداولة كما يحقق الاندماج الاجتماعي عن طريق انسجام مختلف الأنشطة وتحقيق تذاوت الأفراد والتواصل لايتم إلا من خلال اللغة فهي الحامل الأساسي لمختلف الشبكات التعبيرية.

---

(1) جاكلين روس،الفكر الأخلاقي المعاصرتر: عادل العوار،عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان،الطبعة الأولى، 2001ص 07 .

(2) أبو النور حمدي أبو النور حسن، الأخلاق والتواصل،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان2011 ص 242.

فاللغة التواصلية هي في الأصل تعبيرا عن تجاربنا داخل **العالم المعاش**، هنا اللغة تدخل كوسيلة وسلوك اتصالي ومقوم للفعل التواصلي الذي قد يأخذ عدة أشكال من بينها الحوار والمناقشة[1]

أ/الحوار:Dialogue

-الحوار هو: محادثة بين شخصين أو فريق يجتمعون حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة هدفها الوصول إلى الحقيقة، أولى قدر ممكن من التطابق في وجهات النظر بعيدا عن التعصب أو الخصومة، بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كل الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الأخر.[2]

- حوار كلام المطبوع في صحيفة أو مجلة فيكون على شكل عرض وجهات النظر أو تعقيبات أو مداخلات وبعد النقد أيا كان مضمونه سياسيا أو اجتماعيا. حوار المؤلف أو خالق الأثر وبين شخص أخر يدعى الناقد.[3]

ب/المناقشة:Discussion

المناقشة مفهوم أخلاقي وهو مشروع فلسفي يطلب تحرير الحداثة من اغترابها التقني وضياعها الميتافيزيقي، وقد بلغ المفهوم تمامه الدلالي والمنظوري في بداية التسعينات من القرن العشرين عند كل من كارل أوتو أبل خاصة في مؤلفه ايتيقا المناقشة 1990وهابرماس في مؤلفه ايتيقا المناقشة 1991.

(1)خن جمال،إشكالية الحداثة والفعل الفلسفي في الفكري الغربي المعاصر يورغن هابرماس نموذجا،أطروحة دكتوراه علوم الفلسفة،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 ،2016 ،ص 143.

(2)بسام داود عجك،الحوار الإسلامي، دار قتيبة ط1 سوريا، ،1998ص20.

(3)عبد القادر الشيخلي،أخلاقيات الحوار،دار الشروق للنشر والتوزيع،ط1بيروت لبنان، ص12 .

-هي قيام جماعة معينة متعاونة فيما بينها على اختيار مشكلة معينة ومعاينتها وتحديد أبعادها وتحليل جوانبها واقتراح الحلول المناسبة بعد الإجماع والأغلبية.[1]

التعريف الإجرائي للحوار والمناقشة:

وهو عملية تبادل الأفكار والمعارف بين شخصين أو أكثر حول المواضيع السياسية بغية الاتفاق على صيغة حل أو تسوية في شأن القضية التي مدار الحوار والنقاش.

3/الاتصال السياسي:

يعرفه **فيليب دافيسون Philip Davison**:"بأنه الطريقة التي تقوم بها الظروف السياسية بتشكيل نوعية الاتصال وكميته، ومن جهة هو الطريقة التي يمكن أن تقوم بتا ظروف الاتصال بتشكيل السياسة من جهة أخرى.[2]

-كذلك يعرف على أنه ذلك النشاط السياسي الموجه الذي يقوم به الفاعلون السياسيون أو الإعلاميون أو عامة الأطراف من أفراد الشعب، والذي يعكس أهداف سياسة محددة تتعلق بقضايا البيئة السياسية وتؤثر في عملية صنع القرار السياسي أو الرأي العام.[3]

-ويعرف أيضا على أنه عملية اتصالية يقوم بها السياسيون والإعلاميون من خلال نقل رسالة اتصالية تتضمن رمزا أو معاني وأفكار ذات مغزى سياسي إلى الجمهور المستهدف بهدف إحداث تأثير في السلوك السياسي والأفكار السياسية.[4]

التعريف الإجرائي الاتصال السياسي:

هو مجمل النشاطات الاتصالية الهادفة التي يسعى من خلالها الفاعلون من سياسيين وإعلاميين وأفراد لتبادل المعلومات والأفكار ذات العلاقة بالشأن السياسي في إطار يسمح للجميع بالتعبير عن أراءهم ضمن المجال العام.

---

(1) عمر بشير الطيوبي،المناقشة الجماعية أصولها ومبادئها ،الدار العربية للكتاب ،ليبيا تونس1984،ص 14.

(2) جابر علاوي، الاتصال السياسي،دارمجد للنشر والتوزيع،ط1،عمان الأردن،2015 ،ص 130.

(3) سعد آل سعود،الاتصال والإعلام السياسي،دار الكتاب الحديث الرياض،السعودية2010 ، ص 39.

(4) محمود بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكات ،ط1، الرياض السعودية، 1997ص 16.

4/الفعل التواصلي:

يقصد هابرماس بالفعل التواصلي: «أنه ذلك التفاعل المصاغ بواسطة رموز وأنه يخضع ضرورة للمعايير المعمول بتا والتي تحدد تطلُعات السلوكيات المتبادلة بحيث يتعين أن تكون مفهومة ومعترف بها من طرف شخصن فاعلين على الأقل.

–ويضيف هابرماس عن الفعل التواصلي بأنه مجموع الفعال التواصلية عندما لا تكون برامج عمل الفاعلين المشاركين فيها منسقة لحسابات النجاح الأنانية بل منسقة بأفعال التفاهم بين الأشخاص.[1]

وعليه فلا تفاهم بدون لغة فالفعل التواصلي يقوم على البعد اللغوي باعتباره أداة ومادة موضوعية لذلك فهي تبحث فيما يمكن أن تنتجه اللغة من فعل حسب ضوابطها.

فهاب رماس هنا أدخل اللغة كعامل مفسر للعلاقات التواصلية فاللغة هي فحوى التواصل حيث تؤدي لتفاعل اجتماعي ولتواصل يأخذ مكانا داخل مجال اللغة فهي بمثابة أساس لعملية الفعل التواصلي[2].

التعريف الإجرائي للفعل التواصلي:

هو ذلك التفاهم التواصلي القائم على اللغة باعتبارها أداة أساسية في تحقيق اتصال سياسي موثوق يحتكم للبعد الأخلاقي مما يضمن مشاركة سياسية غير مرتبطة بأهداف إستراتيجية.

5/الفضاء العمومي:

اهتم هابرماس بالفضاء العمومي كونه فضاءا حاضنا لقضايا الشأن العام، فمن خلاله يتم التعبير عن المواطنة والفعل السياسي المبني على أخلاقيات الحوار والمناقشة الشيء الذي يضمن صياغة رأي عام اتجاه القضاء وعليه:

(1) اريك ميغري، سوسيولوجيا الاتصال والميديا تر :نصرالدين العياضي، هيئة البحرين للثقافة والآثارط1المنامةمملكة البحرين،2018ص443.

(2) محمد عبد السلام الأشهب،أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابر ماس، دار ورد للنشر والتوزيع،ط1 2018، ص88.

يعرفه **يورغن هابرماس** في مؤلفه الفضاء العام –اركي ولوجيا الإعلام كبعد تأسيسي للمجتمع البرجوازي بأنه فضاء للتوسط يقوم فيه الأشخاص الخواص بالاستخدام العمومي للعقل، من أجل بناء توافق سياسي أي أن الفضاء العمومي: هو جملة من الأشخاص المجتمعين لمناقشة القضايا المرتبطة بالشأن العام. [1]

–الفضاء العمومي: كذلك هو الأداة التي من خلالها يتمكن المجتمع من حكم نفسه وفض نزاعاته من خلال المشاركة العمومية.

ويرى **فولتون** " أن الفضاء العمومي يرمز إلى واقع الديمقراطية في نشاطاتها وممارساتها وأنه لا يمكن تقرير وجوده كما لو أننا ننظم الانتخابات.[2]

التعريف الإجرائي للفضاء العمومي:

هو ذلك الحيز الذي تتم من خلاله عملية الحوار والمناقشة حول مجمل القضايا السياسية القائم على البرهنة والإقناع والإجماع على الفكرة الأجدر.

6/الفضاء العمومي الافتراضي:

*–ويعرف **فريدريك مايور**" الفضاء العمومي الافتراضي بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات المتبادلة وهو يتكون من دائرة وسطية تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة وهو متاح لجميع المواطنين للتعبير عن رأيهم.[3]

ويعرفه **بينكلر** " بتحول الفضاء العمومي من التماثل إلى الرقمية مما أتاح للأفراد والجماعات بإنتاج ونشر وتداول المعلومات والأفكار بهدف الفعل السياسي والمدني.

ويعرفه **كاستلز**: "أن الفضاء العمومي الافتراضي بإمكانه أن يؤدي إلى ظهور فضاء عمومي عابر للأوطان عندما تتدفق الأفكار بقدرا كبير من السرعة.[1]

---

(1)نصر الدين العياضي،"إشكالية الفضاء العمومي والتلفزيون في الدول العربية ،مجلة الصورة والاتصال ،العدد الأول ،2012 ،ص144 .

(2)حمزة هواري، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20 ،2015ص227 .

(3)فريدة صغير عباس،تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية ،المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات ،جامعة جيجل، العدد 201804 ص 118.

التعريف الإجرائي للفضاء العمومي الافتراضي:

هو تلك المساحة الافتراضية التي يتم من خلالها التفاعل الافتراضي بين الفاعلين حول القضايا السياسية التي تهم الشأن العام محترما في ذلك شروط أخلاقيات الحوار والنقاش.

6- الدراسات السابقة:

تُعد الأدبيات السابقة مدخلا ضروريا لأي دراسة وبحث علمي فهي التأصيل النظري الذي يعتمد عليه الباحث أو ينطلق منه في تثمين رؤى بحثه، وهي عبارة عادة عن الاجتهادات السابقة التي أجراها الباحثون في مواضيع معينة، والتي يستعين بها الباحث للإطلاع على الزوايا التي تم التطرق لها ثم يجعل من هذه الدراسات أساس وقاعدة نظرية يبني عليها الخطوط العريضة لبحثه، إما بأخذ زاوية معينة لم تدرس من قبل أو يقوم بإضافة إسهامات جديدة تكمل ماتوصل إليه سابقوه في دراساتهم.[2]

وقد ارتكزنا في دراستنا على بعض الدراسات التي تناولت أوعالجت أحد متغيرات الدراسة مثل "اتيقا الحوار والمناقشة- الاتصال السياسي- الفضاء العمومي- الفضاء العمومي الافتراضي.

5-1-عرض الدراسات السابقة حسب متغيرات الدراسة:

***- الدراسات السابقة المتعلقة: بمتغير إتيقا الحوار والنقاش**

العنوان: أخلاقيات الحوار في الفلسفة الغربية " يورغن هابرماس "

أطروحة انيل شهادة الدكتوراه **LMD** في الفلسفة الغربية. تخصص فلسفة

من إعداد الطالبة: شريقي أنيسة .

جامعة الطاهر مولاي سعيدة

---

(1)بن بوزيان عبد الرحيم ،الفضاء العمومي عبر الصفحات الإخبارية لموقع الفايسبوك ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،جامعة الوادي العدد24 ، 2017 ،ص78.

(2)هشام عبادة،أبعاد التناص وامتداداته في الخطاب البصري،دراسة تحليلية على عينة من الأنساق الثابتة ،رسالة ماجيستر كلية علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر 03 ، 2014، ص 16.

تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة للإجابة على سؤال الإشكالي:

ما أسس أخلاقيات الحوار في الفلسفة الغربية .

وقد اعتمدت على المنهج التحليلي النقدي لتفكيك المفاهيم واستخلاص المعاني.

وللإجابة على هذه الإشكالية استعانت بخطة متمثلة فيما يلي :

الفصل الأول: ويتعلق بالطرح الكرونولوجي لمفهوم أخلاقيات الحوار من خلال دراسة وتحليل كرونولوجي للحوار عبر السياقات المختلفة .

الفصل الثاني: تناولت فيه الباحثة نموذج أخلاقيات الحوار عند هابرماس وعلاقتها بمتغير الديمقراطية والديمقراطية التشاورية والمواطنة .

الفصل الثالث: تبلورت أفكار في سياق أخلاقيات الحوار داخل الفضاء العمومي.

المفهوم الاصطلاحي: ساعدت الدراسة على ضبط المفهوم الاصطلاحي والمتمثل في الحوار والنقاش.

الإطار النظري: يشكل الإطار النظري للدراسة السابقة مصدرا ثري بالمراجع التي بالإمكان الرجوع إليه لتصويب إشكالية البحث .

الدراسة الثانية :

العنوان: إشكالية الحداثة والفعل الفلسفي في الفكر الغربي المعاصر " يورغن هابرماس نموذجا"[1]

أطروحة دكتوراه علوم الفلسفة

إعداد الطالب: خن جمال

يسعى الباحث من خلال هذا الموضوع للإجابة على سؤال الإشكالية: ماذا نعني بالحداثة؟

(1)خن جمال، إشكالية الحداثة والفعل الفلسفي في الفكر الغربي المعاصر " يورغن هابرماس نموذجا"، أطروحة دكتوراه علوم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية،جامعة وهران .

وما علاقتها بالفلسفة النقدية؟

وقد اعتمد المنهج تحليلي نقدي من أجل البحث في مختلف التيارات والمذاهب التي تغذى منها فكر هابرماس وارتكز عليها في بناء صرح النظرية التواصلية .

وللإجابة على هذه الإشكالية يلتمس الباحث أربعة فصول هي كالأتي:

الفصل الأول: رصد منطلقات هابرماس الفكرية والفلسفية والاجتماعية والعلمية وإبراز وجه التقليد والتجديد في فكر هابرماس.

الفصل الثاني: وهو صلب الموضوع والمتمثل بالحداثة وعلاقتها بالمجتمع باعتبار الحداثة مشروع لم يكتمل للرد على أنصار ما بعد الحداثة .

الفصل الثالث: والذي تحدث فيه عن أخلاق المناقشة انطلاقا من الأساس الأخلاقي عند هابرماس والمتمثل في الحوار والمناقشة والبرهان .

الفصل الرابع: وقسم لمبحثين المبحث الأول لرصد أسس الخطاب السياسي لدى هابرماس ومفهوم الفضاء العمومي .

المبحث الثاني: الخطاب السياسي للحداثة لدى هابرماس من خلال اقتراح البديل هابرماس الذي يقوم على دولة الحق والقانون والديمقراطية هي أساس الاندماج الاجتماعي السياسي .

*** – الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير الاتصال السياسي**

الدراسة الأولى: إعداد الطالب: مختار فرزولي

عنوان الدراسة: اتصال القابلية في الحقل السياسي [1]

*** –ملخص الإشكالية:**

تهتم القابلية السياسية بالأفراد في تطبيقهم لحق المواطنة وحرياتهم السياسية، وإظهار الخيارات المقصودة وأهدافها على المدى البعيد وتجسد طرق وشكل التعبير وإبداء الرأي وهي

[1] مختارفرزولي،اتصال القابلية في الحقل لسياسي" دراسة وصفية على عينة من الباحثين في حقلي علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية "**أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال** ،كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، جامعة الجزائر03 ،2018.

علاقة تجمع بين عنصرين وتدل على وجود نوع من التواصل والحوار بينهما في بيئتهم السياسية.

والقابلية مفهوم يعبر عن مجموعة من القيم المشتركة بين أفراد المجتمع والتي تعمل على تنظيم العلاقات الاجتماعية بينهم وتكسبهم خصائص ثقافية وسلوكية، بما هو مرغوب به وفي الوقت الذي استخدمت فيه كل أشكال التواصل عبر الشبكات الاجتماعية إلا أن هناك غموض علمي يكتنف عملية التواصل في حد ذاتها أنتج هاجسا بحثيا يعود بنا إلى ضرورة فهم المجال العام ،الذي ستتم فيه هذه العملية الاتصالية ويبدو أن تحقيق ذلك سيكون قاسما مشتركا لكل من المرسل والمتلقي على حد سواء، وهو ما يجعلنا نلحق القابلية التي هي الاستعداد لقبول فكرة ما إيجابا أو سلبا بمفهومها البسيط بالفعل الاتصالي في حد ذاته ونستهدف في بحثنا الحقل السياسي في شقه المتعلق بالقواسم المشتركة من رموز مادية ومعنوية يحملها هذا القالب من الاتصال لبنية المجتمع السياسي.

وعليه نطرح **التساؤل الرئيس** التالي: **هل يمكن إيجاد رموز مادية ومعنوية تحقق المواطنة من خلال اتصال القابلية؟**

***-تساؤلات الدراسة:**

1-ما المقصود باتصال القابلية وفيما يستخدم؟

2- ما محددات ومرتكزات الحقل السياسي؟

3- ما العناصر والقيم المشتركة بين الحقل السياسي واتصال القابلية في الفضاء العام للتعاقد؟

***-أهداف الدراسة:**

-البحث عن العلاقة التي تربط بين القابلية والاتصال في بعدها النفسي المعرفي.

-الكشف عن العلاقة الموجودة بين الممارسة العملية في الحقل السياسي وبين بيئة البحث العلمي من جهة وبين بيئة البحث العلمي والتراث النظري الذي يفسر ويحلل مرتكزات وأهداف الحقل السياسي من ناحية أخرى.

-التعرف على الرموز المادية والمعنوية التي تعزز قيمة المواطنة في بنية المجتمع السياسي.

***-منهج وأداة الدراسة:**

***-المنهج:** استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من أجل جمع البيانات من مجتمع الدراسة لتحللها وتفسيرها قد الوصول إلى نتائج علمية فيما يتعلق بالكشف عن العلاقة بين الاتصال والقابلية من جهة واتصال القابلية والحقل السياسي، من جهة أخرى فيما تم البحث عن أهم الرموز المادية والمعنوية التي يمكن أن يلتف حولها أفراد المجتمع المبحوث، محاولا الإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال البحث وتحليل العلاقة بين متغيراتها المتغير المستقل اتصال القابلية والمتغير التابع الحقل السياسي والهدف من ذلك هو معرفة حضور أو غياب بعض القيم والرموز الحديثة المرتبطة بالمفهومين.

***-أدوات الدراسة:**

-**الملاحظة:** وتم استخدام الملاحظة في هذه الدراسة بدون مشاركة ومن أسباب اختيار هذه الأداة المزايا التي يتميز بها كونها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة بصورتها الطبيعية وكما يحدث بالفعل في الحياة الحقيقية كما تجنب الباحث الخطاء التي قد يقع فيها لو أنه استعان بأداة أخرى.

-**الاستبيان:** من خلال الاستبيان بالمقابلة والتي تتطلب توضيحات حول المفاهيم والتعريفات الواردة في الأسئلة المطروحة ثم الانتقال الحيز المكاني لمجتمع البحث المتمثل في كليتي العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال لجامعة الجزائر03 لتوزيع الاستمارة على أفراد العينة المبحوثة، ولقد خلص في النهاية إلى تصميم استمارة استبيان مكونة من أربعة أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية إلا جانب 39 سؤالا مقسمة على ثلاث محاور.

***-مجتمع البحث والعينة:**

-**مجتمع البحث:** نظرا لطبيعة متغيرات الدراسة تم الاعتماد على مجتمع بحث الذي يحقق أهداف الدراسة والذي المجتمع الأكاديمي المتمثل في الجامعة ولكن أكثر فئات هذا المجتمع تعاملا مع المفاهيم والمصطلحات الحديثة الخاصة بحقلي علوم الإعلام والاتصال والعلوم

السياسية، هم فئة الأساتذة المنتسبون لمخابر البحث وهم الأكثر قدرة في التعامل مع منهجية بناء المصطلحات والمفاهيم الحديثة التي تربط الجامعة بمحيطها الخارجي .

يتكون مجتمع هذه الدراسة من الباحثين المنتسبين لمخابر البحث التابعة لجامعة الجزائر 03 على مستوى كليتي العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال والتي بلغ عددها 05مخابر ليصل عدد الأساتذة الباحثين المنخرطين في المخابر 493 أستاذ.

-**العينة:** وبالرجوع إلى ما سبق فإن اختيار عينة البحث المتمثلة في العينة العشوائية البسيطة يعد في تقدير الباحث أنسب أشكال العينة التي يمكن استخدامها.

وتعرف على أنها "أخذ العينة بواسطة السحب بالصدفة من بين عناصر مجتمع البحث.

لقد تم أخذ عينة الدراسة كما يلي :

-مجتمع الدراسة يمثله العدد الإجمالي يساوي 493% .

عينة الدراسة تمثلها نسبة 10 % أي:

493 ⟵ %100

X ⟵ %10

X= 49.3 %

أي ما يقدر ب50مفردة فالمجتمع الذي يقدر ببعض المئات إلى بعض الآلاف من العناصر الأفضل أخذ مئة عنصر من كل طبقة معدة وأخذ إجماليا 10% من مجتمع البحث .

***-النتائج:**

-يشترك اتصال القابلية مع الاتصال السياسي في طبيعة العملية الاتصالية التي تأخذ شكل التواصل أكثر من الاتصال في حين يختلفان جوهريا حيث الاتصال السياسي يعتبر الحقل السياسي هدفا، بينما اتصال القابلية يحقق أهداف الحقل السياسية في حد ذاته أي الاتصال السياسي يستخدم في الحقل السياسي واتصال القابلية يستخدم للحقل السياسي.

– لإيجاد حلول عملية تمكن من تجاوز المراحل الانتقالية التي تمر بها الأنظمة في دول العالم الثالث، يجب على النخب العلمية والسياسية تحديد الأهداف المتعلقة بالحقل السياسي والبحث في الخلل الموجود بالمنتظم السياسي الذي يمثل العلاقة التي تربط الأنظمة السياسية بالمؤسسات السياسية وبنية المجتمع بكل مكوناته.

– هناك ضرورة لتثمين قيم المساواة أمام العدالة حرية التعبير حق التملك كقيم المواطنة المدنية إلى جانب قيم كل من حق التعيين في الوظائف العامة حق الترشح وحق التجمع السلمي كقيم المواطنة المبنية على المشاركة السياسية.

الدراسة الثالثة: إعداد الطالب: أحمد شريف بسام

عنوان الدراسة: دور وسائط الاتصال الجديدة في التغيير السياسي في الدول العربية[1]

***–ملخص الإشكالية:** تسعى الدراسة إلى الوقوف على معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين الجزائريين حول دور وسائط الاتصال الجديدة في التغيير السياسي في بعض الدول العربية بالإضافة إلى الجزائر باعتبارها كانت إحدى الدول التي شهدت حراكا سياسيا واجتماعيا ولكن لم تكن هناك نفس النتائج التي شهدتها كل من تونس ومصر على الأقل في سقوط أنظمة تسلطية، وبالرغم من تشابه الأسباب والدوافع والظروف غير أن استخدام وسائط الاتصال الجديدة لم تكن نتائجها نفسها في كل الدول التي شهدت تغيرا سياسيا سواء كان جزئيا أم كليا.

ومن خلال هذا التباين والاختلاف في دور وسائط الاتصال الجديدة في التغيير السياسي في العالم العربي مطلع العام 211، أردنا في هذه الدراسة أيضا الوقوف على الدور الفعلي لهذه الوسائط دون تبني أي موقف عبر إجابات المبحوثين التي تشكل رافدا معرفيا في تبني أي موقف فيما يخص دور وسائط الاتصال الجديدة في التغيير السياسي.

(1) أحمد شريف بسام،دوروسائط الاتصال الجديدة في التغيير السياسي في الدولة العربية" دراسة وصفية تحليلة لاتجاهات عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين حول دور مواقع الشبكات الاجتماعية في عملية التغيير، "**أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال**، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الإعلام ،جامعة الجزائر03، 2018.

وبناء على ما سبق فإن إشكالية الدراسة تدرس ما يلي: **ما هو دور وسائط الاتصال الجديدة في التغيير السياسي في الدول العربية وماهي اتجاهات الطلبة الجامعيين الجزائريين نحو هذا الدور ؟**

***-تساؤلات الدراسة:**

-ماهي الخلفية المفاهيمية والتاريخية لوسائط الاتصال الجديدة؟

-ماهي أنماط استخدام الطلبة الجامعيين لمواقع الشبكات الاجتماعية؟

-ماهو دور الذي لعبته وسائط الاتصال الجديدة في التغيير السياسي في الدول العربية؟

-ماهو دور الذي لعبته وسائط الاتصال الجديدة في الإصلاحات السياسية في الجزائر سنة 2011؟

***-أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى تفسير انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الجديدة على العمل السياسي والمشاركة السياسية للطالب الجامعي من خلال تأثيرها وتوجيهها للرأي العام ومعرفة اتجاهاتهم حول دور هذه المواقع الشبكات الاجتماعية في التغيير السياسي في الدول العربية، بالإضافة إلى التعرف على أهم دوافع والإشباعات المتحققة من استخدام الطلبة لمواقع الشبكات الاجتماعية ورصد تأثيرها على وسائل الإعلام التقليدية.

***-منهج وأداة الدراسة:**

-**المنهج: استعانت** الدراسة **بالمنهج الوصفي** والذي يعرف على أنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة .

كما استعانت الدراسة بجوانب **المنهج التاريخي** الذي يعتمد في دراسة الظواهر العلمية للظاهرة حيث كان لابد من التطرق لواقع بعض الدول العربية ولطبيعة نظامها السياسية، والتي كانت في الأخير أحد أسباب التغيير السياسي في هذه الدول.

-**أدوات الدراسة:** تم الاعتماد على **استمارة الاستبيان** من خلال مجموعة أسئلة محددة بإتفاق ولقد تم تصميم الاستمارة لتحقيق أهداف الدراسة من خلال جمع البيانات اللازمة لذلك، حيث قمنا بإجراء عدد من **المقابلات** مع عدد من الطلبة الجامعيين المسجلين بجامعة الجزائر 03مع مراعاة اختلاف تخصصاتهم .

وتتكون استمارة الاستبيان من خمسة محاور أساسية مكونة من 44 سؤالا وبعد عرضها للتحكيم على ذوي الاختصاص لتعدل وتحذف بعض الأسئلة لتتخذ الاستمارة بشكلها النهائي: ب29 سؤال موزعة على أربعة محاور.

كما اعتمدنا في دراستنا على أداة **الملاحظة بالمشاركة** والتي تتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس تحت الملاحظة بحيث يتجاوب ويتفاعل مع هذه الجماعة وأن يخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها والتي تسمح بالمقارنة مع ما لاحظناه في محتوى مواقع الشبكات الاجتماعية وإجابات المبحوثين حول أسئلة الاستمارة.

***-مجتمع البحث والعينة:**

-**مجتمع البحث:** مجتمع بحث الدراسة يتمثل في طلبة الدكتوراه من مستخدمي وسائط الاتصال الجديدة المسجلين بجامعة الجزائر **03** بكلية علوم الإعلام والاتصال وكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية وجاء الاختيار بحكم المؤهل العلمي والمستوى الثقافي.

-**العينة:** اعتمدت الدراسة على **العينة الحصصية** والتي تهدف لاختيار عينة مشابهة قدر الإمكان.

وهي أيضا سحب عينة من مجتمع بانتقاء العناصر المفيأة طبقا لنسبتهم في هذا المجتمع وقد تم توزيع **250** موزعة بالتساوي لكل من طلبة الدكتوراه تخصص العلوم السياسية وتخصص علوم الإعلام والاتصال وتمكنا الباحث من استرجاع 210استمارة فقط فيما تم إلغاء 15 استمارة بسبب تناقض إجابات المبحوثين ليكون العدد الإجمالي للاستمارات **195 استمارة.**

*-**النتائج:** حسب محاور الاستمارة

1-أنماط استخدام الطلبة الجامعين لمواقع الشبكات الاجتماعية:

- أغلبية الطلبة الجامعيين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية بشكل دائم .
- يعتبر موقع فايسبوك أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية استخداما من طرف أفراد العينة.

2-دوافع استخدام واشباعات الطلبة الجامعيين لمواقع الشبكات الاجتماعية:

- يتصدر دافع الحصول على المعلومات ومواكبة الأحداث الجارية ثم فضاء للتعبير عن الآراء بكل حريةيليها اكتساب ثقافة ومعراف جديدة أهم دوافع أفراد العينة في استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية .

-تصدر كل من اشباع القدرة على تكوين الآراء والاتجاهات عن القضايا الحالية والاطلاع على ثقافات جديدة وجعلتني أشعر بثقة في النفس .

3-وسائطالاتصال الجديدة ودورها في التغيير السياسي في بعض الدول العربية:

-يجمع أفراد العينة عن أن دوافع التغيير السياسي في بعض الدول سنة **2011**هي انفراد الحكام بالسلطةتلاه كل من دافع تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وغياب العدالة الاجتماعية.

-تمثلت أهم أدوار وسائط الاتصال الجديدةفي كشف همجية بعض الأنظمة في تعاملها مع المتظاهرينوتعبئة الجماهير للمشاركة في المظاهراتحيث تحولت إلى قوة ضغط على الأنظمة.

4-وسائط الاتصال الجديدة والإصلاحات السياسية في الجزائر:

-كشفت الدراسة أن أفراد العينة أجمعوا بأن أسباب التغيرات السياسية الجزئيةالتي حدثت في الجزائر سنة**2011**جاءت نتيجة تخوف النظام الجزائري من عدوى التغييرات السياسية التي جرت في بعض الدول العربية على أن تنتقل إلى الجزائر.

-غالبية أفراد العينة لم يكن لها دور في تعبئة وتحشيد الرأي العام الجزائري،وهذا نتيجة الخوف من الانزلاق نحو العنف المسلح والشك في بعض الجهات التي تروج للتغيير السياسي عبر هذه الوسائط.

-كما توصلت الدراسة أيضا إلى أنا أغلبية أفراد العينة أجمعوا على أن وسائط الاتصال الجديدة كان لها دور في عملية التغيير السياسي في بعض الدول،إلا أنه لم يكن لها دور كبير في عملية التغييرات السياسية الجزئية التي حدثت في الجزائر مطلع العام**2011**.

الدراسة الرابعة: إعداد الطالبة: عامر أمال

عنوان الدراسة: أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب.[1]

***-ملخص الإشكالية:**

تسعى الدراسة لطرح السؤال حول الدور البارز للخطاب الإعلامي الساخر من خلال البحث عن مدى تأثير وتأثر المتلقي بالمحتوى الساخر، فقد تكون انشغالات هذا المتلقي موضوعا للبرامج التلفزيونية الساخرة وقد تؤثر في المتلقي خاصة في المجال السياسي، لتصبح مصدرا للمعلومة السياسية لديه التأثير في وعيه السياسي، وبالمقابل هناك من يعارض هذا التأثير ويرى هذه النوعية من البرامج غير قادرة على إحداث أي نوع من التغيير في قناعات المشاهدين السياسية كما تفعل الخطابات الرسمية، لأنه هذه الأخيرة تندرج ضمن البرامج الترفيهية لا البرامج الإخبارية أو التثقيفية فلا يمكنها تغيير قناعات المشاهد وتوجهاته ووعيه ومعرفته السياسية.

ونتيجة هذا الطرح المتناقض تتركز مشكلة بحث الدراسة في معرفة المضامين السياسية التي تناولتها البرامج التلفزيونية الساخرة الممثلة في برنامج "جرنان القوسطو"، ومعرفة انعكاساتها على الوعي السياسي الشباب الجزائري، ومعرفة هذا الخطاب الإعلامي الجديد المتمثل في البرامج السياسية الساخرة وفك شفراته لمعرفة دلالات الرسالة الموجهة للمتلقي ومدى تأثيرها في مستوى الوعي السياسي للجمهور.

---

[1] عامر أمال،أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب"، دراسة تحليلة لبرنامج جرنال القوسطو، "**أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال**، كلية علوم الإعلام والاتصال قسم الاتصال، جامعة الجزائر 03 ، 2018.

ومن هنا يطرح **الإشكال** التالي: **ماهو أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي؟**

***-تساؤلات الدراسة:**

-ماهي عادات وأنماط التعرض الشباب الجامعي لبرنامج جرنال القوسطو؟

-ماهو موقف الشباب الجامعي من البرنامج؟

-ماهي مستويات الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي؟

-ما طبيعة العلاقة بين المشاركة السياسية للشباب الجامعي ومشاهدة البرنامج؟

-ما هي أساليب السخرية التي وظفها المخرج في برنامج جرنال القوسطو؟

-ماهي أبرز الاتجاهات التي تناولتها المضامين السياسية في البرنامج؟

***-أهداف الدراسة:**

- إبراز مختلف الدلالات والمعاني الخفية في المقاطع المختارة من خلال تفكيك الرموز والدلائل وتحليل الرسائل الأيقونية اللغوية وغير اللغوية.

-اكتشاف معالم وخصائص الصورة الموظفة بشكل استعراضي للمواضيع والشخصيات السياسية الجزائرية.

-معرفة مكونات الصورة العامة التي قدمها البرنامج لرجال السياسية في الجزائر والأداء الحكومي.

-معرفة العلاقة بيم حجم المشاركة السياسية لأفراد العينة ومستويات معرفتهم السياسية والاعتماد على البرنامج الساخر جرنال القوسطو.

-منهج وأداة الدراسة:

-**المنهج:** ونظرا لأن هذا البحث يستهدف وصف وتحليل المضامين الإعلامية الساخرة ممثلة في البرنامج التلفزيوني الجزائري "جرنال القوسطو" أو "ناس السطح" ،والسياسية منها

على وجه الخصوص التي برزت بقوة على أجندة وسائل الإعلام في فترة عرض البرنامج وأثرها على الوعي السياسي لدى أفراد عينة من شباب الجامعي ومستويات المعرفة السياسية لديهم.

-أدوات الدراسة:

-**استمارة الاستبيان:** وهي الأداة المناسبة لموضوع البحث والوصول إلى المعلومات التي يمتلكها المبحوث بخصوص البرنامج كدوافعه لمشاهدته ورأيه حوله ومدى تأثره به وتأثيره، هذا الأخير في مستوى الوعي السياسي وبعد عرض الاستمارة على التحكيم واختبارها على 20شابا جامعيا من مختلف ولايات الوطن في المناطق الأربع بعد تعديلا تحصل على استمارة مكونة من ثلاث محاور.

-**التحليل السميولوجي:** لتحليل والوصول إلى المعاني والدلالات الضمنية والباطنية التي يحملها البرنامج للاتصال السياسي الاستعراضي ممثلا في السخرية السياسية وصناعة الإثارة والفرجة السياسية التي يعرضها البرنامج والتي تمارس نموذجا لحرية الفكر والتعبير.

فهي تصور لنا الحوارات السياسية كنوع من أنواع المضارعة والجدل حيث تؤدي هذه النوعية من البرامج التلفزيونية الساخرة إلى التنفيس والاحتقان.

***-مجتمع البحث وعينة الدراسة: مجتمع البحث الأول**

في هذه الدراسة كما سبق الذكر فإنه مشاهدي برنامج جرنال الق وسطو من شباب جامعي وذلك في الولايات التالية: غليزان، مستغانم، الجزائر العاصمة، البليدة، باتنة، قسنطينة، ورقلة، الأغواط، وقد تم اختيار هذه الولايات لمحاولة توزيع الاستمارة على أفراد العينة في أربع مناطق في الجزائر.

أما **مجتمع البحث الثاني** في هذه الدراسة فتمثل في البرامج التلفزيونية الساخرة في الجزائر، وتم اختيار برنامج جرنال القوسطو أو ناس السطح، لأنه من بين البرامج التلفزيونية الساخرة الأولى في الجزائر بعد فتح القنوات التلفزيونية المعتمدة أو الخاصة ونتيجة تنوع مواضيعه بين السياسي والاجتماعي والاقتصادي وكون لهذا البرنامج قاعدة جماهيرية كبيرة.

-**عينة الدراسة:** فتم اختيار **العينة القصدية الأولى** في كلا مجتمعي الدراسة وهي نوع من العينات التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، حيث تمثلت العينة القصدية الأولى في الشباب الجامعي من تخصص علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية من مشاهدي برنامج ناس السطح في الولايات المذكورة سابقا، وقد وقع الاختيار لهذه التخصصات عمدا وذلك بهدف معرفة إذا ما كان لمتغير التخصص دورا في تفسير النتائج.

علما أن حجم العينة بلغ 360 مفردة أي بمعدل 90 مفردة في كل منطقة (غرب/وسط/ شرق/جنوب) وتم استرجاع 330 مفردة وإلغاء 15 منها لعدم اكتمال ملئها أو ملئها بطريقة خاطئة وفي الأخير تحصل على 315 مفردة قابلة للدراسة.

أما العينة القصدية الثانية: فتملت في 11 حلقة من برنامج جرنال القوسطو في 06 ست مواسم من عرضة من رمضان 2016 إلى غاية رمضان 2017، وتم اختيار الحلقات نظرا لاحتوائها على مواضيع سياسية برزت على الأجندة الإعلامية والسياسية وأثارت جدلا في الرأي العام الجزائري آنذاك.

***-النتائج:**

-**أساليب السخرية الموظفة في البرنامج:** تقليد الشخصيات السياسية من خلال اللعب بالمعاني والألفاظ.

-المضامين السياسية التي احتواها برنامج جرنال القوسطو: تشريعات 2012، تزوير الانتخابات، العهدة الرابعة، التعديل الوزاري 2017، قصة شكيب خليل...

- **المعاني والرسائل المتضمنة:** التزوير، وعدم نزاهة الانتخابات، الشيت، السرقة، تسيس المؤسسات الدينية، غياب المشروعية وإبعاد المواطن عن الحياة السياسية.

-**مستوى الوعي السياسي:** وتوصلت الدراسة إلا أن الشباب الجامعي يكتسب معرفة سياسية متباينة، لكنه بعيد عن المشاركة السياسية.

-**الاحتياجات السياسية وراء مشاهدة الشباب للبرنامج:** زيادة ثقافتهم السياسية، بحيث تسمح برامج السخرية السياسية بجذب هذه الفئة من خلال أسلوب الطرح، لذلك ساهم البرنامج في زيادة الاهتمام وإثراء المعارف السياسية لديهم.

***-الدراسات المتعلقة بمتغير الفضاء العمومي الافتراضي:**

الدراسة الأولى: إعداد الطالب: حمزة هواري

عنوان الدراسة: مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي.[1]

ملخص الإشكالية: أدى استخدام الفرد للميديا الجديدة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد شبكة الفايسبوك إلى ميلاد ظواهر إنسانية متعددة مرتبطة بالتقنية وانتقلت النشاطات الإنسانية من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي ففي الجزائر لا يمكن التغافل عن كتلة هائلة من المجتمع تتخذ من مواقع التواصل حيزا للنشاط الإنساني بحيث أصبحت شبكة الفايسبوك ليست بديلا للواقع لكن جزء منه نظرا لمكانة هذه الشبكة لدى الفرد والجماعة ولقد ارتبطت الدراسات النظرية في أوربا بعلاقة وقدرة الإنترنت على إحياء الفضاء العمومي التقليدي بمعناه الهابرماسي خاصة وأنها تشكل فضاء مثاليا لاحتضان النقاش العام وفق الأطر التي حددها هابرماس وعليه يطرح التساؤل التالي :

هل استطاعت المجموعات الجزائرية الافتراضية على الفايسبوك أن تشكل فضاء عموميا ديمقراطيا وعقلانيا قادرا على احتضان الحوار العقلاني والنقاش العام في قضايا الشأن العام مثل قضية الفساد في سوناطراك؟

***-فرضيات الدراسة:**

- ساهم الفايسبوك في نزع القداسة عن بعض القضايا الشأن العام وكسر الطابوهات السياسية والدينية والاجتماعية كقضية الفساد في مؤسسة سوناطراك.

---

(1) حمزة هواري،مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي" ،دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفايسبوك وتناولها لقضايا الفساد في سوناطراك صفحة راديو طروطوار نموذجا، "**مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الإعلام والاتصال**، كلية علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر 3، 2014 .

- ساهم الفايسبوك في تفتيت المجتمع الجزائري الافتراضي إلى جماعات افتراضية متصارعة ومنغلقة على نفسها بدل التأسيس لفضاء عمومي مبني على النقاش العقلاني والديمقراطي.
- شبكة الفايسبوك ارتقت بالأنترنتيين الجزائرين إلى مستوى النقاش العام وزادت من وعيهم حول القضايا الوطنية التي تحيط بهم كقضية الفساد في مؤسسة سوناطراك.

***-أهداف الدراسة:**

- عرض الإطار النظري الذي يمكن من خلاله دراسة الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر.
- تهدف الدراسة أيضا إلى الإحاطة بمفهوم الفضاء العمومي والميديا الجديدة.
- معرفة مدى حضور المصلحة العامة والاهتمام بالشؤون السياسية والاجتماعية في فضاءات النقاش والحوار الافتراضية.
- الكشف عن اتجاهات مستخدمي الفايسبوك حيال قضايا الشأن العام(الفساد في سوناطراك).
- معرفة معايير النقاش لدى المتحاورين الجزائريين في قضية الفساد في سوناطراك على شبكة الفايسبوك.

***-المنهج والأداة:**

منهج الوصفي التحليلي: كم أجل توصيف وتحليل الظاهرة من خلال دراسة النقاشات بين الفايسبوك ين الجزائريين داخل الصفحات المهتمة بالشأن العام والوقوف على معايير الحوار.

أدوات البحث: اعتمد الباحث على 3أدوات بحثية ممثلة في:

-**تحليل المضمون:** من أجل دراسة مضامين صفحة المراد دراستها كما وكيفا.

-**الملاحظة:** اعتمد الباحث على الملاحظة قصد مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين.

-**المقابلة:** مقابلة مع المشرفين على الصفحات.

***- مجتمع البحث والعينة:**

ينحصر **مجتمع البحث** من شهر فيفري2013 تاريخ إعلان القضاء الإيطالي بدء التحقيق مع رئيس شركة "إيني" إلى 12 أوت 2013 تاريخ إعلان عن أوامر بالقبض الدولي على المتورطين في قضية الفساد في سوناطراك 2.

عينة الدراسة:

*-**العينة الأولى:** اختيار العينة كان بناءات علة معايير تمتاز بها الصفحة تبعا لموضوع الدراسة ومن بينها "تناول الصفحة للقضايا ذات الشأن العام وشعبيتها ونسبة التفاعل والنقاش بيم متابعيها لذا كان الاختيار على صفحة "**راديو طروطوار**".

*-**العينة الثانية:** هي تدوين موضوع نقاش طرحته الصفحة حول قضية الفساد في سوناطراك هذه العينة أيضا لم يكن اختيارها عشوائيا بل كان بناءا على معطيات وشروط تتعلق أساسا بزمن الدراسة وتفاعل المستخدمين معها.

***نتائج الدراسة:**

- شبكة الفايسبوك الجزائرية تشكل مجتمع افتراضي لم يرقى بعد لتأسيس فضاء عمومي بالمعنى الحقيقي لغياب النقاشات العقلانية والديمقراطية وظهور مفردات التخوين والعمالة بدل مفردات قبول الأخر والحوار.
- الفضاء العمومي الافتراضي بالجزائر بحاجة لعقلنة ونضج والابتعاد عن الطابع الفضائحي.
- تفتقد النقاشات حول الشأن العام في الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري لأخلاقيات ومعايير النقاش الرصين
- النقاشات حول القضايا ذات الشأن العام تفتقد إلا الخطاب العقلاني ويتسم بالخطاب الشعبوي وغياب الطرح النخبوي.

الدراسة الثانية: إعداد الطالب: بن بوزيان عبد الرحيم

عنوان الدراسة: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الفضاء العمومي في الجزائر [1]

ملخص الإشكالية: تسعى هذه الأطروحة إلى استكشاف تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل الفضاء العمومي في الجزائر وقد ركزت على دراسة تأثير صفحات الفيسبوك على الفضاءات العمومية الجزائرية بالإعتماد.

التساؤل الرئيس:

ماهوأثر صفحات الفيسبوك على الفضاءات العمومية الجزائرية ؟

***-التساؤلات الفرعية:**

1. هل هناك ارتباط إيجابي بين طبيعة ملكية الصفحة وبروز الخطاب المساند للفضاء العمومي الجزائري المهيمن؟
2. هل هناك ارتباط إيجابي بين مواضيع المنشورات وبروز الخطاب المساند للفضاء العمومي الجزائري المهيمن؟
3. هل هناك ارتباط إيجابي بين موضوع المنشور السياسي وبروز الخطاب المساند للفضاء العمومي الجزائري المهيمن؟
4. هل هناك ارتباط إيجابي بين الفاعلين الذين يظهرون في المنشورات وبروز الخطاب المساند للفضاء العمومي الجزائري المهيمن؟

***-أهداف الدراسة:**

- وصف منشورات صفحات الفيسبوك الجزائرية من حيث مدى الارتباط بين: ملكية الصفحات طبيعة المواضيع الفاعلين الرئيسيين ومدى تمثيلها لخطاب الفضاء العمومي المهيمن.

---

[1] بن بوزيان عبدالرحيم،أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الفضاء العمومي في الجزائر،"دراسة تحليلية لعينة من منشورات صفحات الفيسبوك الجزائرية من فيفري إلى ديسمبر 2016"،**أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال**، كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، 2018.

- وصف التعليقات التي تصاحب تلك المنشورات من حيث مدى الارتباط بين: تفاعليتها وطبيعة المشاركين وهويتهم مواضيع تلك التعليقات وأهدافها ومدى احترامها لشروط التداول العمومي.
- محاولة استكشاف أن تكون صفحات الفيسبوك الجزائرية كحيز عمومي افتراضي يقوم على الصراع بين الفضاء العمومي الجزائري المهيمن والفضاءات الجزائرية المعارضة للفضاء العمومي الجزائري المهيمن.

***-منهج وأداة الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على **المنهج** الوصفي والتي تهدف من خلاله إلى الإجابة عن أسئلة بحثية حول الوضع الراهن وتحديد العوامل والعلاقات فيما بينها وإنشاء وصف كمي مفصل للظواهر أما عن أداة الدراسة استخدم الباحث أداة تحليل المحتوى نظرا لاستخدامها في الدراسات التي حاولت استكشاف الفضاء العمومي عبر الوسائط الجديدة من خلال دراسة المحتوى الاتصالي وتحليله بطريقة منتظمة وموضوعية وكمية بغرض قياس المتغيرات.

***-مجتمع البحث والعينة.**

تأخذ بعين الاعتبار كل الصفحات الفايسبوكية الجزائرية والمسجلة في موقع (**www.socialbaker.com**) والتي بلغ عددها إلى غاية ديسمبر 2015(663 صفحة)مقسمة إلى تصنيفات كبرى ومن أجل الوصول إلى عينة عشوائية تكون ممثلة لكل منشورات والتعليقات التي تم تداولها بشكل عام عبر تلك الصفحات واعتمدت الدراسة على العينة الاحتمالية لمنح فرص متساوية لكل صفحات الفيسبوك الجزائرية بأن تكون ضمن الصفحات المستهدفة بالدراسة والتحليل وتم الاختيار وتحديد 36 صفحة من إجمالي الصفحات أي بنسبة 5% وعدد 1927 منشورا وآلاف التعليقات .الأمر الذي يسمح بالاطلاع على الأحداث والقضايا التي يتم تداولها عبر هذه الصفحات وكيفية تفاعل متابعي صفحات الفيسبوك الجزائرية مع تلك المنشورات .

الدراسة الثالثة : إعداد الطالبة: كريمة بوفلاقة

عنوان الدراسة : تمثلات الأنا والآخر في الفضاء العمومي الافتراضي.[1]

ملخص الإشكالية:

تسعى هذه الدراسة إلى البحث في تمثلات الأنا الجماعية لمستخدمي منتديات الجلفة على تجلياتها وسماتها ومن جهة أخرى نحاول رصدها "آخرها" والصفات المنسوبة إليه على فضاء افتراضي يُفترض أنه يتيح تضارب الآراء وتعدد الاتجاهات حول مختلف القضايا العمومية بشكل يساعد على التفاهم والارتقاء بالاتصال الإنساني إلى التعايش المشترك.

وعليه طرحت الباحثة **التساؤل** الآتي:

كيف يتمثل منتجو محتويات "منتديات الجلفة الإلكترونية "ذواتهم ومن هو الآخر بالنسبة إليهم؟ وإلى أي مدى يمكن أن تساهم حواراتهم ونقاشاتهم في بناء فضاء عمومي بديل ؟

***-التساؤلات الفرعية:**

1.ما نوع المواضيع العامة التي تداولها مستخدمو "منتديات الجلفة" في عينة الدراسة؟
2.ماهي تجليات "الأنا" كما وردت في محتوى "منتديات الجلفة "المدروسة؟
3.ماهي تجليات "الاخر "كما وردت في محتوى عينة "منتديات الجلفة" المدروسة؟
4.ماهي السمات التي نسبها مستخدمو منتديات الجلفة ل "ذاتهم الجماعية"؟
5.ماهي السمات التي نسبها مستخدمو منتديات الجلفة ل " آخرهم"؟

***-أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة من خلال تحليلها لمنتديات الجلفة إلى كشف تجليات كل من "الأنا "و "الأخر" وإظهار ملامح كل من "صورة الذات" و"صورة الآخر" كماهي مرسومة في نسيج الخطاب الالكتروني الافتراضي ويصب هذا الهدف في هدف آخر مكمل وهو معرفة مدى

(1)كريمة بوفلاقة،تمثلات الأنا والآخر في الفضاء العمومي الافتراضي،دراسة تحليلية على عينة من "منتديات الجلفة "(من ماي إلى نوفمبر 2015) **أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال**،كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2018.

مساهمة العمليات الاتصالية المنتجة لتمثلات المشاركين في المنتديات المدروسة عن ذاتهم وآخرهم في تدعيم فضاء افتراضي بديل.

***-منهج الدراسة وأدواتها:**

تدرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية ويقصد بالوصف في البحث العلمي: "وصف الظاهرة أو الواقعة وصفا دقيقا وشاملا وكافيا لاستخلاص الدلالات و النتائج.

وبعد قيام الباحثة بوصف المحتوى كميا حسب التكرارات الواردة في كل فئة من فئات التحليل المحددة مسبقا قامت الباحثة بإجراء التحليل الكيفي للتمثلات الواردة كذلك لخصائص العلمليات الاتصالية حول محتوى عينة الدراسة.

واعتمدت الباحثة على الأدوات العلمية الآتية بما يحقق استجابة لأهداف الدراسة والمنهج المتبع

***-تحليل المحتوى:** استعانت الباحثة تحليل المحتوى كأداة رئيسية لتحليل المضامين منتديات الحوار الجزائرية محل الدراسة من أجل الوصول إلى تحديد تمثلات المشاركين فيها لذواتهم ولغيرهم متبعين الخطوات المنهجية للأداة.

***- الملاحظة:** اعتمدت الباحثة على الملاحظة قصد اختبر نوفر شروط "الفضاء العمومي "في المنتديات المدروسة من خلال الملاحظة العلمية المنتظمة الأمر الذي تطلب منها وضع خطة مسبقة للعناصر التي ساعدتنا في قياس مؤشرات الفضاء العمومي من خلال عملية القراءة المتكررة لمحتويات المنتديات المدروسة ضمن تقنية تحليل المضمون بحيث سهل عليها عملية تفريع وتبويب الملاحظات في مجالها المحدد.

ومن خلال الملاحظة بالمشاركة التي تتطلب من الباحث أن يكون في الجماعة التي يقوم بدراستها وملاحظتها وأن يتجاوب ويتفاعل مع هذه الجماعة وأن يمر بنفس الظروف التي تمر بها الجماعة قامت الباحثة بتسجيل عضويتها في منتديات الجلفة وساهمت في عدد من الحوارات بما ساعدها على تسجيل عدة ملاحظات أفادتها في التأكد من مدى توفر عنصر

حرية التعبير فيها وفي كيفية سير الحوار بين الأعضاء المشاركين فيها وفي فهم العلاقة بينهم وبين المسؤولين والمشرفين عليها.

*- **المقابلة:** وظفت الباحثة المقابلة كأداة لجمع المعلومات بهدف تدعيم المعطيات المتحصل عليها واعتمدت المقابلة على الانترنيت مع المبحوثين باستعمال تقنية البريد الإلكتروني وآليات التراسل الداخلي عبر "عبر منتديات الجلفة".

***-مجتمع البحث والعينة:**

- **تحديد مجتمع البحث:** يقصد به المجال الذي يشمله البحث وفي دراستنا مجتمع البحث هو مجموع الحوارات الجارية في منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية بما تشمله من مشاركات وتعقيبات.

-وحدة العينة: في هذه الدراسة هي ذلك الحوار الإلكتروني الافتراضي المكون من المساهمة الأصلية التي يطرح فيها موضوع النقاش والتعليقات أو التعقيبات الواردة بشأنها.

واعتمدت الباحثة على العينة القصدية بناءا على مجموعة محددات تم على أساسها الاختيار المقصود لمنتديات الدراسة بما يحقق الأهداف المرجوة.

***-نتائج الدراسة:**

1-طبيعة المواضيع المتداولة: بحيث تنوعت المواضع المطروحة حسب عينة الدراسة فبعدما قامت الباحثة بتصنيفها إلى: مواضيع فكرية مواضيع سياسية دولية مواضيع سياسية وطنية مواضيع اجتماعية مواضيع اقتصادية.

2-تمثلات الأنا:

أ-تنوعت تجليات الأنا بين الوطني والعرقي والديني والمذهبي وكان الانتماء الوطني يطغى على باقي الانتماءات.

ب-يغلب على التمثلات التي قدم بها الجزائري ذاته الوطنية التي أخضعناه للدراسة الاتجاه السلبي مما يؤكد أن الجزائريين غير راضين عن أنفسهم ويميلون إلى ما يعرف بجلد الذات التي تنطوي على غضب الجزائري على ذاته.

3-تمثلات الآخر:

أ-كان حضور الآخر في منتديات الدراسة بتجليات مختلفة وجاء بترتيب الآخر السياسي في المركز الأول ويليه الآخر الحضاري فالمذهبي فالديني وأخيرا الفكري بشكل محتشم.

ب-تقدم الآخر السياسي على باقي تجليات الاخر وظهر تيار الإسلام السياسي كآخر تم التهجم عليه رغم أنه تيار موجود داخل منتديات الدراسة ومارس خطابا مضادا. ولقد تم تصويره من طرف خصومه على أنه منحرف فكريا عن منهج الإسلام بل ويشكل خطرا عليه.

ت-ويبقى النظام السياسي الجزائري الحاكم من أكثر "الآخرين" تمثلا إذ سار الخطاب "منتديات الجلفة" عنه في اتجاهين رئيسين لأول منهما يصفه بالفساد السياسي والمالي والفشل الديمقراطي أما الثاني فيهمهم بشكل مباشر بالعمل على "إفساد المجتمع الجزائري" والتآمر على هويته وأخلاقه عبر قوانين ومؤسسات الدولة.

4-علاقة الأنا بالآخر:

تحدد علاقة الأنا الجماعي في محتوى منتديات الجلفة آخرهم في أربعة أشكال:

- **علاقة عداء:** علاقة الآنا بالأخر في هذه الدراسة هي علاقة عداء في الغالب.
- **علاقة إعجاب:** أما الإعجاب بالآخر فكان قليلا جدا.
- **علاقة رفض:** كون الآخر في هذه الحالة مسلطا على الآنا ولا يمكنها التخلص منه لم يكن بوسع الآنا غير التهجم عليه وإبراز مساوئه دون تحوله على عدو مطلق ويتعلق الأمر بالآخر السياسي.
- **علاقة احتواء:** ظهرت علاقة احتواء الأنا للآخر في تمثلات الإباضي كآخر مذهبي والفرانكوفوني كآخر فكري.

5-2-التعليق على الدراسات السابقة :

1-غلُب على الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير اتيقا الحوار والنقاش لدى هابرماس الطابع الفلسفي والتاريخي في طرح هذا المتغير ،في حين في دراستناتسعى لإسقاط أفكار هابرماس المتعلقة بأخلاقيات الحوار والنقاش على الشق الاتصالي ألا وهو الاتصال السياسي والفعل السياسي من خلال نظرية الفعل التواصلي .

2- أما عن الدراسات المتعلقة بمتغير الاتصال السياسي ،فناقشت مواضيع تتقاطع مع دراستنا في بعض الجوانب،بحيث ركز الباحثين على نقاط مهمة ولها دور مثل" اتصال القابلية،الوسائط الاتصالية الجديدة ودورها في العمل السياسي،الاتصال السياسي الاستعراضي".

3-معظم الدراسات التي تناولت الفضاء العمومي ركزت على شبكات التواصل الإجتماعي "الفايسبوك"وعلى الدور الذي تساهم به هذه الوسائط في تشكيل فضاء عمومي، والتي نجد فيها متغير اتيقا الحوار والنقاش بنسبة قليلة في الطرح ،إضافة إلى أن أغلب الدراسات استخدمت منهج تحليل المضمون تساءل المضمون في حين نساءل جمهور من خلال المنهج المسحي معتمدا في ذلك على استمارة استبيان .

4-تتشترك دراستنا مع دراسة تجليات الأنا والأخر في الفضاء العمومي الافتراضي، في محاولة معرفة العلاقة بين الأنا والآخر،وفقا للطرح البينذواتي وهل يفضي الحوار والنقاش بين الأنا والآخر إلى علاقة قبول أو رفض أو تجاهل.

5- لعل أهم ما تضيفه دراستنا عن باقي الدراسات السابقة هي معالجتها لموضوع لم يطرح سابقا في شقه الاتصالي ألا وهو البعد الاتيقي في في الممارسة الاتصالية السياسية في الجزائر،ومحاولة معرفة إذا ما ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل فضاء عمومي يسمح للأطراف الفاعلة أن تجتمع فيه من اجل طرح ومناقشة المواضيع ذات البعد السياسي والاجتماعي ...

5-3- حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

- مكننا الاطلاع على الأدبيات السابقة من استجلاء التراث النظري، في معالجة الموضوع من خلال بناء الشق النظري بالاعتماد خطة ذات عناوين مركبة تسمح لنا بالوقوف على أهم النقاط والعناصر والعلاقة بينها وبين بموضوع الدراسة.

- الاستفادة من النتائج المتحصل عليها، في تحديد زاوية الدراسة في بعدها المعرفي انطلاقا من تحديد الإشكالية والتساؤلات والأهداف، كما ساهمت في ضبط مسار الدراسة من خلال الشق المنهجي.

- تقديم العديد من المصادر والمراجع التي تعنى بدراسة أفكا ونظريات هابرماس.

-ساهمت الدراسات السابقة في بناء وتصميم الأداة البحثية من خلال استخراج العديد من المؤشرات ذات البعد الاتيقي.

ثانيا: الجانب المنهجي للدراسة:

1- منهج وأداة الدراسة: يتبع الباحث العلمي في إطار إعداده لمشروعه البحثي جملة من الخطوات التي تصوب وترسم حدود ومعالم البحث.

1-1-المنهج المستخدم:

المنهج هو الإجراءات والطرق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة في دراسته ويعرفه موريس أنجرس "بأنه طريقة تصور وتنظيم بحيث ينص المنهج على اتباع خطوات وتصور لدراسة ما.[1]

تعد الدراسة في جوهرها من **البحوث المسحية أو الدراسات المسحية**ويُعرفها شوميكر وماكومب الدراسات المسحية بأنها: الدراسة التي تجمع المعلومات من خلال طرح الأسئلة على الجمهور "ويوضحان ضابطا مهما لها بقولهما "إن المعلومات التي يجمعها مصممة بصورة عامة وبشكل يسمح بترقيمها وتحليلها إحصائيا".

[1] موريس أنجرس،منهجية البحث في العلوم الإنسانية تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة ،الجزائر ،1996 ص 36.

وعليه في دراستنا ارتأينا استخدام الأسلوب المسحي التحليلي الذي يختلف عن أسلوب المسح الوصفي الذي يحاول وصف الظاهرة محل الدراسة كماهي أي في ظل الظروف التي تتواجد عليها.

وفي دراستنا لا نقف عند هذا الحد بل نحاول شرح وتحليل الظاهرة محل الدراسة ومعرفة أسبابها.

منهج المسح: يعتبر منهج المسح من أبرز مناهج البحث للحصول على البيانات والمعلومات العلمية التي تستهدف الظاهرة العلمية، ويعرف هذا المنهج بأنه مجموعة الظاهرات موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة بهدف تكوين قاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات في مجال تخصص معين.[1]

نهدف من خلاله الحصول على معرفة أسباب ومحددات غياب أو تغييب الاتيقا في ممارسة الاتصال السياسي بالنسبة للفاعلين في الجزائر بداية بالمجال العمومي الذي يهدد فعالية وكفاءة الاتصال السياسي من خلال الوقوف على بعض المؤشرات التي لها علاقة بذلك مرورا بالمجال الافتراضي في الجزائر وإمكانية مساهمته كبديل عن المجال العام، الأمر الذي يسمح للفاعل السياسي بتجسيد الفعل التواصلي من خلال الاتيقا معتمدا في ذلك على بعض الشروط والخصائص التي طرحها هابرماس.

1-2-أدوات الدراسة:

إن الإجراءات المنهجية للمنهج المعتمدة في الدراسة، تتطلب من الباحث الدراية الواسعة بأساسيات وتقنيات المساعدة للوصول لجمع المعلومات حول موضوع الدراسة هنا يلجأ الباحث وضمن إطار منهجي لاستخدام بعض الأدوات عن غيرها لاعتبارات يفرضها موضوع الدراسة.

(1) بسام عبد الرحمن المشاقبة،مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان الأردن2014،ص 60.

أولا- الاستبيان: الاستبيان أداة للحصول على الحقائق وتجميع البيانات عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل ويعتمد الاستبيان على إعداد مجموعة من الأسئلة ترسل لعدد كبير نسبيا من لأفراد المجتمع "حيث ترسل هذه الأسئلة عادة لعينة ممثلة لجميع فئات المجتمع المراد فحص آرائها".[1]

وعليه انطلاقا من طبيعة المستخدم المنهجي المسحي التحليلي وموضوع الدراسة، سنستخدم في دراستنا أداة استمارة الاستبيان،

قصد الحصول على معلومات من المبحوثين للإجابة على الإشكالية والتساؤلات، والتي تخدم أهدافنا البحثية قصد تشخيص الواقع السياسي على مستوى الممارسة الاتصالية.

ومساءلة مدى التزام واحترام الفاعل السياسي في تجسيده للفعل التواصلي بالمجال الافترضي من خلال أخلاقيات الحوار والنقاش التي نادى بها هابرماس.

***الهيكل العام لاستمارة البحث:**

لقد اعتمدنا في تصميما لإستمارة البحث على ثلاث محاور أساسية بحيث يتشكل كل محور من مجموعة أسئلة ذات أصناف متعددة متمثلة في:

-**البيانات الشخصية:** وهي المتغيرات التي على أساسها يتم بناء وتصنيف الجداول المركبة

النوع، ، الخبرة المهنية في الجامعة، الانتماء السياسي

المحور الأول: قدرة وصلاحية الاتصال السياسي في الجزائر على معالجة حالة الاستقطاب والتجاذب الحاصل في القضايا.

المحور الثاني: مساهمة المجال الافتراضي في إبراز القضايا ذات الاهتمام المشترك كبديل للمجال العام.

المحور الثالث: دور الفاعل السياسي في تجسيد الفعل التواصلي من خلال أخلاقيات الاتصال السياسي لدى هابرماس بالمجال الافتراضي.

(1) أحمد بدر،أصول البحث العلمي ومناهجه،المكتبة الأكاديمية الدوحة1994،ص 235.

2-إجراءات تطبيق استمارة الدراسة:

تم تصميم الاستمارة في شكلها الالكتروني، وذلك نظرا لظروف معينة منها الوضعية الصحية الحالية للبلاد جراء فيروس كورونا، الأمر الذي لم يسمح بتوزيعها بشكلها الطبيعي، وقد تم إخضاع استمارة الاستبيان على عينة من المحكمين[1] .

2- مجتمع البحث والعينة:

1-مجتمع البحث: ويقصد بالمجتمع البحث أو جمهور البحث "أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث.

هو المجتمع الأكبر ومجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر الذي يهدف الباحث إلى دراسته، ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات والذي يعتبر عادة جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها وتختار منه عينة البحث[2].

واخترنا في دراستنا هذه أساتذة جامعة إبراهيم سلطان شيبوط " ممثلة في كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر03،وهذا لاعتبارات منها القرب المكاني من المراكز والمؤسسات السياسية وهناك من لهم صلة بالفواعل السياسية وكذا نشاطهم على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي وبصفتهم نخبة أكاديمية في تخصص الإعلام والاتصال لها مكانتها في البحث العلمي الأمر الذي يخول لها ملاحظة وتفحص ونقد بعض الممارسات الاتصالية في الجانب السياسي التي تحول دون تأدية المهام والوظائف المنوطة بالفاعلين السياسي الأمر الذي يتيح من خلالهم الإجابة على تساؤلات الدراسة والأهداف المسطرة لها ومعرفة التزام الفاعل

---

(1)أسماء المحكمين (أحمد فلاق أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر 03، كريم بلقاسي "أستاذ التعليم العالي" جامعة الجزائر03"، محمود عياد " أستاذ مساعد أ" جامعة بسكرة، كمال حجام الجمعي، أستاذ محاضرأ ، جامعة أم البواقي)

(2) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2000، ص 130.

السياسي عبر المجال الافتراضي بأخلاقيات الحوار والنقاش لدى هابرماس وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة 209 أستاذ بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03.[1]

2-عينة الدراسة:

تؤدي العينة الغير ممثلة إلى إفشال قيمة أي دراسة مسحية وعلى الباحث الذي يقوم بالمسح استخدام العينة المختارة اختيارا سليما لتمثيل المجتمع الكلي موضع الدراسة وذلك بغرض الملاحظة المباشرة والدقيقة لمختلف الظواهر المطلوبة في البحث ويجب أن تكون العينة إلى جانب تمثيلها للمجتمع موضع الدراسة تمثيلا صحيحا وذلك حتى تؤدي إلى نتائج موثوق فيها.

نوع العينة المستخدمة: انطلاقا من خصائص مجتمع البحث وقع اختيارنا على العينة العشوائية البسيطة ،والتي يتم اختيارها بطريقة تحقق لجميع وحدات المعاينة بالمجتمع نفس الفرص في الاختبار أو الظهور ،ويعتبر هذا النوع من العينات أولى وأبسط العينات، ولكنها أكثر تحقيقا لمبدأ العشوائية الذي يشترط فيه تكافئ الفرص أو تساويها لجميع مفردات العينة ،ويتطلب استخدام هذا النوع من العينة ضرورة حصر ومعرفة كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة الأصلي ،ليتم الاختيار منهم، من خلال توفر لدى الباحث قائمة مفصلة ودقيقة ليتم الاختيار من بينهم. ويتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توفر شرطين:

-أن يكون تجانس بين هؤلاء الأفراد.

-أن يكون جميع أفراد مجتمع البحث معروفين.[2]

---

[1] كلية علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر03: قائمة أساتذة الكلية http://www.univ-alger3.dz/fsic//

[2] منال هلال المزاهرة،مناهج البحث الإعلامي،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن،الطبعة الأولى ،2014 ، ص 119.

***-صعوبات الدراسة:**

يعتري الباحث في علوم الإعلام والاتصال في إطار تحضيره لمشروع التخرج العديد من الصعوبات التي تتمركز في إحدى جوانب الدراسة ولعل من بين أهم الصعوبات التي اكتنفت هذا البحث هي كالتالي:

1- صعوبة الطرح الفلسفي الذي يمتاز به فكر هابرماس وأخذه من عدة مشارب فكرية فلسفية وسوسيو سيكولوجية وابستيمولوجية الأمر الذي يتطلب العودة إليها قصد فهمها ولقد التم التطرق لها في المبحث الأول.

2- تتطلب البحوث التي تهتم بالتقاطعات المعرفية بين علوم الإعلام الاتصال والعلوم الأخرى جهدا فكريا، كما هو الحال بالنسبة للعلاقة بين علوم الإعلام والاتصال من خلال الاشتغال على مبحث الاتيقا في الفلسفة واعطاءه بعدا اتصاليا في الشق السياسي من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة في الحقل الفلسفي ومحاولة اسقاطها على الشق الاتصالي السياسي.

3-ندرة الدراسات والأبحاث الإعلامية والاتصالية التي تناولت أفكار هابرماس في اتيقا الحواروالنقاش الأمر الذي يتيح الارتكاز عليها كماهو موضح في شق الدراسات السابقة.

4- عدم وجود شروط لإيتيقا الحوار والنقاش الخاصة بهابرماس محددة سلفا، ولكن هي شروط نتاج قراءاة استنباطية لفكر هابرماس مكنت الباحثين من الإعتماد عليها.

5-صعوبة نقل أفكار هابرماس من بيئة إلى بيئة مختلفة والتعامل مع المجتمع الافتراضي والانتقال بحمولة فكرية من المجال العام إلى الافتراضي والذي له خصوصيته وركائزه ومقوماته.

الفصل الثاني

الأطـر المـوجعية والنظـرية للـدراسة

المبحث الأول: الأسس الفلسفية والابستيمولوجية لإيتيقا الحوار والنقاش لدى هابرماس*

توطئة:

لعل من بين أهم الأهداف البحثية التي نسعى لها من خلال موضوع المذكرة هو التعريف بأخلاقيات الحوار والنقاش لدى هابرماس من أجل ضبط مستويات الفهم على مستوى الموضوع، تأثر هابرماس بالعديد من الفلاسفة ولفهم فسفلته وجب الرجوع للجذور الفكرية والأصول الفلسفية التي نهل منها هابرماس معتمدا عليها في صياغة أفكاره، وبما أن هابرماس من المدرسة النقدية أكيد أن الأفكار التي نهل منها أخضعها للتمحيص فمنها من قام بمناقشتها أو عدلها أو نقدها، فإن المتتبع لأفكار هابرماس يجدها قد تأثرت أو قامت على مجموعة من النماذج الفلسفية التي كان لها أثر كبير بالنسبة لهابرماس، وفي هذه الجزئية ليس هدفنا إيضاح وشرح فلسفة هذه النماذج وإنما تبيان مدى ارتباط وعلاقة فكر هابرماس بهاته النماذج على وجه الخصوص.

*__يورغين هابرماس__:هو الفيلسوف الألماني المولود عام 1929، ولد في دوسلدروف الألمانية والذي يعد من فلاسفة الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت المعروفة بالمدرسة النقدية أو النظرية النقدية وأكثرهم شهرة فيها في الحقبة المعاصرة يعد هابرماس جزءا أساسيا مما يسمى بنادي الخمسة، والذي يضم مجموعة من الفلاسفة المعاصرين والمتضمن كل من بول ريكور وليفيناس وجاك دريدا وكارل أوتو أبل، (ينظر"**تور الدين علوش، المدرسة الألمانية النقدية نماذج مختارة من الجيل الأول إلى الجيل الثاني، ط1، بيروت لبنان، دار الفارابي، 2013، ص59.**)

المطلب الأول: في فهم أخلاقيات الحوار والنقاش لدى هابرماس (قراءة في المفهوم والمنطلقات)

1.قراءة في المنطلقات الفلسفية واللغوية:

- **ايمانويل كانط (1724-1804)**[*]: يمكن أن نلمح تأثر هابرماس بكانط في مجللين هما (الأخلاق والسياسة):

✓ **الأخلاق:** يقول كانط:" **إن القواعد العملية تكون قواعد موضوعية أو قوانين عملية وذلك عندما يجري الاعتراف بالشرط بوصفه شرط موضوعيا أي أنه يكون صحيح بالنسبة إرادة كائن عاقل** ".

هنا حضور كانط في فكر هابرماس يتجلى في البحث عن إيجاد الكلية الأخلاقية، إلا أن الأخلاق الكانطية هي ذاتية وأحادية الأطراف بمعنى أن كل عقل يستنتج ويفكر بطريقة أنانية من خلال التأمل المنعزل تربطه الذاتية، هنا الشروط تكون غير قادرة على التطرق ومساءلة القضايا ذات البعد الاجتماعي والسياسي.

الفلسفة الأخلاقية لكانط لم ترضي توجه هابرماس الباحث عن أخلاقيات تؤسس لنقاش بين ذوات متفاعلة متشاركة لا ذوات منعزلة بحيث تصنع واجباتها من خلال الحوار والنقاش، وعليه فإذا كانت نشأة الأخلاق عند كانط معتمدة على الذات الإنسانية كمنطلق وتتجه نحو تأسيس أخلاقي كلي فإن الأخلاقية المقترحة من هابرماس تعتمد على ممارسة وتطبيق تتجلى من خلال فاعلية الحوار والنقاش لإرساء قواعد أخلاقية كلية.[1]

✓ **السياسة:**

أما في المجال السياسي الذي أولاه هابرماس أهمية ومن خلال تتبع أفكار هابرماس نجده يهدف لتكوين فضاء عمومي سياسي يمكن من خلاله تداول الأفكار وإرساء معالم دولة المواطنة الإنسانية، والتي تتضمنها نصوص كانط خاصة في موضوعه السلام العالمي وقانون الشعوب، بحيث يرى كانط أن هناك مهمة سياسية بالمجال العمومي أو الفضاء العمومي وهي النقد الذي يسمح بتبلور الأفكار وحرية إبداءها ونقد كل ما يتخالف أو يتعارض مع الحرية والعدالة والفضيل.[1]

---

[1] ايمانويل كانط، نقد العقل العملي: ترجمة: غانم هنا، ط1، بيروت لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص 21.

[1] جاكين روس، مرجع سابق، ص 24 .

وعلى حسب هابرماس فإن المجال العمومي هو ميدان اجتماعي لبلورة الأفكار وتداولها، وبالتالي صياغة رأي عام عبر حرية تداول المعلومات وهو قائم على استخلاص المعرفة من العقل عبر النقاش.[2]

ويسند هابرماس إلى المجال العمومي مهمة تواصلية سياسية يتم من خلالها مناقشة القضايا ذات الشأن العام التي تلقى اهتماما وتطرح تساؤلات، هنا يسعى المجال العام إلى طرحها قصد إبراز معالمها ويحدد أسبابها وحلولها الأمر الذي يسمح بصياغة رأي عام حولها.

ينتقد هابرماس كانط في رؤيته للمجال العمومي على أنه شفاف ويتناقش فيه جمهور من المثقفين حول المسائل العامة والنقد الذي وجهه هابرماس في كون أن هذا المجال لم يبق كما تصوره كانط لأنه فرض عليه الهيمنة من قبل السلطات السياسية والاقتصادية ووسائل الإعلام.[3]

إن فرض الهيمنة والسيطرة على المجال العمومي تجعله يبتعد عن مساقه وينحرف عن هدفه الرئيسي ألا وهو مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك هذه السيطرة تدفع بسياسة الإملاءات ذات البعد الاقتصادي والسياسي من خلال وسائل الإعلام هذه الفكرة التي ناقشتها النظرية النقدي.

- **جورج فريديرك هيغل (1770-1831)*:**

على عكس رؤيته لكانط يرى هابرماس في هيغل أنه مثل لحظة الحداثة* الواعية فقد كان يرى أن هيغل "هو الفيلسوف الأول الذي نـّما بكل وضوح مفهوم للحداثة.

---

(2) ينظر :اوسكار نيغات، هابرماس المثقف السياسي، ترجمة : رشيد بوطيب، مجلة فكر وفن، العدد92، 2010، ص63.

(3) عبود المحمداوي، الإشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل، ط1، بيروت، لبنان، منشورات ضفاف،2015، ص 42.

***جورج فريدريك هيغل:** ولد هيغل عام 1770، في مدينة شتوتكارت في ألمانيا من جذور نمساوية بروستانتية، عاش في مجتمع إقطاعي، تسوده رجعية النبلاء، وتأثرت فلسفته العقلية بالفيلسوف كانط، كان الأول في جميع مراحل دراسته، وترجم الكثير من الكتب اليونانية في سن السادسة عشر، مات هيجل بمرض الكوليرا عام 1831، وكان موته مظاهرة كبرى على مكانته الرفيعة في ذلك العهد .

* **الحداثة:** يمكن فهم الحداثة على أنها المرحلة التاريخية مابعد التقليدية التي ميزتها:النزعة الصناعية و الرأسمالية والدولة القومية، وبشكل متزايد الأشكال السوفيستيكية المتعلقة بالرقابة الاجتماعية، وتتكون مؤسسات الحداثة كما يرى جدنز من الرأسمالية التصنيعية القوة العسكرية والمراقبة و هي مؤسسات دينامية بطبيعتها وتوسعية.**(ينظر: كريس باركر، معجم الدراسات الثقافية، ترجمة جمال بلقاسم، ط2018، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص175)**

فقد استحضر هابرماس جدلية السيد والعبد الهيغلية وأبداها في نموذجه نحو عقلانية بينذاتية، تقوم على تبادل الاعتراف بالآخر فالنقطة المبحوثة في علاقة السيد والعبد هي الكفاح ليس وراء القوة.[1]

وإنما الإدراك يكتشف هابرماس داخل إطار الإدراك هذا أنموذجا للعلاقة بين الذوات، لذلك يجد أن المهم اعتبار المشكلة ليست قمع عدونا بل بلوغ اتفاق يتجاوز خلافاتنا.[2]

يسعى هابرماس من خلال جدلية السيد والعبد الهيغلية هو تجاوز هذه الجدلية من خلال أخلاقيات الحوار النقاش من خلال اعتراف بالأخر من طرف السيد للعبد في التواصل.

وجد هابرماس في هيغل أولى بوادر فكرة العقل التواصلي إلا أنه ينقد الجانب الآخر الهيغلي والمتمثل بفلسفة الذات والوعي، الذي يصفه بالتمركز حول الذات، إذا يرى هابرماس:"**أن العلاقة ما بين الذوات فوق الفردية التي تخضع في جماعة تتصف بالتواصلية لضرورات التعاون وتشرف على إعداد الإرادة بلا إكراه تقدم اُنموذجا آخرا للوساطة بين الكلي والفردي في كلية وفاق تم الحصول عليه**".[3]

- **كارل ماركس(1818-1883)* وسيغموند فرويد(1856-1939)****

الكلام عن الماركسية والتحليل النفسي بشكل مزدوج نتيجة تأثير الطرفين وبشكل يجد صداه مندمجا في أفكار هابرماس بل إن هابرماس يبرر بهما كثيرا من رؤاه كما أن فيهما غايات مشتركة، فقد أفاد هابرماس من "التحليل النفسي الفرويدي والنقد الماركسي للأيدولوجيا، أما التحليل النفسي الفرويدي فهو يقدم اُنموذجا لعلاج الأدواء النابعة من التشويه المنظم الذي تلحقه الايدولوجيا واللغة...

---

(1) يورغن هابرماس،القول الفلسفي للحداثة، ترجمة: فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة السورية،1995، ص400-401.

(2) توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، ترجمة سعد هجرس، ط2، طرابلس، ليبيا، دار أويا، 2004، ص 139 .

(3) يورغن هابرماس، مرجع سابق، ص 67 .

كارل ماركس:فيلسوف ألماني يهودي الأصل سياسي ومنظر اجتماعي قام بتأليف العديد من المؤلفات ويعد مؤسس الفلسفة الماركسية وأحد المنظرين الرسميين للفكر الشيوعي.*

***سيغموند فرويد:**طبيب أعصاب وعالم نفس يهودي الأصل أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس اشتهر بفكرة اللاوعي أو اللاشعور في إقبال الوعي أو الشعور وكيف أنه هو المسيطر على سلوكيات الإنسان، وأنشأ فكرة الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي.(ينظر:جون ليشته، **خمسون مفكرا أساسيا معاصرا**، ص58).

فالمحلل النفسي يشجع مرضاه بلغة الكلام على مداواة العلل الناجمة عن الذكريات والدوافع اللاشعورية كذلك ينبغي على الهرمينوطيقا* النقدية(النظرية النقدية عند هابرماس) أن تشجع البشرية بلغة الخطاب على أن تُناهض القمع والزيف والتشيؤ*.

أما التراث الماركسي في نقد الايدولوجيا فهو يقدم أنموذجا آخراً للنفاذ إلى البنى التحتية للمجتمع والنظر إلى البنية الاجتماعية للمعرفة، فمهمة النقد الماركسي للأيديولوجيا هي أن يكشف النقاب عن الخدع الأيديولوجية للوعي المسيطر والتعبيرات السائدة ويرتكز على المصلحة المتحررة.[1]

حاول العديد من الكتاب إيضاح "العلاقة بين الحياة الذاتية التي وضعها فرويد و بين العالم الموضوعي للتركيبات الاقتصادية والاجتماعية التي قامت الماركسية بدراسة قوانين تطورها الأساسية، وكذلك يطمح هابرماس لهذه التوفيقية فالفرد ينقل عالمه المعاش الخاص(حياته الذاتية) إلى المجال العام للمناقشة مع أفراد آخرين هم بالمجموع خاضعين إلى سلطات وبنى اقتصادية واجتماعية تحدد سلوكهم وتهيمن على تفاعلاتهم، وبالتالي فإن الخلاص لا يتجسد بالركون إلى أحد طرفي العلاقة (الفرويدية أوالماركسية)، وإنما من خلال علاقة تواصلية تنقل التجارب الفردية بما تحويه من علائق سوسيو–اقتصادية إلى المجال التداولي النقاشي من أجل التفاعل يحرر من الهيمنة والاغتراب والتشيؤ مستخدما النقد في ذلك.[2]

فالنظرية النقدية تبحث عن اتفاق حقيقي ومعنى أصيل خال من الهيمنة، ويهدف هابرماس إلى كشف زيف الوعي المتشكل بهيمنة السلطات وتقوقع الذاتية على أنها فقط هي المنتجة للحقيقة وتقرير كون المعرفة نتاج بين ذاتي خال من الهيمنة.[31]

---

* **الهرمينوطيقا:** مسعى فلسفي يهتم بالمعنى النصي وبالنظريات التي تفسر التأويل كسيرورة وترتبط الهرمينيوطيقا بالتقليد الفلسفي الألماني الذي يتضمن كلا من هايدجر وغادامير والاهتمام المركزي لها يُعنى بمسألة توليد المعنى الذي يمكن أن يقال عنه إنه مقيم داخل النص و/منتج من قبل القراء.(ينظر:كريس باركر، مرجع سابق، ص386.)

* **التشيؤ(التشييء):** يعني تصور النتاجات الإنسانية وكأنها كانت شيئاً أخر غير هذه النتاجات أي بمثابة معطيات طبيعية و التشييء لايتضمن وحسب قدرة الإنسان على نسيان كونه هو نفسه مؤسس العالم الإنساني إنما عالماً مشيئاً هو بالتحديد عالم حُرِد من إنسانيته.(ينظر: يورغن هابرماس، مرجع سابق، ص127.)

(1) عادل مصطفى، فهم الفهم – مدخل إلى هرمينوطيقا – نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،2003 ، ص 300–301 .

(2) المرجع نفسه، ص302.

(3) المرجع نفسه، ص303.

- **ادموند هوسرل(1859-1938):**

متبعا المنهج الفينومينولوجي يشدد هابرماس على أن الذات الكلية الإجماعية أو التذاوت إنما تشخص عن طريق الوعي في عالم الحياة إلى حد استبعاد اللاوعي أو السلوك الناجم عن الأعراض عالم الحياة أو العالم المعاش(**Life world**): مصطلح صاغه هوسرل ليبين به ميزات عالم التجربة الذاتية ويبين صفاته بأنه عالم حسي وعفوي وذاتي ونسبي وعملي بحيث يراه هابرماس،"بأنه العالم الذي يوفر السياق الذي يتوصل فيه الفاعلون إلى معرفة أنفسهم حيث يطرحون أسئلة تتعلق بإطلاق بعضهم إزاء بعض مزاعم لابد لهولاء الذين يشتركون في تبادل ما في تنفيذ أفعال الكلام أن يمنحوا لكل المعنيين عالماً معاشاً مشتركاً بشكل بين ذاتي يلتقي في موقف الكلام.[12]

يحاول هابرماس تحديد ملامح العالم المعاش من أجل جعله مقابلا للنسق أو النظام الذي يتجلى في السياسة والاقتصاد المعقلن وفقاً لدعوة فيبر لابد من العقلنة بعيدا عن أليات النظام السياسي والاقتصادي،[3] الذي قد يؤدي إلى انحراف مسار التحديث وهو ما قاد إلى ويلات الإنسان المستلب الإرادة أو إنسان البعد الواحد* وقد بين ذلك في كتابه العلم والتقنية كإيديولوجيا[3]

تأثير فلاسفة اللغة على هابرماس:

بقدر ما يمثل فكر نماذج "**فلاسفة اللغة**" لغويا المقصد من اختلاف إلا أن هابرماس استطاع أن يجزأ الكثير من نصوصهم ويوفق ويعيد تركيب الأخر باحثا عن سندا ،وبما أن الحداثة كمشروع مطبوعة بطابع لغوي فهي تعتمد في مشروعيتها على عمليات التواصل والتي تهدف إلى إجماع مبني على البرهنة والحجاج.[4]

وذلك نحو عقلنة بأسلوب وأنموذج جديد(العقل التواصلي) وهذا يبرر مجال اللُغويات وعلاقتها بالحيز السياسي الذي يعتمد التواصل كآلية عبر سيميائية معاصرة وصفت بالتواصلية وغايتها البحث عن المقصد الكلامي والبحث في تداول اللغة.

---

(1) ألن هاو ،النظرية النقدية مدرسة فرانكفورت :ترجمة ثائر ديب، ط1، القاهرة، مصر المركز القومي للترجمة، 2010، ص 215.

(2) يورغن هابرماس، القول الفلسفي للحداثة، مرجع سابق، ص549.

*إنسان البعد الواحد:ينظر :(هربرت ماركيوز ،الانسان ذو البعد الواحد:ترجمة جورج طرابيشي، ط3، بيروت لبنان، دار منشورات الأداب، ص 13)

(3) ينظر: يورغن هابرماس، العلم والتقنية كإيديولوجيا: ترجمة حسن صقر، منشورات الجمل، كولونيا-ألمانيا سوريا، 2003، ص 44 .

(4)جاكلين روس، مرجع سابق، ص26

المصادر التي شكلت الفهم الهابرماسي اللُغوي هي واضحة المعالم وتتجلى الصعوبة في المزاوجة بين هذه المصادر والمرجعيات وكيفية التنسيق بينها. ولنستكشف عناصر مشروع هابرماس في اللغة.[1]

ففكرة (القول هو عمل) والتي ترجع إلى **أوستن***ستكون قالب التداولية الكونية الشاملة التي يعتمدها هابرماس فهو يفكر في إعمال اللغة على أنها أداة للاتفاق الذي يستند إلى قوة الخطاب الحجاجي وهذه الالتفاتة (إن اللغة هي عمل) توجد جذورها في فكر **فتجنشتاين***.

ومن ثم تأثر بها أوستن **وسيرل***أيضا إن ارتباط هابرماس باللغة إنما هو بالأصل ارتباط بنظريات المعنى وهي تنقسم إلى نظريات عدة منها:النظرية الاستعمالية: المعنى هو نتيجة الاستعمال إن معنى الكلمة يكمن في استعمالها وتداولها ونظرية أفعال الكلم هي جزء من هذه النظرية.[2]

يقتضي مشروع هابرماس في العقلانية التواصلية الأخذ بمنهجية المعنى الاستعمالية وذلك لأن"فكرة الحقيقة التي تحملها أول جملة ننطق، بالتالي تتشكل إلا من خلال التجاوب والتطابق اللذين يتحققان داخل نموذج التواصل والتفاعل المثالي الخالي من أي تسلط.

ويعد **فتجنشتاين** هو المجِّز لما سمي بالمنعطف اللغوي الذي وجه الفلسفة نحو تحليل اللغة والاستعمال اللغوي لدى فتجنشتاين تطور من استعمال نظمي للأسماء إلى استعمالها الاجتماعي، من أجل تحقيق أغراض معينة من قبل أفراد معينين في مجتمع معين وذلك عبر فكرته:إن معنى القضية هو الغرض منها.[3]

---

(1) جاكلين روس، مرجع سابق، ص26 .

***جون أوستن:** فيلسوف لغة إنجليزيجاءت نظريته في أفعال الكلام، لتجسد موقفاً مضاداً للاتجاه السائد بين فلاسفة المنطق الوضعي، الذين دأبوا على تحليل معنى الجملة، مجردة من سياق خطابها اللغوي المؤسساتي ،إضافة إلى ماوصفه أوستن بالاستحواذ أوالتسلط المنطقي القائل بأن الجملة الخبرية هي الجملة المعيارية وماعداها من أنماط مختلفة للجملة هي مجرد أشكال متفرعة عنها.(ينظر:جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط1، بيروت لبنان، دار الطيعة للطباعة والنشر، 1987، ص 106).

***جون سيرل :** فيلسوف ولُغوي أمريكي معاصريصنف كأحد الفلاسفة المحدثين الذين ينتمون لتيار الفلسفة المعاصرة و يطمح سيرل في مشروعه الفلسفي إلى تصحيح الكثير من المفاهيم التي سيطرت على الفلسفة في القرون الأخيرة وعمل على تطوير نظرية أفعال الكلام لأوستن المتعلقة بمقاصد المتكلم ودراسة المعنى.(ينظر:جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، ط1 ،لبنان– الجزائر، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف، 2006 ص 05–06).

(2) هشام ابراهيم عبد الله، نظرية الفعل الكلامي– بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والاسلامي، مكتبة لبنان ناشروبيروت 2007، ص210.

(3) جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيج فنجتشتاين، لبنان والجزائر، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.

ولقد لقيت هذه الانعطافة اهتماما من قبل كل من أوستن وسيرل قصد تنمية التوجهات الفلسفية للبعد اللغوي فقدمت من قبل أوستن ومن بعده سيرل نظرية في التداولية الاستعمالية للغة وكيف أصبح هنالك صنف جديد من أصناف اللغة وهو الفعل الكلامي؛ فالفعل الكلامي أو فعل الخطاب إنما هوأحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات التداولية والذي يعود الفضل في سنه إلى أوستن وفي تطويره إلى سيرل.[1]

نظرية أفعال الكلام التي تقرر أن الكلام ينطوي على قصدية مشتقة من أفكار المتكلم فهي لاتنطوي على مجرد معنى لغوي بل على معنى يقصده المتكلم بحيث يفهمه المستمع كقصد للمتحدث ويتضح ذلك في نظرية هابرماس من خلال شروط القصدية في الحوار والنقاش.

ويعتمد هذا الفعل على الطابع القصدي لفعل المتلفظ وكيف يؤول المشارك في الخطاب معنى القول أو الفعل اللغوي والفعل الكلامي يقوم على ثلاثة **أصناف السينتاكس*** **والسيمانتيكس**** **والبراغماتيك***.

إن الفرق بين أفكار الاثنين(سيرل وأوستن) في نظرية فعل الكلام هي"أن الأول كان يؤكد على مقاصد المتكلم بينما يؤكد الثاني على تفسير المستمع أو المخاطب.[2]

2/قراءة في المنطلقات السوسيولوجية والابستيمولوجية:

I. الأثر السوسيولوجي على هابرماس:

استقى هابرماس أفكاره وأطروحاته النظرية من توليفة خلاصات ونتائج وتحليلات من خلال القراءة لمجموعة من علماء الاجتماع الذين كان لهم الأثر البليغ في نحت مشاريعه في العقلنة والحداثة و الفعل الاجتماعي.

---

(1) دومينيك مانغونو،المصطلحات المفاتيح لتحليل للخطاب:ترجمة:محمد يحيى، ط1، لبنان والجزائر، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف، 2008، ص 7.

***السينتاكس(syntax)**:وهو دراسة التركيبة وبناء النسق اللغوي وهو معيار الصحة المنطقية للقول.

****السيمانتيكس(semantics)**: السيمانطيقا وهو علم الدلالة المخصص لدراسة العلاقة بين الألفاظ ومعناها.

(2) هشام إبراهيم عبد الله، مرجع سابق، ص 107 .

❖ **ماكس فيبر** * **(1864-1920):**

يأخذ هابرماس من فكر فيبر مفهوم العقلنة فالمجتمع الحديث حسب فيبر يتحدد بنزوع عام نحو العقلانية والفعل العقلاني في مجالات أكثر تنوعا مثل الاقتصاد والقانون والأخلاق...وعليه فجوهر المجتمع الحديث هو العقلانية(الحداثة=العقلنة).

يعتمد هابرماس في خلفيته الفكرية الداعمة لمشروع الحداثة الذي لم يكتمل على مفهوم العقلانية قصد إيضاح العلاقة بينها وبين الحداثة ففيبر حسب هابرماس هو أول من ركز على ربط الحداثة بالعقلانية.[1]

هابرماس يدعو إلى الحداثة التي في جوهرها عقلنة ولا يتفق مع فيبر في كون العقلنة التي تعني التكميم والحساب بهذا المفهوم فهو يرى أن هذه العقلنة تدعو إلى الأداتية التي تحول الإنسان إلى أداة بينما هو ذات لها ميزاتها الإنسانية التاريخية والاجتماعية وهنا تكمن جدوى المنعرج الهابرماسي في الدعوة لعقلنة من نوع آخر عقلنة لاتخضع للتكميم والاحتساب بل إلى مصالح بشرية تقترن بالنقاش والحوار الذي يعطي الشرعية والصلاحية والمعيارية للحقائق بإعتبارها عقلانية، وعليه فإن العقلنة ليست بمعنى العقل الأداتي وإنما عبر عقلنة تواصلية تتخذ التفاهم والتوافق والإجماع معايير وآليات لها.[24]

❖ **جورج هربرت ميد (1863-1931):**

لعل الأثر الكبير على فكر هابرماس وأطروحته في الفعل التواصلي كانت لتأثره بسوسيولوجية هربرت ميد. من رواد نظرية **التفاعلية الرمزية** *وأهم فرضيات التفاعلية الرمزية حسب هربرت ميد (والتي يجد هابرماس ملاذه في النظرية الإجتماعية) هي:

1. إن البشر في تصرفاتهم يتجهون وفق ماتعنيه الأشياء بالنسبة لهم .
2. يفرز التفاعل الإجتماعي في المجتمع مجموعة من المعاني هي نتاج له .
3. هاته المعاني التي يفرزها التفاعل الإجتماعي يتم تداولها وتأويلها تعديلها حسب كل فرد وتعامله مع الإشارات التي يواجهها.[3]

---

(1) أنتوني غدنز ،علم الإجتماع،ترجمة فايز الصياغ، ط4، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للترجمة، ص 70.

(2) محمد نورالدين أفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة نموذج هابرماس، ط2، إفريقيا الشرق، بيروت-لبنان، ص150.

(3) إيان كريب، النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس: ترجمة محمد حسين غلوم، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1999، ص 119.

فقد حلل ميد "ظواهر الوعي من زاوية تشكلها ضمن تراكيب تفاعل لُغوي أو رمزي وللغة في رأيه فائدة في إنشاء شكل ثقافي اجتماعي للحياة:إن التمايز الوظيفي في الإنسان من خلال اللغة يعطي مبدأ تنظيم مختلفا كليا ينتج ليس نمطا مختلفا من الفرد فقطبل مجتمعا مختلفا أيضا."

بحيث يعتقد ميد"أنه يستطيع أن يفسر أصل المعاني التي هي واحدة بالنسبة لمشاركين اثنين على الأقل عن طريق كائن عضوي واحد يذّوت العلاقة بين إيماءاته الخاصة به واستجابة الآخر لأن التذاوت يحدث من خلال التبني الكائن العضوي الأول للموقف الذي يستجيب بت الآخر لإيماءاته.[1]

فالتفاعل الاجتماعي حسب ميد يتم من خلال فهم الذات عن طريق المجتمع والعقل فالذات تنشأ وتتطور مجتمعيا من خلا عملية التفاعل الاجتماعي فيبدأ الفرد بالتعرف على ذاته ويتقمص الأدوار المختلفة هنا القيام بالدور لايتطلب معرفة بالدورفقط إنما توقعات المجتمع من خلال القيام بهذا الدور أيضا.هكذا تكون الذات قادرة على تحقيق التوافق التذاوتي انطلاقا من اتخاذها قرار موقف الآخر المعمم من خلال علاقة الاعتراف المتبادل بين الذوات وبناء على ما وضعه ميد يضيف لها هابرماس رؤى من نظرية التفاعل الاجتماعي البارسونزية.

❖ تالكوت بارسونز (1902-1979):

أفكار بارسونز في الفعل الاجتماعي تعد مصدرا للفكر الهابرماسي ويعد بارسونز من رواد علم الاجتماع الأمريكيين في النظرية البنائية الوظيفية والتي تهتم بتحليل العلاقة بين النظام ككل والوحدات المكونة لهذا النظام،وترى أن المجتمع هونظام وبناء تعمل شتى أجزاءه سويا من خلال الوظائف والأدوار لتحقيق الاستقرار والتناسق بين هذه الأجزاء.[2]

---

(1) أنتوني غدنز، مرجع سابق، ص 76.

(2) حسن عماد مكاوي و ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية، ص124 .

وقد انتقل بارسونز من البنائية الوظيفية إلى الفعل الاجتماعي، والفرق بينهما أن الوظيفة أو البنائية تعطي دوراًهاماً للبنية في تكوين المجتمع وتوجيهه بينما تعطي نظريات الفعل الاجتماعي دورا كبير للفعل والتفاعل الاجتماعي في عملية تكوين البنى.[1]

وتظهر استفاد هابرماس من بارسونز في نقطتين:

- **الأولى:** الفعل الاجتماعي حسب بارسونزالذي يتوجه برمزيته نحو الآخر ويرجو استجابة منهم والذي يوجد لدى هابرماس بفكرة الإجماع من أجل الوصول لحقائق مشتركة وفقا لشروط تأطر الحوار والنقاش البينذاتي .
- **الثانية:** كما أوردنا في بداية الحديث أن المجتمع عبارة عن بنية بحيث تسعى هاته البنى لفرض نفسها وإقحامه مثل الاقتصاد,السياسة– المال والسلطة في العوالم الخاصة للفاعلين الإجتماعين وذلك من خلال استعمار العالم المعاش أو عالم الحياة الخاصة هذا الأمر الذي قد يهدد الحوار الذي يجعله خاضع لإملاءات هاته البنى.[2]

تعد هذه الأفكار هامة بالنسبة لهابرماس كونه ينتقد خضوع المجال العام وتحييد لمساره فهو ينظر للعلاقات الاجتماعية على أنها تفاعل اجتماعي بين الذوات.

II. الأثر الابستيمولوجي على هابرماس: النظرية النقدية" مدرسة فرانكفورت":

❖ المدرسة النقدية:"مدرسة فرانكفورت (معهد الأبحاث الاجتماعية في مدينة فرانكفورت):

هي حركة فلسفية–اجتماعية –نفسية نشأت بمدينة فرانكفورت سنة ***1923*** وبدأت هذه الحركة في معهد الأبحاث الاجتماعية بالمدينة، وترأس المعهد عند تأسيسه **كارل جرينبرج** والذي كان مؤرخا اقتصاديا واجتماعيا وهو وثيق الصلة بالماركسية وقد مثل المرحلة الأولى للجيل الأول للمدرسة، بينما بدأت المرحلة الثانية في الثلاثينيات مع **هوركايمر** وجمعته المدرسة حينها مع فلاسفة أمثال: **والتر بنجامين، تيودور أدورنو وإريك فروم وهربرت ماركيوز**، وقد هاجرت الحركة إلى جنيف سنة **1933** مع وصول هتلر للحكم في ألمانيا ثم إلى الو.م.أ أثناء الحرب قبل أن تعود مجددا إلى ألمانيا في بداية الخمسينات.

---

(1) أنتوني غدنز، مرجع سابق، ص73 .

(2) جيمس جوردن فينليسونيورجن هابرماس مقدمة قصيرة جدا،ترجمة :أحمد محمد الروبي، ط1، القاهرة–مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2015، ص76.

ومن ثم بدأت المرحلة الأخرى التي مثلت الجيل الثاني مع **يورغين هابرماس** وهو الممثل الأكثر شهرة للمدرسة حينها ولا يزال وسميت منذ نشأتها بصفة نشاطها واتجاهها المعرفي والفلسفي وهو الاتجاه النقدي.[1]

أما عن الجيل الثالث والذي يمثله **اكسل هونيث** بنظريته عن الاعتراف وهي نظرية متممة لنظرية الفعل التواصلي لهابرماس وسيلا بن حبيب تلميذة هابرماس.[2]

وترتبط النظرية النقدية بالنظرية الاجتماعية والاقتصاد السياسي وتهتم بالنقد المنهجي للمجتمع وتحاول إيجاد بدائل للأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القائمة انطلاقا من نموذجا فلسفيا قادر على فهم الإشكاليات المعاصرة وذلك وفقا لدعامتين أساسيتين: بناء تصور نظري جديد للإنسان وللعالم من جهة وإرساء منهج تحليلي قادر على فهم المعضلات الاجتماعية الواقعية من جهة أخرى.[3]

إن فلاسفة النظرية النقدية وانطلاقا من ممارستهم للنقد حاولوا "أن يفكروا في مسألة التغيير ليس باعتباره نتاج ديناميكية الصراع الطبقي كما تقول الماركسية ولكن منطلق تفكير الإنسانية في نفسها واعتماداً على شكل جديد من النظرية الاجتماعية لذلك اعتبر مفكرونا النظرية النقدية أن تداخل الاختصاصات شرط ضروري في النظري الفلسفي.[4]

قد شكل هذا الهاجس تفكير هابرماس في تكوينه المعرفي وصياغته لنظريته في العقلانية التواصلية سعيا منه إلى انجاز ماشرعت بت النظرية النقدية علاوة على اعتقاده بأهمية تلك المعارف التي تقع خارج الإطار الفلسفي في إتمام نظريته النقدية.[5]

هذا الأمر الذي نجده حاضر في فلسفة هابرماس من خلال استدعاء أفكار الاقتصاديين والمؤرخين وعلماء النفس وغيرهم في نقد وتفسير وضع معين أو إشكالية.

---

(1) توم بوتومور، مرجع سابق، ص37.

(2) كمال بومنير، مرجع سابق، ص103.

(3) علي عبود المحمداوي ، مرجع سابق، ص71 .

(4) المرجع نفسه، ص 72.

(5) حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت :النظرية النقدية التواصلية، ط1، الدار البيضاء– المغرب، المركز الثقافي العربي، 2005، ص 30.

2/قراءة في المفهوم:اتيقا النقاش والحوار:

اهتم هابرماس بإشكالية الحقيقة من خلال مسألة التواصل ومحاولة الكشف عن مستويات امتلاك الحقيقة من خلال النقاش وأخلاقياته، إن التواصل كما يرى جان كازنوف"هو جعل الشيء مشتركا أي الانتقال من حالة فردية إلى حالة جماعية أو اجتماعية عبر الفعل اللازمة اتصال الذي يتضمن من بين ما يتضمن الإخبار والإبلاغ والتخاطب كما يقوم بنقل الرسائل والرموز المحملة بالدلالات والمملوءة بالإيحاءات ثم إن التواصل بما هو نشاط تبادلي وعلائقي فإنه يتم بصور شتى، ومن هنا تطرح الاتيقا للتواصل معايير أخلاقية معينة يضعها ويؤسسها الوعي الأخلاقي أو بالأحرى الأخلاق النظرية.[1]

النقاش أساس التواصل وهو الموجه نحو التفاهم البينذاتي* لتحقيق الفاعلية التواصلية فالنشاط التواصلي يقتضي التفاهم من خلال الوصول إلى نوع من الاتفاق يؤدي إلى التذاوت المشترك الأمر الذي يسمح بالثقة المتبادلة وإلى تقارب في الأطروحات والآراء.

إن مفهوم الاتيقا بماهو بحث في التأصيل الفلسفي واستكشاف لعلوم الإنسان المتعلقة بالقيم السلوكية فتشير الإتيقا**ETHICS** إلى الجهد النظري المبذول لبلورة المبادئ التي تنظم علاقاتنا مع الآخرين في الوقت الذي تحتفظ فيه الأخلاق**MORAL:** بمهمتها التاريخية البدئية وهي وضع المبادئ موضع التطبيق والممارسة، ومن ذلك تتبين مهمة هابرماس في تأسيس أطر أخلاقية لتواصل سليم ومنه يتضح إن مرحلة إيتيقا المناقشة مرحلة سابقة للحوار البينذاتي وشرط لازم لها إن الإطار الفلسفي الذي يضع فيه هابرماس[2]عمله الخاص فصاعدا هو ذلك المتعلق بأخلاقيات المناقشة يصطلح هكذا على النظرية التي تطور موضوع العقلانية التواصلية فتسعى أخلاق المناقشة هنا إلى صياغة مباشرة لمعايير ومبادئ الفعل.[3]

---

(1) أبو النور حمدي، أبو النور حسن،مرجع سابق، ص248.

***البينذاتية:**أوالتذاوت أو مابين الذوات :كلها معان تدل على معنى الشراكة بين الذوات من أجل تحصيل نوع من التوافق والإجماع على خلاف فلسفة الذات التي تحيل الحقائق إلى المركز فيها و حاول هابرماس بذلك أن يجعل التذاوت منفذا للخلاص من مركزية الذات في صنع الحقائق وجعلها موضوعية عبرالشركة في حوار بين ذاتي .

(2) يورغن هابرماس،إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة،ترجمة:عمر مهيبل،ط1، الجزائر العاصمة، منشورات الاختلاف، ،2010، ص 07.

(3) ستيفن هابر،هابرماس والسوسيولوجيا، ترجمة: محمد جديد ، ط1، لبنان الجزائر، بمنشورات الضفاف والاختلاف، 2012، ص123 .

وتستند العقلانية التواصلية لأخلاقيات الحوار و النقاش من خلال مجموعة المعايير التي سنتطرق لها بالتفصيل في المطلب الثالث (الصدق الصحة المعقولية الصلاحية والدقة) وكل هذه شروط للتواصل العقلاني، فالتجربة التواصلية لا تستقيم بالاعتراف بتلك المعايير في إطار علاقة تجمع أطراف الحوار داخل العالم المعيش.

المطلب الثاني: مستويات ايتيقا النقاش والحوار لدى هابرماس

مستويات النقاش لدى هابرماس تتجلى في مستويين محددين هما:

1. الأول:مستوى افتراضات أنطولوجية (وجودية):

وهو أذّني إذا لاحظت واقعة ماَ فإنَّني افترض وجود عالم موضوعي وعندما أفصح عن شعور معين فإنَّني افترض وجود عالم ذاتي خاص بي وإذا ما راعيت معياراً ما فإنَّني بالتأكيد افترض وجود عالم اجتماعّي يجب مراعاته بهذه المعايير.

2. الثاني: مستوى الافتراضات الاكسيولوجية (القيمية):

وهو أكثر شمولا هو مستوى الافتراضات الاكسيولوجية (القيمية) التي يمكن للتأمل أن يبلغها من خلال ممارسته لتجربة " التناقضات التداولية أو الأدائية، إذ توجد بعض الأشياء لا يمكنني لا تأكيدها ولانفيها في مستوى منطوقاتي دون أن أناقض هذه المنطوقات ذاتها ولاداعي لأذكر بالمفارقة القائمة من الصدق المعاكس للكذب والحقيقة المعاكسة للريبة أو الشكية والصحة ومعاكستها، للخطأ وتلك القيم يجب أن يؤسس لها حسب أفاقها الخاصة بنوع من القبلية بمعية الافتراضات الانطولوجية في المستوى الأول ويتحقق معنى التناقض الأدائي من خلال عدم قيام الشخص المشارك في الحديث بإنجاز عمل يناقض بين أركان إتيقا النقاش (الصدق والحقيقة والصحة والمعقولية) المنعكسة على **الفعل الكلامي***.[2]

ومن هذا نجده يؤكد على أهمية الأخلاق في العالم المعيش من أجل تطهيره من كل الهزات والأزمات التي من شأنها أن تشوه عملية التواصل، وبالتالي لايمكن علاج انعزالية الحياة اليومية وما يترتب على ذلك من فقر ثقافي وحضاري إلا عن طريق الأخلاق التي هي مقياس تحضر الشعوب.

هنا تدخل أخلاقيات الحوار والنقاش كمنهج حامل لبعض الشروط إذا ما توفرت واحترمت تؤدي إلى تحقيق الاتفاق ضمن المجموعة التي يجري فيها النقاش.

الفعل الكلامي:يعتبر من أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات التداولية والمقصود به : هو الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه(أمرطلب ...)وهدفه يتمثل في تغيير في حال المتخاطبين.ينظر دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ص07.

(2) جان مارك فيري، مرجع سابق، ص 71 –72 .

المطلب الثالث: افتراضات منظومة النقاش لدى هابرماس:

وتنطلق افتراضات منظومة النقاش من دمج المستويين السابقين:

1. **المعقولية:** وتعتبر المعقولية أهم شرط للتواصل والتي تعتمد على إنجاز جملة مركبة تركيبا صحيحا باحترامها قواعد اللغة فهي مرتبطة بالجانب اللغوي المستعملة في إطار التواصل، وهي تظل سارية المفعول وقائمة لطالما أنها تستوفي قواعد اللغة التي يجري بها النقاش، وهذا الافتراض لا يتعلق بأي ادعاء سابق للصلاحية ويعتقد هابرماس أنها أحد الشروط الدائمة لفعل التواصل وهي لا تنحصر في قول يدعي صلاحية ما أو تتضمن إمكانية التبرير.[1]
2. **الحقيقة:** ويقتضي هابرماس في هذا الافتراض مطابقة القول مع الواقع بمعنى أن الواقعة هنا موجودة وغير مستوحاة من الخيال،فإذا كان القول مجرد صورة من الخيال لا أساس له من الصحة ولا تربطه أية علاقة مع الواقع ، فهنا يحدث اضطراب على مستوى النقاش نتج عنه تواصل مشوه مبني على الخيال.
3. **الصحة:** وهو خضوع التلفظ البينذواتي إلى معايير منتجة من قبل المجتمع بإجماع سابق ومعترف به وشرعي.
4. **الصدق:** وهذا الافتراض يرتبط بنوايا المتحدث التي يفترض أن تكون سليمة وحسنة أو هي مايسمح به للتعبير عن نوايا المتكلم وبطريقة صادقة وبعيدة عن التضليل والكذب، وبالتالي يقتضي عدم الشك في إخلاص الذوات المهتمة بموضوع المناقشة والهدف يجب أن يكون صادق ونبيل وليس التمويه وتحرف المناقشة عن مسارها الحقيقي .[2]

---

(1) علي عبود المحمداوي، مرجع سابق، ص 209 .

(2) المرجع نفسه، ص 210 .

المطلب الرابع: شروط ايتيقا الحوار والنقاش في إطار الفعل التواصلي:

تنتقل نظرية الفعل التواصلي من نموذج حوار الذات مع نفسها إلى حوار يتم بين الذوات المشاركة في التواصل وبالتالي الحوار ليس فرديا وذاتي، وإنما هو حوار جماعي ومناقشة يدور بين ذوات فاعلة مختلف وبالتالي يحتكم هذا النقاش لشروط:

- **التفاعل على الذات** : لايتم الفعل التواصلي إلا من خلال تفاعل الذات مع الذوات الأخرى أي الحوار يكون بين تفاعل شخصين أو أكثر داخل العالم المعيش، وبالتالي من حق كل فرد له القدرة على الكلام والفعل أن يشارك في هذا التفاعل على أن يتحلى بالصدق المتفق عليه .[1]
- **التواصل اللغوي** : أن تتفق عملية التواصل من خلال اللغة التي من خلالها سوف يجري الحوار وتبنى العلاقة بواسطتها في بناء تفاعل الفعل التواصلي، أي بين العالم الخارجي وبين الذوات الأخرى من خلال اللغة والتي هي شرط أساسي يقوم عليها الفعل التواصلي ومن خلالها يتم الوصول إلى التفاهم .
- **مصداقية المقاصد التواصلية:**مصداقية مقاصد المعبر عنه أو إخلاصها فإذا شكك أحد المشاركين في التواصل والدقة المعيارية لتعبير مافإن مزاعم الصدق نفسها تصبح موضوع سؤال وربما يختل التواصل وبالتالي لابد للمشاركين في التواصل من إعادة مراجعة لتصحيح هذه الأخطاء .
- **الحرية في الحوار**: أن يتحرر الحوار من كل أشكال الضغط والقهر التي يمكن أن تمارس عليه من الخارج أي أن يكون الحوار بحيث لا توجد ضغوطات تشوه عملية التواصل وتحرفه عن مقصديته .
- **المعيارية والحجاج في الحوار**: المشروعية المعيارية للقول أو التعبير أي أنه يجب أن تتاح بكل شخص مشارك في فرصة الحوار وأن يتمتع كل المشاركين بحق التأكيد أو الدفاع أو التساؤل حول مايراه من قبول أو رفض بمزاعم الصدق وفق المعايير المعترف بها.[2]

---

(1) شريقي أنيسة، **أخلاقيات الحوار في الفلسفة الغربية يورغن هابرماس أنموذجا**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، شعبة الفلسفة، قسم العلوم الإجتماعية، 2016-2017، ص 82 .

(2)المرجع نفسه، ص83

وهذه الشروط بالنسبة لهابرماس لابد منها للانخراط في الحوار والنقاش في إطار الفعل التواصلي قصد تحقيق التذاوت بين الأطراف المشتركة فيه.

وعليه، فإن الملاحظ فينا للممارسات الاتصالية في الحقل السياسي نجدها تفتقد لهاته الشروط كونها تحمل العديد من التجاوزات والمغالطات فالانحراف عن هذه الشروط وعدم الإيمان بوجودها يحقق لنا تواصل مشوه.

فالهدف من وضع هذه الشروط هو جعل الفاعل الاتصالي في الحقل السياسي يشارك في حوار بينذواتي و يقبل بإيتيقا المناقشة التي تصوب الممارسة التواصلية، فالفاعل السياسي عليه أن يأخذ دور الأخر كمتكلم ومستمع وملاحظ وغائب يحتمل قوله القبول أو الرفض موضوع النقاش.

المطلب الخامس: تقويم نقدي لإتيقا النقاش والحوار لدى هابرماس

يتعرض أي مشروع بحث علمي لانتقادات علمية تصب مجملها في تصويب هذا العمل، والوقوف على أهم النقاط التي لم تندرج ضمن هو لعل القارئ يدرك مسعى المدرسة النقدية القائمة على النقد من خلال التمحيص والتمعن في الأفكار الواردة من خلال اشتغال الفلاسفة على موضوعات.

ونظرا للمتابعة النقدية الواسعة التي حظيت بها أخلاقيات النقاش والحوار سنشير إلى بعض الانتقادات التي وجهت له، وتجدر الإشارة إلى الانتقادات الوجيهة كان مصدرها رواد الجيل الثاني والثالث للمدرسة من أمثال :ألبرت فيلمر واكسل هونيث وسيلا بن حبيب وآخرين. فمجمل الانتقادات انصبت إما على الإستراتيجية التي اتبعها هابرماس أو مضمون النظرية وقد حصل تقاطع معرفي فكري بين فكر هابرماس وفلاسفة آخرين.

1. كارل أتوابل*: يفكر مع هابرماس ضد هابرماس

لقد صاغ هابرماس مقالا نقديا لفلسفة هايدغر* بعنوان التفكير مع هايدغر ضد هايدغر وهي الصيغة التي اختارها كارل أوتو أبل عنوان لكتابه النقدي لهابرماس تحت عنوان التفكير مع هابرماس ضد هابرماس فصيغة "التفكير مع" تدل على التقاطعات بينهم في حين "التفكير ضد"يدل على نقاط الاختلاف. وما يهمنا في هذه الجزئية كتقويم نقدي هو نقاط الاختلاف.

- ✓ **نقاط الاختلاف:** تنطلق صيغة "التفكير ضد هابرماس "من سؤال مركزي وهو: هل بإمكان أخلاقيات العالم المعيش أن تؤمن للنظرية النقدية أساسا معياريا، حيث أراد يورغن هابرماس أن يعيد الاعتبار لمفهوم العالم المعيش بماهو أساس لنظريته وهو الأساس الغائب في النظرية النسقية والفلسفة الوضعية معنى هذا أن هابرماس يريد بناء نظريته من الأسفل، الأمر الذي يرفضه أبل مادام ينطلق من أسس ترنسدنتالية. [1]

---

*كارل أتو أبل: فيلسوف ألماني، ولد في مدينة دوسلدروف وأستاذ فخري في جامعة فرانكفورت له أعمال عدة منها في مجال الأخلاق وفلسفة اللغة والعلوم الانسانية وكتب على نطاق واسع في هذه الميادين وكتبه لم يتم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية أثر في هابرماس كثيرا (ينظر :كارل أتو آبل هابرماس ضد هابرماس، ط1، لبنان والجزائر والمغرب، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف والمركز الثقافي العربي، ص 11.

(1) محمد عبد السلام الأشهب، مرجع سابق، 126 .

ويجد الاختلاف المنهجي منطلقه في أن هابرماس ينطلق من التداولية الكلية التي تبحث في الشروط الضرورية للتواصل اعتمادا على خلفية العالم المعيش، وذلك تحت تأثير المنعطف اللغوي ونظرية فلسفة اللغة لأوستن وسيرل في حين ينطلق آبل من التداولية الترانسدنتالية التي تجد أساسها في الكانطية .[1]

ويكمن الخلاف الجوهري بينهما في هذا الإطار في كيفية تعامل كل واحد منهما مع الكانطية بوصفها مصدرا فلسفيا مشتركا بينهما التي يبدو لنا فيها أن أبل أكثر كانطية من هابرماس، فكانط في مساهمته النقدية أن يحافظ على الطابع الصوري للكانطية دون الانفتاح على العالم المعيش.

تفترض أخلاقيات المناقشة لدى هابرماس تعاونا بين التحليل النفسي والعلوم التجريبية فيعتمد هابرماس على العلوم لإعادة بناء الخطاب الفلسفي :علم النفس الاجتماعي وعلم النفس النمو بالاعتماد على هاته العلوم يضمن التخلي عن القبلية بوصفها معرفة شعورية وعن التأسيسية الفلسفية المتعالية والتي لطالما نادى بها أبل.

بناءا على هذه المنطلقات شكك أبل في مصداقية منهجية هابرماس التي تنطلق من العالم المعيش لتأمين أساس معياري للنظرية لنقدية كما شكك في إستراتيجيته التي تنطلق من العلوم الإنسانية وفرضياتها التي تمتاز بالنسبية كون هذه الفرضيات قابلة للخطأ والاختلاف من مجتمع لآخر.[2]

(1) كارل أوتو أبل، مرجع سابق، ص12 .

(2) محمد عبد السلام الأشهب، مرجع سابق، ص126.

2.إكسيل هونيث :من ايتيقا التواصل إلى ايتيقا الاعتراف :

مفهوم الاعتراف(la reconnaissance) من المفاهيم المركزية في الدراسات الفلسفية والأخلاقية والسياسية والذي ظهر في كتاب إكسيل هونيث*المعنون بالصراع من أجل الاعتراف سنة 1933 .

ركز هونيث في مفهوم الاعتراف على ما يعرف بسياسية الاختلاف من خلال الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والنفسية كالظلم الاجتماعي والاحتقار والتهميش والاغتراب والتشيؤ التي يعاني منها الأفراد والجماعات.[1]

يعتبر إكسيل هونيث أن مشروعه الفلسفي القائم على براديغم الاعتراف يندرج في إطار توسيع المشروع الهابرماسي وهذا على الرغم من موقفه النقدي اتجاه أستاذه هابرماس ولقد استلهم هونيث هذه الأعمال وخاصة مايتعلق بنظرية الفعل التواصلي ضمن مشروعه الصراع من أجل الاعتراف ولهذا السبب كان لزاما علينا في البداية الإشارة إلى هابرماس حتى يتسنى لنا فهم ما ذهب إليه هوني في نظريته للاعتراف والايتيقا الجديدة التي تأسس على هذا المفهوم.

ايتيقا المناقشة عند هابرماس تقوم على الحوار العقلاني والمحاجة والإقناع وحسب ايتيقا المناقشة لا يمكن إدعاء صلاحية معيار ما إلا إذا اتفق كل الأشخاص المعنيين بإعتبارهم مشاركين في نقاش عملي حول صلاحية معيار ما.[2]

ويختلف هونيث مع هابرماس في قضية تجاهله للطابع التنازعي أو الصراعي السائد في بنية المجتمع والذي يحدد نمط الحياة الاجتماعية والأخلاقية التي تميزه، وعوض التركيز على رد التفاعلات الاجتماعية إلى التفاهم التواصلي يجب ربط هذه التفاعلات بالتوترات والنزاعات والصراعات الاجتماعية و"ذلك لأنه تعذر علينا الوصول إلى فهم حقيقي للحياة الإجتماعية إلا كونها مجال الصراعات والنزاعات الاجتماعية.

---

* **اكسيل هونيث:**ولد الفيلسوف الألماني في مدينة أسن الألمانيةعام 1949 درس الفلسفة وعلم الإجتماع في بون ثم واصل دراساته الأكاديمية في جامعة برلين وبعد ذلك التحق بمعهد ماكس بلانك واستقر أخيرا في جامعة غوته بمدينة فرانكفورت لتدريس الفلسفة الاجتماعية كان في بداية حياته الفكرة متأثرا بأستاذه يورغن هابرماس ،ثم عمل على على تأسيس فلسفة اجتماعيية جديدة تقوم على براديغم الاعتراف .

(1) كمال بومنير، مرجع سابق، ص 126 .

(2) Habermas Jurgen: Morale et communication conscience morale et activite communicationnelle.Traduit par christian Bouchindhomme(paris: edition le cerf 1991) p87.

وهذا الجانب الأساسي هو بالذات ما تجاهلته النظرية النقدية ويورغن هابرماس أيضا فإيتيقا الاعتراف التي قدمها هونيث كبديل لإتيقا المناقشة، والتي تقوم على توسيع مفهوم التفاعل التواصلي نفسه من خلال الاعتراف المتبادل الذي يحدث في نسيج العلاقات في عملية التواصل اللغوي وهذا سيحجب عنا حقيقة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.[1]

ويفسر لنا هونيث معايير التفاعل التذاوتي من خلال أنماط أو كيفيات تقديم الذات للآخرين وبقيمتها ومكانتها ودورها على المستوى الخطابي وغير الخطابي،وخاصة مايتعلق بأهمية الاعتراف بقيمة الذات وبالاختلاف الموجود بين الذوات حينما تدرك كل ذات هويتها الخاصة وبالعلاقة الإيجابية مع الذات وتحدد هذه العلاقة من خلال ثلاثة أشكال :

1. **الثقة بالنفس العلاقات العاطفية:** وخاصة الحب الذي يمثل حسب هونيث على علاقة تفاعلية مؤسسة على نموذج خاص من الاعتراف المتبادل بين الأفراد والتي تتوسع بعد ذلك إلى الصداقة وإمكانية شعور الفرد بمكانته وقيمته الاجتماعية التي تجعله يثق في نفسه وما يرتبط بذلك بتحقيق حاجاته العاطفية والمادية.[2]
2. **احترام الذات:** من خلال الاعتراف المتبادل بحيث يحقق فيها الأفراد حقوقهم المدنية والسياسية والأخلاقية المشروعية والموقف الايجابي الذي يتخذه هؤلاء الأفراد اتجاه أنفسهم عندما يعيشون تجربة الاعتراف التي تجعلهم مؤهلين لتقاسم أدوار الفاعلين الأخلاقيين المسؤولين عن أفعالهم.
3. **تقدير الذات:** الذي يحصل من طرف الآخرين على المستوى التذاوتي في إطار الاعتراف المتبادل وذلك قصد الوصول إلى تأسيس علاقة دائمة إيجابية مع ذواتهم قصد تحقيق التقدير الاجتماعي.[3]

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن ايتيقا الاعتراف عند هونيث تقوم على تأسيس معياري جديد للحياة الأخلاقية وبذلك هي تختلف في كثير من الجوانب والأبعاد عن ايتيقا المناقشة لهابرماس وكارل أوتو أبل.

---

(1) كمال بومنير، مرجع سابق، ص 115 .

(2) المرجع نفسه، ص 116 .

(3) المرجع نفسه، ص 117.

خلاصة المبحث الأول:

انطلاقا مما سبق في هذا المبحث والذي تناول الأسس الفلسفية والأبستمولوجيا لإتيقا الحوار لدى هابرماس من خلال قراءة لعدة مشارب فكرية نحتت فكر هابرماس والتي أحسن استغلالها وتوظيفها والاستفادة منها إن إختيار هابرماس لهذه المصادر لم يكن اعتباطي إنما انتقائي بما يخدم المباحث الفلسفية التي اشتغل عليها ومن بين المصادر والأسس التي كانت حاضرة في أعمال هابرماس هي كالآتي:

- ومن أجل ضبط مستويات الفهم على مستوى الموضوع والذي يتطلب منا العودة إلى الأصول الفكرية، فنجد كانط حاضر في فكر هابرماس الباحث عن الكليات الأخلاقية والسياسية وفلسفة هيغل من خلال جدلية السيد والعبد الهيغلية،بحيث يتجاوز هابرماس هذه الجدلية من خلال أخلاقيات الحوار النقاشاعتراف بالأخر من طرف السيد للعبد في التواصل،أما بالنسبة لكارل ماركس من خلال برنامج النقد الاقتصادي–السياسي الناقد للإيديولوجيا والمنقب عن الخدع الأيديولوجية للوعي المسيطر والتعبيرات السائدة التي تدفع بالهيمنة والاغتراب والتشيؤ.
- حاول هابرماس الاستناد على علم النفس من خلال قراءة للتحليل النفسي لفرويد والانتقال به من الفرد إلى المجتمع لمعالجة بعض الحالات لكشف الوعي الزائف المتشكل من القمع والسيطرة، واهتم هابرماس باللغة وذلك نتيجة تأثره بفلاسفة اللغة والاعتماد على اللغة كمعيار للحقائق مرتبط بالقول أو الخطاب الموجه للفعل الكلامي.

يبحث هابرماس عن إسقاط ماسبق في المجال السوسيولوجيا من خلال أفكار كل من (فيبر– ميد–بارسونز) الذين كان لهم الفضل في نحت مشاريعه "العقلنة والحداثة و الفعل الاجتماعي."

ولكل فيلسوف منطلقاته الإبستيمولوجي التي يستمد منها توجهه الفكري إن إنتماء هابرماس لمدرسة فرانكفورت ساعده في التأسيس النظرية التواصلية، يطمح هابرماس من كل ذلك إلى صياغة نظرية نقدية قائمة على أخلاقيات الحوار والنقاش كمنهج حامل لبعض الشروط إذا ما توفرت واحترمت تؤدي إلى تحقيق الاتفاق ضمن المجموعة التي يجري فيها النقاش.

المبحث الثاني: الاتصال السياسي في الجزائر المنطلقات والإشكالات المطروحة

تقديم:

يعتبر مفهوم الاتصال السياسي شائك الضبط والفهم من قبل الباحثين والمختصين وذلك لأنه تعرض لاستدعاء مجالاتي سواء وظيفيا أو وصفا أو تحليلا، وهذه المجلات هي إما سياسية أو إعلامية أو اجتماعية، ولهذا نرى جل الأطراف التي تتمثل هذا المفهوم في أدبياتها أو نشاطاتها، تكتفي بوجهات نظر اتجاه هذا المفهوم.

نحاول في هذا المبحث من دراستنا أن نتتبع هذا المفهوم من عدة جهات مع تركيز وافي ودقيق من ناحية أهداف الدراسة، من خلال إيجاد روابط بين موضوع الاتصال السياسي وأخلاقيات المناقشة والحوار، التي نادى بها هابرماس، بتقعيدها وفق نظرية الفعل التواصلي، مع محاولة رصد الاتصال السياسي في الجزائر، وهل يرتقي للتزاوج مع المتغيرين السابقين، أم أنه لا يرقى لأبجديات الاتصال السياسي فضلا عن أخلاقياته.

المطلب الأول: تجاذبات العلاقة بين الإعلام والاتصال والسياسة

لقد حاول الباحثون في علوم الإعلام والاتصال بأن يفهموا طبيعة العلاقة التي تربط علوم الإعلام والاتصال بباقي العلوم الأخرى، وفهم سر هذا التداخل الذي تجلى في اعتمادها على نظريات في علم النفس وعلم السياسة وعلم الاجتماع في تفسير طبيعة العلاقة بين الأفراد ووسائل الإعلام والاتصال وبالمقابل فإن بعض العلوم كانت قد فسرت الأحداث والمظاهر التي كانت ضمن حيز اهتمامها باعتمادها مضامين وسائل الإعلام والاتصال، ولهذا نجد باحثا مثل هارولد لاسويل باحث في علم النفس يبحث في السياسة وجد نفسه ينحاز لعلوم الإعلام والاتصال لفهم بعض الظواهر السياسية والظواهر الطارئة مما ساهم في إثراء التفسيرات في علوم الإعلام والاتصال .[1]

حيث اهتم بدراسة المضامين الدعاية في الدوريات الصحافية آنذاك إلى جانب اهتمامه بدراسة القائمين بالاتصال من رجال السياسة وبكل ما له صلة بوسائل الإعلام مثل وظائف الاتصال داخل المجتمع وعلاقة الاتصال بالحكومة وعوامل السيطرة على وسائل الإعلام، حيث أكد على أن وسائل الاتصال كذلك أضحت أدوات أساسية في إدارة الرأي العام من طرف الحكومات على المستوى الداخلي والخارجي في إدارة الرأي العام. [2]

الإعلام والاتصال ملازم للسياسية والفعل السياسي لا يمكن أن يستقيم دون إعلام واتصال والديمقراطية تستوجب اتصال والسياسة هي مجال الاتصال والتواصل السياسي بإمتياز، بل نقول: أن هي المادة الخام التي يشتغل عليها في شكلها كما في جوهرها، بالمقابل يبقى البعد الاتصالي الذي يثوي خلفه الساسة غير ذي جدوى كبرى إذا لم يتم الاتكاء في ذلك على منابر إعلامية واتصالية تفسح له في المجال للشيوع والرواج بين الجماهير.

(1) أحلام صارة مقدم مصطفى الزاوي، التسويق السياسي كأداة حديثة للاتصال السياسي في الجزائر، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد2أفريل، ألمانيا برلين، المركز الديمقراطي العربي ،2018، ص.46

(2) أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 43.

وعليه، سيبحث هذا المطلب في إشكالية من خلال مساءلة جدلية العلاقة القائمة بين مجال الإعلام والاتصال ومجال السياسة، فليس من المنطقي تصور العملية السياسية بدون عملية تواصلية موازية لها أو قائمة بصلبها، الواقع أن العلاقة بين طرفي المعادلة هي علاقة جدلية بكل المقاييس تختلف دائرة التأثير بينهما بإختلاف الأنظمة السياسية السائدة "فالنظامان أي التواصل والسياسة كلاهما يتأثر بالأخر ويؤثر فيه وإن كان التأثير الذي يمارسه النظام السياسي على نظام الاتصال في البلدان النامية أكبر من تأثير الاتصال على النظام السياسي".

من هنا تتمظهر عملية استقطاب وسائل الإعلام من لدن السلطة السياسية إما بغرض توظيفها للدعاية أومن أجل اعتمادها كوسيلة لتجميل صورة النظام السياسي، وعلى نقيض ذلك نجد أن وسائل الإعلام والاتصال في الدول الديمقراطية هي التي تمارس ضغطها على النظام السياسي وخاصة عندما يتعلق الأمر بالشؤون الداخلية لهذه الدولة أما عندا يتعلق الأمر بالسياسات الخارجية فإن هذه الأنظمة تمارس ضغطها على وسائل الاتصال من حيث وظائفه ومضمونه وحجمه.[1]

وعلى هذا الأساس يرى بعض الباحثين أنه ليس هناك بالعديد من الدول العربية أيديولوجية للدولة وأخرى لوسائل الإعلام بل هناك أيديولوجية تحدد الخط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة وتحدد مواقف الدولة من الإعلام وأدواره ووظائفه، فيما يرى البعض الآخر أن العلاقة بين الاتصال والسياسة يجب النظر إليها من **زاويتين :الزاوية الأولى** أن وسائل الاتصال أداة رقابية وتوجيهية مؤثرة في سياسات وقرارات المؤسسة السياسية انطلاقا من المقولة الشهيرة"**الصحافة هي السلطة الرابعة في الدولة**، ومن **زاوية أخرى** أن السلطة تمارس الرقابة والتأثير على وسائل الاتصال لتصبح ضمن أدواتها في تحقيق أهدافها السياسية.[2]

(1)آل سعود سعد، الاتصال والإعلام السياسي، الرياض، دار الكتاب الحديث، 2010، ص 18.

(2) يحي اليحياوي، في تجاذبات العلاقة بين الإعلام والاتصال والسياسية، مركز الجزيرة للدراسات، 14نوفمبر2014، ص5 .6

خلاصة مما سبق هي القول بأن تنوع الأنظمة السياسية ونظرتها إلى وسائل الإعلام والتواصل واتساع قاعدة المشاركة السياسية أو ضعفها والإيمان بالديمقراطية أو انعدامها واختلاف القوانين الضابطة لوسائل الإعلام والاتصال كل هذا وغيره يؤثر بشكل مباشر على الاتصال السياسي.

المطلب الثاني: الاتصال السياسي ونقد الاتصال الراهن :حالة الأحزاب السياسية في الجزائر

تُعد الأحزاب السياسية مرتكزا أساسي في العملية السياسية، من حيث قوتها وقدرتها على تأدية مهامها وظائفها بالشكل المناسب بما يخدم الصالح العام، وعليه في هذا المطلب سنحاول التركيز على حالة الأحزاب السياسية في الجزائر من حيث الأدوار والوظائف.

1. فشل الأحزاب السياسية في إدارة عملية الانتقال الديمقراطي:

نتيجة ضعف الأحزاب السياسية، تعمقت لدى الجزائريين النظرة السلبية إلى التعددية الحزبية والنخب المرتبطة بها، وهذا نتيجة الظروف غير المستقرة التي انطلقت فيها التعددية الحزبية في الجزائر، ثم تأزم الوضع الأمني وما نتج عنه من فرض لحالة الطوارئ بداية سنة 1992، حيث تأزم العمل الحزبي أكثر ولم يعد باستطاعة الأحزاب السياسية ممارسة نشاطها الجزائر ثم المسيرات وغيرها...

لهذا، وجب القول إن التعددية الحزبية لم تغير من خصوصيات النظام السياسي الجزائري، واقتصر التغيير على مستوى الشكل فقط دون إحداث أي تغيير نوعي في العلاقات بين مختلف أجهزة الدولة: فالملاحظ هو استمرار سيطرة المؤسسة العسكرية على المؤسسات السياسية، وهيمنة السلطة التنفيذية على السلطات الأخرى وعدم تغير مكانة الأحزاب داخل الدولة.

وعليه فإن الرغبة في احتكار السلطة والخوف من ظهور نخب حزبية منافسة دفعت النخب الحاكمة في الكثير من المراحل إلى إضعاف الأحزاب السياسية وفق منهجين بعيدين عن أي رغبة في تعزيز الحياة الديمقراطية والتعددية الحزبية: الأول يتمثل بتفتيت قوى المعارضة ودعم القوى الموالية للسلطة الحاكمة أما الثاني فيتمثل في إيجاد شبكات ناشطة في الاقتصاد غير الرسمي ومرتبطة بالفساد، وهي تعمل على تعزيز تواجدها في المجال السياسي بهدف الدفاع عن مصالحها.[1]

---

(1) علي لقرع ،التعدديةالحزبية في الجزائر:المسار والمخرجات، مركز دراسات الوحدة العربية .
تاريخ الدخول للموقع 2020/08/29 الرابط :/http:// caus.org.ib/ar

2. غياب التوافق الحزبي وإنعدام القدرة التأثيرية:

أ. **الأحزاب الموالية للسلطة:** وهي تتمثل بجبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي اللذين يشكلان آلة انتخابية تستخدمها السلطة الحاكمة لتمرير مشاريعها وسياستها، بما فيها قوانين الإصلاح السياسي والتعديل الدستوري إضافة إلى أحزاب أخرى صغيرة من حيث الحجم ومحدودية التمثيل أبرزها حزب تجمع أمل الجزائر والحركة الشعبية، إن ما يلاحظ على أحزاب الموالاة أنها تفتقد مشروعا إصلاحيا.وغير منسجمة فكريا وإيديولوجيا، لكنها مشتركة في مساندتها للسلطة الحاكمة في كل سياستها، وهي تبذل جهدها للترويج للإصلاحات السياسية المعلن عنها، بإعتبارها تضمن استمرار النظام السياسي وبقاءه.

ب. **أحزاب المعارضة:** وهي تشمل تيارات مختلفة إيديولوجياً، فهناك أحزاب إسلامية (حركة مجتمع السلم وحركة النهضة، وحركة الإصلاح الوطني، وجبهة العدالة والتنمية)، وأحزاب علمانية(التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وجبهة القوى الاشتراكية)، وأحزاب وسطية (حزب جيل جديد،وحزب طلائع الحريات).

إن مايلاحظ على أحزاب المعارضة أنها غير منسجمة فيما بينها حول آلية التعامل مع السلطة، الأمر جعلها تفتقد للتوافق فيما بينها من جهة، ومن جهة أخرى، تفتقد قوة المبادرة، كونها ضعيفة التأثير بإعتبارها لاتملك القدرة على تعبئة الجماهير للضغط على النخب الحاكمة، من أجل تطبيق مشروع إصلاح سياسي نابع من القاعدة الشعبية، أو تفرض على السلطة تقديم تنازلات والتفاوض مع مختلف التيارات السياسية حول مشروع إصلاحي يشارك فيه الجميع.[1]

(1) علي لقرع، مرجع سابق.

المطلب الثالث: الاتصال السياسي في الجزائر بين فجوة الوعي السياسي والمشاركة السياسية

يسعى هذا المطلب إلى إيضاح العلاقة بين مستوى الوعي السياسي ودرجة المشاركة السياسية انطلاقا مما تم ذكره في المطلب الأول حول تجاذبات العلاقة بين الإعلام والاتصال والسياسة ومدى قوة الاتصال في عملية التأثير السياسي في المواطنين.

لا ينتج الوعي في حالة مشكلة نهائيا بل يصاغ وفق تركيبة خاصة تتداخل فيها مجموعة من العوامل ع داخلية وخارجية، بحيث يبنى الوعي السياسي على تراكم إنطلاقا من خبرات ومفاهيم سابقة تسمح بتشكيله، ويساهم الإعلام في تثبيت البعض منها وتطور البعض الأخروتصنيف أفكار وأراء جديدة من أجل دعم الوعي السياسي ليؤثر بفعالية في الوجود الاجتماعي للأفراد، من خلال تزويد الأفراد بالمعارف والمفاهيم التي تتعلق بالأمور السياسية التي يحتاجها لبناء شخصيته السياسية وحركة السياسة في المجتمع.

1. **المستوى المعرفي:** ويقصد به كل اكتساب لمعرفة أو معلومة نتيجة تفاعل أو تعرض للرسائل الاتصالية ويتعلق هذا المستوى بزيادة الوعي المعرفي والثقافي بالبيئة السياسية هذا الوعي المعرفي يستطيع أن يؤثر على التوجهات المعرفية للفرد وتنمي ثقافته السياسية المتعلقة بالقضايا والمؤسسات السياسية في مجتمع هو عن رجال السياسية ويتطلب من المواطن أن يمتلك رصيدا معرفيا سياسيا عن المعلومات المتعلقة بالمتغيرات الأساسية للبيئة السياسية مثل النظام السياسي والقيم السياسية السائدة في المجتمع وكيفيات ممارسة السياسة من طرف الأشخاص أو المؤسسات الأمر الذي له أثر في مدى فعالية المشاركة السياسية.[1]

وعليه فإن حدود المشاركة السياسية تتوقف على كم وكيفيات المعلومات المقدمة لهم من طرف وسائل الإعلام أو من مصادر أخرى بحيث تؤثر المعلومات على السلوك السياسي والتفاعل بين المواطنين والحكومة، فالمجتمعات التي تعتمد فيها الأنظمة السياسية

(1) حنان يوسف ، مواكبة بحوث الإعلام السياسي للتحولات في المنطقة العربية في إطار المدخل المقارن"، الإعلام العربي ورهانات التغيير ، ط1، بيروت–لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية،2017 ، ص 165 ، 166

على المشاركة الشعبية أو حيث يكون الشعب رقيبا للحكومة تقدم معلومات كافية وصحيحة للأفراد حتى يكون التفاعل والنشاط على مستوى يؤهلهم لأداء دورهم بالمشاركة السياسية.

2. **المستوى العاطفي:** ويتعلق هذا المستوى أكثر بالقيم ويكون التركيز في هذا المستوى على غرس وتنمية القيم السياسية في نفوس الجماهير وهنا وسائل الإعلام والاتصال تعمل على تحديد المواقف وتشكيل الاتجاهات التي يتبناها الأفراد اتجاه القضايا المتعلقة بالبيئة السياسية انطلاقا من استجابة الفرد لمختلف المنبهات السياسية من خلال عملية التنشئة السياسية ومعناه أن مرحلة الوعي والمعرفة بالقضايا السياسية يقود إلى مرحلة أخرى من مراحل التأثير وهي الاهتمام والرغبة بالقضايا ومتابعتها وهذا التغير والانتقال من مرحلة إلى أخرى يؤثر ويتأثر بدوافع وأنماط التعرض لوسائل الإعلام.[1]

3. **المستوى السلوكي: ويركز هذا المستوى على المشاركة السياسية**

تتطلب المشاركة السياسية ضرورة توفر عدة عوامل تزيد من فاعليتها وتضمن بقاءها وتساعد على تحقيق أهداف التنمية الشاملة:

- **ارتفاع مستوى الوعي لدى الجماهير** :حيث لا يمكن أن يشارك الفرد في المجال السياسي وهو في حالة استرخاء ،فعلى الفرد أن يدلي بصوته في الانتخابات والتوجه إلى مكان الاقتراع والفرد يجب أن يكون واعيا بكل مايقوم به ، ومن ثم يمكن اعتبار المشاركة السياسية مرتبطة بالوعي على أساس أن الأفراد لابد أن يكونوا على وعي بالنشاط الذي يقومون به. ويمكن لهذا الوعي أن يكتسب إما عن طريق سعي الأفراد لبلوغ القدر المطلوب من المعرفة أو عن طريق الوسائل المختلفة لتكوين الرأي العام داخل المجتمع.[2]
- **سبل تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر :**

تعد المشاركة السياسية معيارا حقيقا لنمو النظام السياسي ومؤشرا هاما على ديمقراطيته، وهي بذلك تساهم في تعزيز دور المواطنين ضمن إطار النظام السياسي من خلال ضمان مساهمتهم في عملية صنع السياسات ،ولا تتحقق المشاركة السياسية إلا بوجود

---

(1) حنان يوسف، مرجع سابق، ص 166.

(2) باية بن جدي، السعيد ملاح، المشاركة السياسية كآلية لتحقيق التنمية السياسية والممارسة الديمقراطية، ص 650.

ممارسة سياسية حقيقية، تكمن قوتها من خلال الدور الذي تلعبه القيادات السياسية والتشكيلات الحزبية التي تعبر عن الأداء السياسي، والذي يعبر هو الأخر عن نتيجة السلوكات التنظيمية والوظيفية التي تؤديها جميع العناصر الفاعلة في النظام السياسي سواء تعلق الأمر بأداء المؤسسات الحزبية وقياداتها، وأداء المؤسسات البرلمانية، أو المؤسسات الإعلامية ...إلخ، ولا يتم تحقيق ذلك إلا من خلال مايلي :

1. تعزيز وتوسيع دائرة مشاركة الشباب في العمل السياسي، من خلال إشراكهم في كل العمليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرهما، وتشبيب الإدارة.
2. تعزيز دور البرلمان بوصفه حلقة وصل حقيقية بين القمة والقاعدة ،أي بين السلطة السياسية وانشغالات المواطن ،كما ينبغي على البرلمانيين الاضطلاع بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم .
3. تعزيز دور الإعلام العام والخاص في تنمية الوعي السياسي لدى المواطن.
4. توفير جميع الضروريات التي يحتاجها المواطن، كالغذاء، السكن، الأمن... .
5. المشاركة الشعبية من خلال الهيئات والمجالس المحلية يمكن أن تقوم بدور الرقابة والضبط وهذا أمر ضروري يساعد الحكومة على اكتشاف نقاط الضعف ومنع وقوع الأخطاء من المسئولين التنفيذيين.
6. تدعيم الثقة بين المواطن والأحزاب السياسية ،وتعزيز دور الممارسة السياسية في المجتمع ،من خلال دور التشكيلات السياسية والقيادات الحزبية في نقل صورة حقيقية معبرة عن انشغالات المواطن إلى البرلمان.[1]

[1] مهملي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 13جوان 2016، ص 93، 94.

المطلب الرابع: الاتصال السياسي :قراءة سوسيوسيكولوجية :

- **التفكير من خلال الهابيتوس في الحقل السياسي:**

يعود الفضل في نحت المفهوم السوسيولوجي **بييار بورديو**"وهو مجموعة من الاستعدادات وصور السلوك التي يكتسبها الفرد من خلال التفاعل في المجتمع إنه تعبير عن مواقف يتم فيها إستدماج الخارجي المجتمعي في الفرد والتجسيد الخارجي لذاتية ذلك الفرد.

فهو مستبطن في الضمائر الفردية ويحمل الدلالات الكاشفة على ما يمكن أن تكون عليه **ممارسات الفاعل السياسي** وطموحاته ففيه تتجمع بمعزل عن الوعي كل ترسيمات الإدراك والفكر والعمل فالممارسة نشاط إنساني يقوم به **فاعل** لذلك فإن الفاعل عند بورديو هو شخص محمل بخبرات متراكمة رأسمال نوعي يكتسبه من خلال عملية التنشئة والتعليم يولد لديه مجموعة من الاستعدادات تمكنه من ممارسة الأفعال المختلفة في إطار بنية واحدة.[1]

فالفاعل في حقل من الحقول لا يمكنه من انتزاع المشروعية والانخراط في العمل بشكل فعال من خلال منظومة الإدراك والاستعدادات التي يكتسبها الفاعل في الحقل حيث يرى **بورديو** أن لكل **حقل** في المجتمع "**هابيتوسا**" خاصا به وهو عبارة عن مجموعة من المهارات والأساليب الفنية والمرجعيات ونظم المعتقدات الواجب توافرها .

وبالتالي فالهابيتوس هو أشبه بالعلامة الفارقة التي تتشكل منها هوية الفاعل في حقل اختصاصه ومجال تأثيره إنه مبدأ مولد للأذواق والأساليب والممارسات والخبرات بقدر ماهو مبدأ للرؤية والتقسيم والتصنيف وبسببه لا يستطيع الفاعل السياسي أن يكونوا أحرار في أفعالهم فهو ما يحدد طرق تفكيرهم وتفضيلاتهم واستجاباتهم واتجاه أفعالهم السياسية بحيث يعمل كتجسيد للذاكرة الجماعية التي يعاد إنتاجها وبالوقت نفسه يكون مستبطنا في الضمائر الفردية بما يجعل الأفراد قادرين على توليد التصرفات المنتظرة في مختلف الظروف.[2]

---

(1) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية "جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء"،ط1، بيروت لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2017، ص ص 134 – 135.

(2) المرجع نفسه، ص 136

- **العصبيات أكلة الحريات السياسية:**إن الهابيتوس العربي مسكون بالعصبية وآليات تفكيرها وتخطيطها وتنفيذها وهو يشكل بالتالي سدا منيعا في عمق المسالك وطرائق التفكير بالنسبة إلى حرية التفكير والتعبير عن الأفراد وليس من السهل مغادرة هذا الفضاء الذهني المتجذر في انتماءاته العصبانية بغية الدخول في فضاءات الخيارات الحرة لإرادات فردية تأتمر بمنطقها العقلاني.
- **العلاقات القرابية والعشائرية (العصبية القبلية):** يمكن أن تكون العصبية أو التضامن في نطاق العلاقات القبلية والعشائرية،بحيث يكون ترشح أحد الأقارب أو أحد أبناء القبيلة دافع أساسي للتصويت لصالحه من منطلق العصبية والملاحظ أن هذا النمط من الفعل السياسي ينتشر في المجتمعات التقليدية وهذا ماجعل الكثير من المرشحين في مختلف المستويات السياسية يستثمرون في العصبية من أجل تحقيق مكاسب سياسية على حساب برامج تخدم المجتمع وعملية التنمية.
- **العنف السياسي:** قبل الشروع في تحليل طبيعة العنف السياسي الذي تعيشه الجزائر منذ تسعينات القرن الماضي سيكون من الأهمية أولا أن نبين الشروط الإبستيمولوجية التي يصبح فيها بالإمكان القول بأن العنف مفردة تنتمي إلى النظام السياسي أي أنها أحد مكونات النظام السياسي التي تفيد في تحليل طريقة اشتغاله وأسباب إنتاجه للعنف ليست أشكال العنف كلها موضوعا لعلم الاجتماع السياسي بل إن كثيرا منها لايمكن أن تكون موضوعا للسوسيولوجي أصلا ما دامت السيكولوجيا تؤكد أن أحد أسباب العنف هو الدوافع السيكولوجية.[1]

يهتم عالم الاجتماع السياسي بتلك الأسباب التي تؤدي إلى إنتاج العنف واستمرار في سياق سياسي ومجتمعي ما والأمر الذي يهمنا هو العنف السياسي بإعتبار أهدافه أو أسبابه في الحقيقة ليست هنالك مجتمعات خالية من عنف سياسي ولو بشكله الكامن يقول لهواري عدي"في كل المجتمعات هنالك عف سياسي بغض النظر عن نوعية الشرعية التي يشتغل بها النظام السياسي،هنالك دائما جماعات تنحو إلى ممارسة العنف.[2]

(1) عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 136.

(2) المرجع نفسه، ص 136.

إن المغذيات الحقيقية للعنف السياسي موجودة في الواقع الذي يعيش فيه الإنسان ككائن مفكر وفاعل، وهو واقع يؤول فيه القهر والاستبداد والتهميش السياسي والاجتماعي كمدخلات، سياسية واجتماعية محورية، إلى خلق القابلية للتشدد والتطرف والعنف بطبيعة الحال، والعكس صحيح في إطار جدلية التوليد والتغذية: الدمج والاعتدال مقابل الإقصاء والتشدد، وبحسب نوع المدخلات وشدتها (قهر أو إقصاء أو محاولات إدماج ومشاركة ...)، تكون المخرجات (تشدد أو اعتدال أو عنف...)، وتحتسب الحصيلة على أساس مؤشرات سياسية واجتماعية وممارسات محددة قابلة للقياس، نقوم بشكل أساسي على قياس مؤشرات مثل: التعددية السياسية وتداول السلطة، الانتخابات وآلياتها في صحة التمثيل الشعبي.[1]

المساءلة وأداء الحكومات، قاعدة المشاركة السياسية، الثقافة السياسية، الحريات المدنية والإعلامية، سلطة القانون ونفاذه، المساواة في الحقوق والواجبات، آليات مكافحة الفساد، نسب التفاوت الاجتماعي وغيرها ... .[2]

- **الصراعات بين المجموعات:** تسعى المقاربات العرفانية للتصورات النمطية والصراعات بين المجموعات إلى فهم العمليات النفسية والاجتماعية النمطية، التي تُوجِد الصراعات بين المجموعات وتتمثل في واحدة من الأفكار المركزية، في أن الناس عندما يصبحون أعضاء في مجموعة ما، يبدأون في التماهي مع تلك المجموعة والنظر إلى الواقع الاجتماعي من منظورها،ويصل بهم الأمر إلى النظر إلى الأفراد مجموعتهم الخاصة على أنهم أفضل من أعضاء المجموعات الأخرى، فالعنصرية والتعصب العرقي يفهمان إذا على أنهما نتيجتان للانتماء إلى المجموعة هذا المنظور يستلزم العودة للسياقات الاجتماعية والتاريخية.[3]

(1) عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 136.

(2) المرجع نفسه، ص 136.

(3) ماريان يورغنسن ولويزفيليبس، تحليل الخطاب بين النظرية والمنهج، ترجمة: شوقي البوعناني، ط1، المنامة –البحرين ، هيئة البحرين للثقافة والآثار، 2019

المطلب الخامس: الاتصال السياسي في الجزائر بين السخرية والشخصنة:

يقع الاتصال السياسي في العديد من التجاوزات والمغالطات التي تضعف من قيمته ودوره بحيث يتم أداء الأدوار مغاير لما أريد له فيجد الفاعل السياسي نفسه مؤثر من خلال هاته الأدوار أو القيام بلفت الانتباه وعليه سنعرض في هذا المطلب عنصرين مهمين ألا وهما السخرية والاستهزاء في تناول القضايا السياسية والاستعراض من جانب الشخصنة كوسيلة لعرض الحياة الشخصية من حيث تأثيرهم على الفعل السياسي.

وفي هذا الصدد تشير الباحثة **آن-ماري جيغراس (Anne-Marie Gingraz)** إلى أمرين أنتجتهما أعلمة الاتصال السياسي هما الشخصنة والمسرحة(السخرية والاستهزاء)وتوضح ضرر كل من هذين الأمرين على السياسي وعلى أدائه لعمله بالنسبة إليها الشخصنة مضرة لأنها تجعل معالجة القضايا السياسية مرتبطة بالأشخاص، مما يجعل الصراع السياسي قائما بين أفراد وليس بين سياسات أما المسرحة فهي لاتتيح فهم القضايا السياسية، بل تقدمها بشكل سطحي بما الغلبة ستكون للإثارة والمواقف الدرامية وتتفاقم المشكلة طبعاً عندما ترتبط الشخصنة بالمسرحة لأننا سنكون أمام سياسي راغب في معالجة الأمور تحت الضوء وبشكل درامي.[1]

فالشخصنة :بمعنى التركيز على الشخصيات السياسية المثيرة للجدل أو اختصار الأحداث والوقائع في بعض الشخصيات وتهميش شخصيات أخرى.[2]

فهي تساهم على جعل السياسة مشهدية بفضل الربط بين السياسة والحياة الشخصية من خلال تقييم وتقدير المواقف الإنسانية لرجال السياسة على حساب ماضيهم وأفكارهم ومعتقداتهم وأراءهم، هذا الأمر يفعل عندما يغيب الوعي السياسي والثقافة السياسية الحقيقية لدى الجمهور فتشكل الصورة على حسب ما يراد بها خصوصا لدى الجمهور الذي لايمتلك قاعدة معلوماتية سياسية تمكنهم من مشاركة سياسية فعالة وتشكيل رأي مستنير.[3]

---

(1) مهى زراقط، الاتصال السياسي في لبنان عبر"تويتر" ماذا غير الوسيط الجديد؟، الإعلام العربي ورهانات التغيير، ط 1 ، بيروت-لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية ،2017 ، ص 184.

(2) ياسمينة هردية، البناء الإعلامي للواقع السياسي الجزائري في القنوات التلفزيونية الخاصة، مجلة الاتصال والصحافة المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، العدد20، 2011، ص 101.

(3) نصرالدين العياضي، سوسيولوجيا الاتصال والميديا، مرجع سابق، ص 464.

فشخصنة الحياة السياسية تشوه حركة التفريد الحدود بين الفضاء العمومي والحياة الشخصية وتؤثر على النقاش والاتصال السياسي الذي يرى فاعليه ويبحثون عن الاستعراض من خلال إخراج مسرحي للأشخاص، فتعتبر الشخصنة سلبية جدا كونها تفسد العمل الديمقراطي والتمثيل السياسي الحقيقي فكل إبراز لشخص ما وتسليط الأضواء عليه في النشاط السياسي يعتبر انحطاطًا من قيمة الاتصال السياسي وتحييد لمبادئ الفضاء العمومي انطلاقا من مبدأ العقلانية والإعلان وعدم الشخصنة.[1]

السخرية السياسية: لا يمكن مناقشة دور الإعلام والاتصال السياسي بمعزل عن تناول مفهوم المجال العام باعتبارها البيئة التي يتم فيها التفاعل والنقاش السياسي وفي هذا الإطار تتشكل الأجندات والتوجهات والانخراط في الحوار المجتمعي، مما يساهم في التهيئة للديمقراطية والتشاركية وتحقيق الفاعلية السياسية وفي هذا السياق تأتي السخرية السياسية لتعزيزها الدور والتشجيع على الحوار والتفاعل السياسي ورفع المعرفة السياسية لدى الجمهور ونقد الأنظمة والحكومات والسياسيين لتصحيح مسارهم وتقويم اعوجاجهم.

ويعتبر علماء الاتصال السياسي السخرية من أبرز أساليب الاتصال السياسي في الوصول إلى الجمهور ويؤكدون على أهميتها في تعزيز الديمقراطية ورفع الفاعلية السياسية في المجتمعات، من خلال الاعتماد عليها في معالجة القضايا ومدى قدرتها على تشكيل الفضاء العمومي والتشجيع على الانخراط في النقاش المجتمعي.[2]

بحيث تمثل السخرية أحد أساليب التعبير عن الذات واتجاهات الإنسان حول الواقع من حوله بل هي أيضا وسيلة للنقد ويرى الإعلامي الساخر نزيه الأحدب مقدم برنامج "فوق السلطة " أن البرامج الساخرة تُعدُّ "الأقرب إلى عقل المشاهد حيث تبسط له الأحداث وفي كثير من الأحيان يستطيع المشاهد أن يستوعب أكثر بأنك لست طرفاً عندما تقدم له خدمة إخبارية "ويضيف قائلا إن أهم ما تقوم به هذه البرامج "هو كسر هيبة الحاكم الغطروسية التأليهية.[3]

---

(1) نصرالدين العياضي، سوسيولوجيا الاتصال والميديا، مرجع سابق، ص 464.

(2) عامر أمال، أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب ، دراسة تحليلية لبرنامج جرنال القوسطو، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، جامعة الجزائر03 ،2018/2017 ، ص 144.

(3) المرجع نفسه، ص 144

وارتبطت السخرية السياسية في الكثير من الدراسات بفكر المقاومة فهناك من يرى أن النكتة السياسية وسيلة للوصول إلى الجمهور الذي لم يصبح بعد جزءاً من حركة مقاومة سليمة، فهي تسهل الوصول إليهم وتسهم في تعبئتهم ويوضخ باركر كيف كانت السخرية السياسية انعكاسا لحالة الارتياب وانعدام الثقة في النظام الحاكم والتي ساهمت بدورها في اغتراب الأفراد عاطفيا عن النظام السياسي فهو يعتقد أن السخرية السياسية في حد ذاتها لا تقود آليا إلى المقاومة لكنها يمكن أن تكون عامل مساعد في تشكيل مقاومة[1].

فالسخرية السياسية تصرفا لكبت متراكما وتنفيسا عن حالة الإحباط واليأس وتعكس الرغبة في توجيه نظر السلطة إلى هموم ومشاكل المجتمع والسخرية من السياسة ومن القادة السياسيين، ظاهرة تتسم بها كل المجتمعات سواء الخاضعة لأنظمة حكم استبدادية أو ديمقراطية غير أنه في الأنظمة الديمقراطية يتمتع الفرد بالحماية التي تضمن له سلامته وأمنه وحرية التعبير. أما في ظل الأنظمة الديكتاتورية فتعد السخرية الشكل الوحيد للتعبير والتنفيس في غياب وسائل التعبير العلني وتزداد السخرية عددا ودلالة في ظل الأزمات والمناخ السياسي المتأزم وفي ظل التعتيم وكبت وغياب حرية الكلمة وعندما لا يسمح للطبقة الشعبية المهمشة للتعبير فيستعين الجمهور بالسخرية ليساهم في نقد الوضع السياسي.[2]

(1) عامر أمال، مرجع سابق، ص .145

(2) المرجع نفسه، ص 145.

المبحث الثالث: نظرية الفعل التواصلي لدى هابرماس وآليات البراكتيس السياسي

لمحة عامة:

تقوم نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس قائمة على مفهومين: العقل الأداتي والآخر الفعل التواصلي فالعقل الأداتي يمتاز بالاستحواذ على كل منتجات التطور التكنولوجي وتأهيل القدرات العقلية لتفعيل ممارسة استخدام التكنولوجيا حيث ينغمس العقل البشري في التعامل مع المنتجات التقنية بعقل المنتج وخياراته.

وكل ما هو إبداع لا يعدو أكثر م جودة في الاستخدام بسبب أن خيارات الاستخدام محدودة والعقل البشري يحاول الاتصال بالعقول الأخرى عن طريق خيارات التكنولوجيا، لذلك فإن كل اتصال يمثل خياراً تقنيا قبل أن يكون خيارا عقليا، أما العقل التواصلي الذي هو مرتبط بالمجال العام فيقوم على فعل التواصل القائم على التفاعل الإنساني غير المخطط له وهو بحسب هابرماس أساس التفكير والبلوغ العقلي وهو بذلك يحتاج إلى مجال غير الآلة لكي يتفاعل وقيمة التفاعل هنا تستند إلى تسخير التكنولوجيا للتواصل وليس العكس فعندما يكون العقل هو منبع التعبير والابتكار يكون بمقدوره الوصول إلى الأهداف وتصبح الآلة وسيلة حقيقية وليست بديلا للعقل الإنساني .

المطلب الأول :الفعل التواصلي (قراءة في المفهوم والمراحل)

1.المفهوم:

1.1 الفعل الأداتي:

ويحدد كل من هوركايمر وأدورنو في كتابهم جدل التنوير أن العقل الأداتي بأن العقل الذي يهدف معرفة الطبيعة بغية السيطرة عليها، وهنا يتجه تفكير العقل إلى جعله أداة للسيطرة على الطبيعة والإنسان والعقل بصفته هذه هو العقل الأداتي والذي يقوم على أسس التكميم والقياس الموجه نحو النفعية العملية البحثية.

لذلك يسعى هابرماس العودة إلى أصول معايير النظرية النقدية ليؤسس لها من جديد بتخليصها من هذا الاختزال للعقل وفاعلياته بوصفه عقلا أداتيا إلى عقل أرحب وأوسع، هو العقل التواصلي المبني على وساطة تحررية من خلال شروط صلاحية نقاش خال من كل أشكال القمع أو الهدفية الربحية التي تساوقت مع العقل الأداتي.[1]

2.1 الفعل التواصلي:

انطلاقا من فكرة العقل الأداتي والتي تخضع للحساب الواعي الذي يدرس كيفية الوصول إلى أهداف محددة غير خاضعة لطابع قيمي أو أخلاقي تفاعلي، وتتمظهر هذه العقلانية بخاصة في تعامل الانسان مع الطبيعة، تتجسد في العلم والصناعة والتكنولوجيا الحديثة، وبدلا عن اختزال العقل بدلالة الأداتية يكون هنالك شطر آخر هو العقلانية التواصلية التي مهمتها خلق التفاهم التذاوتي بين الأفراد المتفاعلين اجتماعيا وعدم حصر العقل بفاعلية واحدة ومن ثم صب النقد عليه واستبعاده لأنه مثل الصور الأداتية.

فعليه يُعد التواصل المفهوم الأكثر في علم الاجتماع الألماني المعاصر إنه يمثل بالنسبة لهابرماس نقلة نوعية ،ويعني هذا أن التواصل أصبح ضروريا من أجل وصف وتشريح البناء الاجتماعي وهو المبدأ المؤسس للمجتمع إن الأنا بالمعنى المتعالي المكتفي بذاته لا مكان له في عالمة التواصل والوعي في نظره إمكان وليس بناء قبليا فهو لا يتحقق خارج التفاعل الاجتماعي وخارج التواصل.[21]

---

(1) كمال بومنير، مرجع سابق، ص13.

(2) علي عبود المحمداوي، مرجع سابق، ص 185 .

إذا فالتواصل عبارة «عن علاقة حوارية حرة بين فئات المجتمع المتعددة والمتباينة أيديولوجيا وطبقيا علاقة تتوخى بناء وعي بمنأى عن ضغط المؤسسات والأجهزة ويهدف هابرماس من التواصل إلى كشف تلك الأيديولوجيات والتفاوت الطبقي عبر وسائل العقل التحرري النقدي، وهنا لا يمكن تصور الفعل التواصلي بدون وجود تفاعل بين طرفين وهو ما يدعوه هابرماس بالتذاوت أو البينذاتية والتي تعني التفاعل القائم بين أفراد المجتمع كأشخاص لديهم روابط والتزامات متبادلة.[1]

فالفعل التواصلي برغم طابعه الفلسفي فهو مسألة تخص السياسية ونجاح الحوار مع الآخر يقتضي التلاحم بين النظرية والتطبيق أي الانسجام بين التنظير الفلسفي والتنفيذ الذي يأخذ طابعا سياسيا وهنا تظهر استحالة التمييز داخل المشروع الهابرماسي بين هابرماس الفيلسوف هابرماس السياسي والذي عرف بطابعه التوجيهي وسعيه الدءوب لربط النظرية بالممارسة، ولفهم تطبيقات النظرية السياسية عند هابرماس وجب الوقوف على أهم إسهام فلسفي وهو "**نظرية الفعل التواصلي** "والتي هي كبحث أكاديمي ترتبط بكتابه "**نظرية الفعل التواصلي**" بجزأيه.[2]

يتم تقييم صحة الفعل* التواصلي من خلال الاعتماد على نقاش مفتوح وشفاف يتيح المجال لانبثاق إجماع معين حول القضايا المناقشة فيه، وبالتالي التوصل إلى شروط حوارية تمتلك القدرة على حل النزاعات والصراعات الاجتماعية، وهذا على خلاف الفعل الاستراتيجي الذي يهدف إلى السيطرة والتحكم فالتواصل هو قدرة الفرد على التعبير عن رأيه بكل حرية وصدق وهذا لا يتم إلا من خلال تهيئة البيئة الحاضنة لإتفاق يجمع المختلفين في الرأي.

(1) علي عبود المحمداوي ، مرجع سابق، ص 186 .

(2) جلول مقورة، هابرماس :الفعل التواصلي وجدلية الذاتي والتذاوتي ، مجلةالتربية والابستيمولوجيا،العدد الرابع،2013 ص 05.

* **الفعل:**وظفه هابرماس وربطه بالاتصال ليدل على تلك الممارسة القوية التي يفتقدها البعض ويملكها البعض الآخر حسبه ليس كل اتصال يقوم على فعل ما لم يتوفر فاعل مؤهل لإنجازه سواء توفرت الظروف أم لم تتوفر ومن هنا يتجه الاتصال من بعده المفرغ المقتصر على ديناميكية روتينية إلى استراتيجية محكمة توجهها الخبرة والقدرة والذكاء.

2.مراحل الفعل التواصلي :

إن الفعل التواصلي حسب هابرماس يمر بثلاث مراحل:

1.2 مرحلة التفاعل الذي تتوسطه رموز:وهذه المرحلة تقوم على فاعليتين : الأولى القول والثانية الفعل فعن طريق الرمز التواصلي (القول) يتم التعبير عن رغبة في سلوك ما وعن طريق النية في تحقيق هذا القول (الفعل) يتم تلبية تلك الرغبة ومدلول القول والفعل يحدد كل منهما الآخر ومن خلال هذه التبادلية في الدلالة يمكن أن يشكل الحوار البينذاتي .

2.2 مرحلة الخطاب المتميز بالنسبة لمضمونه: وفي هذه المرحلة ينفصل القول عن الفعل فلا يمكن الاستناد إليهما بالنسبة للشخص الفاعل فقط بل يدخل هنا موقف الشخص الملاحظ أو المشارك في الحوار، وهنا يمكن التبادل في التصورات بين المشاركين في الحوار لذلك يمكن التنسيق بين رغبتين متبادلتين في السلوك بحيث يشكلان نظاما من الدوافع المشتركة والمتكاملة، وهنا يتشكل الدور الاجتماعي وفي هذه المرحلة تتميز الأفعال عن المعايير أفعال الذوات ومعايير البينذاتية .

3.2 مرحلة الخطاب البرهاني الحجاجي:وهنا تتشكل مقتضيات الصلاحية التي ترتبط بجانبين :الأول أفعال اللغة المنجزة بالمرحلة الأولى والثاني معالجة افتراضات المعايير بحيث تكون قابلة لأن تكون شرعية أو غير شرعية.[1]

(1) علي عبود المحمداوي ، مرجع سابق، ص 186.

المطلب الثاني: الفعل التواصلي وعلاقته بالعالم المعاش:

سيتم في هذا المطلب الحديث عن العالم المعاش من خلال نقطتان أساسيتان ألا وهما:

1. العالم المعاش بوصفه بيئة للفعل التواصلي:

يرى هابرماس أن العالم المعاش يشكل الأفق لممارسة الفهم المتبادل الذي يحاول فيه الفاعلون الذين يعملون من خلال التواصل لحل ومناقشة القضايا وكيفية حلها يصف هابرماس العالم المعاش بأنه الخلفية التي يتغذى منها التواصل ،وفكرة العالم المعاش لها أصولها في الفكر الفلسفي الأوربي من هوسرل إلى ميرلوبنتي ولكن هدف هابرماس البحث في العالم المعيش هو بحثا تداوليا وشكليا ولكن هذا لم يمنع من أنه أخذ بأفكارهما في فكرة العالم المعيش.

فحسب هابرماس "يتحرك المتكلم والمستمع على خلفية مايكون عالمها المعاش المشترك ويتم هذا بدون علم المشاركين الذين حدسيا لا يرون هنا سوى خلفية معروفة تشكل كلا إشكال فيه ولايمكن تجزئته"عليه فالعالم المعيش هو العالم الواقعي الذي يجد فيه الانسان ذاته الأمر الذي يجعله يتفاعل مع وسطه الاجتماعي متأثر بجوانبه المتعددة عالم ينطوي فيه مع مجموعة من الأفراد وشاركهم في تجربته المعاشة.[1]

ويرتبط العالم المعيش بثلاثة أشكال تسهل للذوات الحصول على التفاهم في مختلف المواقف التي تواجهها وهي الثقافة المجتمع والشخصية وفي هذا الصدد يقول هابرماس: "**إذا نظرنا إلى التفاهم المتبادل نظرة وظيفية، فإن الفعل التواصلي يعمل على نقل وتجديد المعارف الثقافية التراثية وإذا نظرنا إليه كفعل تنظيمي أو تنسيقي وجدنا أنه يساعد أو يعمل على التكامل الاجتماعي وترسيخ التضامن وإذا نظرنا إليه من وجهة نظر إضفاء الطابع المجتمعي فإن الفعل التواصلي يساعد على تكوين الهويات الشخصية، وهكذا نجد أن إنتاج البناءات الرمزية للعالم المعيش يتم عن طريق مواصلة المعرفة الصحيحة**

---

(1) أبو يورغن هابرماس،**القول الفلسفي للحداثة**، مرجع سابق، ص 4.

وترسيخ التضامن الاجتماعي على الذوات المسؤولة والفاعلة، وعليه يقع على عاتق الأشكال الثلاثة مهمة تمتين علاقات التواصل وتنميتها من أجل تحقيق الاندماج والتعاون".[1]

2.استعمار واحتكار العالم المعاش وعلاقته بالفعل التواصلي:

يسعى هابرماس لحل إشكالية العلاقة بين النظام والعالم المعاش من خلال جعل النظام يستقي معياريته وفحواه من العالم المعاش ،فالنظم أصبحت غير مهتمة لمقتضيات التفاهم المتبادل والتكافل بل وزادت من التعليمات القانونية التي تنظم الحياة الاجتماعية بهدف السيطرة عليها في سبيل تسليعها عبر نوع من الاستعمار من خلال التدخل في مختلف في مختلف جوانب الحياة اليومية ...

بحيث يعتقد هابرماس أن المجتمعات المعاصرة تم إدماجها بدلا عبر ثلاث وسائط وآليات "(المال) انطلاقا من كونه إحدى الوسائط المهمة فقد تمت شرعنته وفق مبادئ السوق(السلطة) وقد تم ترسيخها داخل المنظمات و(التضامن) وقد ترجم إلى معايير وقيم وإلى تواصل أيضا".[2]

ولقد شكلت هذه الوسائط النظم الأساسية التي سيطرت على العام المعاش،من هناتنشأ المشكلة انطلاقا من ممارسة النظام لنوع من الاستعمار أو الأداتية –الاستراتيجية لغرض غزوه والتدخل في عمليات صنع المعايير والحقائق وتزيل كل العمليات التواصلية التي تدعم مشروع تشكيل وإنتاج العالم المعاش وتضع بدلها أطر خارجية من الأفكار والقيم والمعايير على أساس نظمي،[3] فالدولة بتدخلها في الحياة الاجتماعية والفردية تثير القلق اتجاه موضوع العقلنة الذ ُظمية والاستقلال الشخصي، فالدولة هنا تمارس دور العقلنة على العالم المعاش وهو مايمثل تجارب الأفراد المعاشة والذاتية وهذا ما أنتج ما وصفه هابرماس **باستعمار** العالم المعيش، في نظر هابرماس أن الحق هو الوسيلة الشرعية والوحيدة للوصول إلى إندماج معياري على الصعيد المجتمعي ونقطة الاتصال بين المنظومة والعالم المعاش وتتحق تطلعات إعادة الوصل بين العالم المعاش والنظام عبر فكرة الحق الاستدلالي والفاعلية التواصلية وقد كان "من الواجب تحرير طاقة العقل داخل التواصل فيما يشكل حداثة العوالم

(1) أبو النور حمدي، أبو النور حسن، مرجع سابق، ص 144 .

(2)عمر مهيبل، مرجع سابق، ص 47.

(3) ألن تورين، مرجع سابق، ص 179- 180.

المعاشة، كما يتسنى لها بعد إفلاتها من قيودها ومن التزامات النظم الجزئية–الاقتصادية والإدارية أن ترد على هذه المنطقة الحساسة في الممارسة اليومية تعين الدائرة المعرفية والأداتية كما تأخذ تحت سيطرتها الجوانب المقهورة ". يحقق الفعل التواصلي تلك الصلة بين العالم المعاش والنظام بعد أن فُصلا بسبب الهيمنة من جهة والثغرات المعيارية التي ولدها العالم المعاش.[1]

من جهة أخرى ويقترح هابرماس طريقاً وسطاً يستخدم فيه (الحق) كجسر بين المنظومات والعالم المعاش وذلك كشرط في بنية تلك الأنظمة، فبالنسبة للاقتصاد يدخل الحق في التأسيس لحقوق الملكية والتعاقد وإن كان هنالك اقتصاد قائم على العرض والطلب كمحركات له، فإنه لا يمكن أن يكتسب الصفة المؤسساتية من دون الحق، وعليه تتبين أهمية التواصل في العالم المعاش والموقف من النظام هابرماس يرى أن العلاقات الممأسسة بالقوة كما في النسق ضد العالم المعاش قد تحولت إلى موضوع "للاستغلال الاقتصادي والقمع السياسي، "هنا يكون التواصل مشوها بدرجة كبيرة ومحدودا إلى درجة أن الشرعيات المغطاة أيديولوجيا لا تقع تحت أية مساءلة.[2]

(1) يورغن هابرماس،القول الفلسفي للحداثة، مرجع سابق، ص 483 .

(2) علي عبود المحمداوي، مرجع سابق، ص 200.

المطلب الثالث: أبعاد نظرية الفعل التواصلي

لكل موضوع أو إشكالية أبعاد وامتدادات كما هو الحال مع نظرية الفعل التواصلي هابرماس التي نجد لها أبعاد وامتدادات داخل الحقل الاجتماعي والأخلاقي والسياسي.

1.**البعد الاجتماعي:** لتجاوز الفعل الأداتي أبدع هابرماس في مفهوم الفعل التواصلي لمحاولة تنمية البعد الموضوعي والإنساني للعقل إنها فاعلية جاوز العقل المتمركز حول الذات والعقل الشمولي المنغلق والعقل الأداتين الوضعي.

الذي يفتت ويجزئ الواقع فالعقل لم يعد جوهرًا سواء كان الجوهر ذاتاً أو موضوعا بل فاعلية فالفعل التواصلي صاغه هابرماس لمحاولة بلورة إجماع يعبر عن المساواة داخل الفضاء العمومي ينزع فيه الفرد جانبا من ذاتيته ويدمجها في مجهود جماعي قائم على التواصل والتفاهم.

وهذا التفاهم لايكون تحقيقه إلا من خلال اتفاق مؤسس عل أساس عقلاني بما أن الفعل التواصلي جاء ليتجاوز العلاقات الاجتماعية القائمة على "الإكراه والهيمنة "(الفعل الاستراتيجي) ببلورة علاقات اجتماعية سليمة قائمة على الحوار والنقاش في أفق تحقيق إجماع .[1]

2.**البعد الأخلاقي:**تقوم نظرية الفعل التواصلي على مبادئ أخلاقيات النقاش فجاءت لتطرح البديل من خلال إخضاع الآراء والقناعات والاختيارات للنقاش شرطًا لتحقيق الموضوعية والنزاهة والاتفاق وبذلك يصبح منذ الآن شرطًا لإجتناب العنف اللفظي والمعنوي وحروب الاستبداد. تقوم أخلاقيات النقاش على مجموعة شروط من أجل مناقشة أطروحات ومبادئ عملية في المجال الأخلاقي والسياسي والبحث عن مشروعيتها وصلاحيتها.

وعليه فأن أخلاقيات المناقشة أربعة افتراضات أساسية:

أولاً: ضرورة توافرها على **المعقولية** التي يتم إنجازها بفعل جملة مركبة تركيبا صحيحا تحترم قواعد اللغة السليمة.

ثانيا:يتعلق الأمر **بحقيقة** مضمون القول التي تضمن وظيفيا وصف حالة واقعة مجردة وغير مستوحاة من الخيال.

---

(1) نور الدين علوش، مرجع سابق، ص 82-83 .

ثالثا: يتعلق الأمر **بمصداقية التلفظ** باعتبارها وظيفة لإقامة علاقة مستقيمة ما بين الأشخاص ويتكفل هذا الادعاء بموضوع تطابق الفعل اللغوي مع مقتضيات مخطط معياري سابق معترف به من طرف المجتمع.

رابعا: يتعلق الأمر **بصدقية ما يقال** بالقدر الذي يسمح به للمتحدث في التعبير عن نوايا محددة وبطريقة صادقة بعيدة عن الكذب والتضليل.

تعتبر هذه المبادئ الأربعة من "الحالة المثالية للكلام" ولشروط صافية من الخطاب يتوخى احترام معايير الصدق الصارمة أو ما يطلق عليه جماعة التواصل غير المحدود عند هابرماس وهي صورة المجتمع الذي يتواصل فيه أعضاؤه بطريقة سليمة ويمكن إجمالا اعتبارها شروطًا لا يستقيم من دونها تواصل عقلاني بين المتحدثين.

- ✓ **البعد السياسي:** لتجاوز أزمات العالم المعاصر ونواقص الديمقراطية التمثيلية يسعى هابرماس إلى تأسيس ديمقراطية على أسس جماعية مثالية للتواصل خالية من أي هيمنة أو سيطرة ماعدا أفضل حجة كما أنه يطرح مفهوم التشاور الذي يعتبره جوهريا في ديمقراطيته التشاورية لأنه في التشاور يعطي للآخرين حقا في الكلام والنقد ورفع ادعاءات الصلاحية وتقديم اقتراحات جديدة بخصوص القضايا المطروحة للنقاش في الفضاء العمومي.

وفي هذه الصيرورة الخطابية المؤسسة على النقاش يتشكل الرأي العام والإرادة السياسية للمواطنين في المجتمع الديمقراطي لأن الهدف الأسمى للديمقراطية التشاورية ليس الدفاع عن المصالح الشخصية لأعضاء الجماعية وإنما هو الدفاع عن المصالح العامة وهذه الأخيرة كل واحد مطالب بالدفاع عنها انطلاقا من وجهة نظره الخاصة وذلك لإقناع المواطنين برأيه بالاعتماد على وسيلة المناقشة الحجاجي. [1]

(1) نورالدين علوش ،الفعل التواصلي :قراءة في المفهوم والأبعاد، مؤسسة مؤمنون بلاحدود.

المطلب الرابع: ركائز الاتصال السياسي وممكنات تفعيله عبر البيئة الرقمية

يشكل الاتصال السياسي أحد الميكانيزمات الهامة والفاعلة التي يمكن للسلطة السياسية من خلالها الحفاظ على استقرار البلاد والتحكم في الرأي العام وكسب ثقة المواطنين وهذا من خلال الحرص على تقديم المعلومات والأخبار السياسية المتعلقة بالأحداث والسعي لتقديم معلومات صحيحة بعيدة عن الأكاذيب والإشاعات التي بإمكانها بناء واقع سياسي مصطنع غير حقيقي الأمر الذي قد يهدد الأمن والاستقرار السياسي للوطن.

وعليه فإنه لزاما وضع مجموعات الآليات والركائز التي تساعد الاتصال السياسي على أن يكون أكثر فاعلية وتمكنه من تحقيق أهدافه

- **الفعل السياسي الرقمي:** لقد أدت التقنيات إلى تطور موازٍ بين وسائل الإعلام والسياسة، وإلى تغير العلاقة بين السياسة والإعلام في الوقت نفسه، كما في علاقة السياسيين بالتقنيات، ولها أيضا تأثير في المتغيرات التشريعية والتأثير في رموز السلطة، وفي ثقافة المجتمع المرتبط بأشكال جديدة من التدخل في الحياة السياسية، لكي نتفاعل مع السياسيين و يتفاعل السياسيون معنا، من المفترض أن تكون المهارات والكفاءات الرقمية مؤمنة لبناء مجال معرف يفي المجالات الكافة، ومن ضمنها مجال السياسية، هذا من خلال تاهيل المواطن معرفيا، وخصوصا رقميا، وهو ما يعرف حاليا بالتمكين الذي يفترض به أن يؤدي إلى الوعي.[13]
- **الفاعل السياسي الرقمي:** إن التحولات المهمة في توظيف الرقمي لفائدة السياسي تجعلنا نتحدث عن بـ ُروز صِنف جديد من الفاعل السياسيـ ُمكن تسميته مثلا "بالسياسي الرقمي" أو" الُمناضل السياسي الإلكتروني"، بحيث يتحرك هذا السياسي الجديد ضمن فضاء سياسي ُستجد تحكُمه تكنولوجيات المعلومات والاتصال، والتي تغير شكل الأحزاب السياسية من أحزاب تقليدية إلى أحزاب إلكترونيةوبـ ُجاري الفعل السياسي هذا النسق، فالممارسة السياسية في الفضاء السيبيراني تختلف عن الممارسة في الفضاء الاجتماعي الواقعي، ويختلف

[1] جمال النون وغسان مراد، ، الفعل السياسي الرقمي في العالم العربي ومنظومة القيم والتحولات، مركز الجزيرة للدراسات، 19 نوفمبر،2019، ص8.

المجتمع السياسي في الفضاء السيبراني عن المجتمع السياسي في الفضاء الاجتماعي الواقعي،مصدر الاختلاف هو مواجهة فِعل يـُ نجزه الفاعل السياسي الافتراضي. [1]

- **الوسيط الرقمي:**على السلطة السياسية الاعتماد على الوسيط الرقمي الأمر يمكننا من تعدد وتنوع مصادر الأخبار والمعلومات المقدمة للرأي العام الوطني وكذا ضمان وصول انشغالات واهتمامات المواطنين للسلطة السياسية. وكذا التعرف على اتجاهات المواطنين ومواقفهم وأرائهم إزاء النظام السياسي وما يصدر عنه من قرارات وسلوكيات في هذه النقطة وجب الاعتماد على البيئة الرقمية قصد الوقوف على النقاط السابقة واستطلاع أراء المواطنين بصفة دورية خاصة فيما يتعلق ببعض القضايا السياسية الوطنية الهامة.[2]

ومن خلال هاته النقطة نسعى لتقديم بعض الأهداف التي تمنحها الوسائط لعملية الاتصال السياسي في الجزائر:

- تقييم الواقع السياسي كما هو إذ يشكل الواقع السياسي حقل النشاط الذي يستطيع أن يجذب أو ينفر ويشغل الناس أو يجعلهم يتجنبونه وعدم استقراره في جذب الناس مع العلم إن بعض الارتباطات بين مصادر الاتصال والمؤسسات السياسية لذا وجب أن تعمل هاته الوسائط كمصادر لمراقبة نشاطات وقرارة السلطة السياسية والابتعاد عن الشخصنة والمسرحة في طرح القضايا الأمر الذي قد يفرغ الفعل السياسي عبر البيئة الرقمية من محتواه ويجعله يتعرض للتفيه.
- القيام بتوعية المواطنين سياسيا وترشيدهم من خلال السعي لتقديم شروحات وتحاليل معمقة للأحداث والابتعاد عن المعالجة السطحية بالاعتماد على خبراء ومختصين في المجال السياسي والقانوني قصد تنوير الرأي العام وتوسيع تنميته وثقافته السياسية وتوضيح حقوق المواطن وواجبته السياسية.[3]

---

(1) جوهر الجّموسي، الافتراضي والثورة "مكانة الإنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي" ، ط1، بيروت، لبنان، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ،2016، ص139 –142.

(2) جوهر الجموسي،مرجع نفسه.ص 143.

(3) يوسف بومشعل، واقع الاتصال السياسي في الجزائر: من الأحادية السياسية إلى التعددية السياسية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية، ، مجلد 10 ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، عدد ديسمبر 2018 ص 1018/ 1019.

إن المتتبع للأحداث الراهنة في الجزائر نجد أن الوسيط الرقمي ساهم بشكل كبير في تنمية المعرفة أو الثقافة السياسية لدى المواطن الجزائري الأمر الذي سمح له بتضمين حواره في بعض الأحيان بنصوص ومواد قانونية مستوحاة من الدساتير والقوانين مثال على ذلك المادة :7و8

➢ **المواطنة الافتراضية:** وتعرف على أنها قيم السلوك التي تمتد بإستخدام التكنولوجيا، ومن أشكال هذا السلوك الاتصالي التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع الافتراضي.

وتعرف أيضا بأنها القدرة على المشاركة الفعالة في المجتمع عبر شبكة الأنترنت كم أن المواطن الرقمي، هو المواطن الذي يستخدم الأنترنت بشكل منتظم وفعال.

وهي ممارسة الحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية عبر الأنترنت من خلال ممارسات قائمة على المشاركة، في مستويات متباينة محلية وقومية وعابرة للقوميات، وتتميز هذه المشاركة بالاندماج الاجتماعي دون إستعباد أو تهميش فالجميع لديه نفس الفرص المتساوية في المشاركة الافتراضية.

وبالتالي تشير المواطنة الافتراضية إلى إنغماس المواطنين في الشأن العام عبر الفضاء الافتراضي، وتشتمل على العديد من الأنشطة السياسية والغير سياسية ومن أشكالها التصويت والعمل على الحملات الانتخابية للأحزاب السياسية، والمساهمة في تحقيق الأهداف السياسية ودعم المرشحين وحضور اللقاءات الافتراضية والمشاركة في المظاهرات والاستفتاءات الإلكترونية.[1]

➢ **الكفاءة الرقمية لتجاوز العقل الأداتي وبث روح الفعل التواصلي :**

إن الكفاءة الرقمية تنطوي على استخدام واثق وحاسم لتكنولوجيا المعلومات، والشرط الأساسي هو معرفة تكنولوجيا المعلومات، وتشمل المهارات اللازمة كالقدرة على البحث، وجمع المعلومات ومعالجتها، واستخدام طرائق منهجية، وتقييم أهميتها، والتمييز بين الحقيقي والافتراضي والقدرة على استخدام أدوات لإنتاج المعلومات المعقدة وعرضها وفهمها، والقدرة على الحصول على الخدمات على شبكة الانترنت لتحديد مكانها واستخدامها لذلك ينبغي أن

(1) محمد مصطفى رفعت ،الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية ،ط1، القاهرة مصر، العربي للنشر والتوزيع، 2018، ص 76-77.

يكون لدى الفرد القدرة على استخدام التقنيات لدعم التفكير النقدي والإبداعي، من خلال التنظيمات المنطقية للفكر (كالاستدلال والاستنتاج والاستدراك،لعله يصل إلى الحقيقة والدقة في المعلومات.[1]

(1) محمد مصطفى رفعت، مرجع سابق، ص 78.

المبحث الرابع: سياقات المجال العام وشروط التشكل في الجزائر

تقديم:

كما أوردنا في المبحث السابق حول نظرية الفعل التواصلي لدى هابرماس وآليات البراكتيس السياسي، لا وجود لفعل تواصلي سليم دون الحديث عن شروط وأسس تشكل المجال العمومي تضمن تأدية الاتصال السياسي بعيد عن كل أشكال التكلس والانسداد نتيجة استبعاد والاستقالة من الشأن السياسي. في هذا المبحث، سنحاول التركيز ورصد جملة من الإشكالات والمأزق التي تحوم حول مفهوم المجال العمومي بوصفه إشكالية ضمن المنطقة العربية على وجه العموم وبالنسبة للجزائر على وجه الخصوص انطلاقا من إبراز تجليات البعد السياسي للمجال العمومي من خلال فكرتي المجتمع المدني والمواطنة مرورا بأهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي من شأنها أن تؤثر على فعالية المجال العمومي في صناعة رأي عام مستنير.

المطلب الأول :المجال العمومي ماهيته وفاعليته

يرتبط مفهوم المجال العمومي وتقعيده الابستيمولوجي عادة بإسم الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس. ويمثل الفضاء العمومي بالنسبة لهابرماس مساحة مشيدة بكيفية بينذاتية وبوساطة سيرورات لغوية وخطابية من قبل فاعلين اجتماعيين ملتزمين، فبوساطة الأفعال الكلامية والخطابية ينتج الفضاء العمومي مواقف وآراء تسهم في مناقشة الشؤون العامة وفقا للتراضي والتوافق المجتمعي، وفي الظروف المثالية يعد الفضاء العمومي مصدرا شرعيا لإنتاج الرأي العام الضروري والمطلوب لإعطاء خاصية الشرعية للسلطة في أي ديمقراطية صحيحة.[1]

واستنادا لمنظور هابرماس، فإن الفضاء العمومي يلعب وظائف متعددة على رأسها توطيد النظام السياسي وسلطته وسياسته إذ الشرعية الجمعية يجب أن تستلهم من رحم الفضاء العمومي والمسلك الوحيد الذي يمكن أي يحوز فيه أي نظام سياسي ديمقراطي على الشرعية هي النقاش والتداول العمومي وبذلك فإن مدى ديمقراطية النظم السياسية تتجلى في قدرتها على توفير فرص النقاش داخل الفضاء العمومي.[2]

فالفضاء العمومي ككيان رمزي للوساطة يدار على أسس الاستخدام العام للحجة والتي تفترض المساواة بين الأشخاص في النقاش العام والمشاركة فيه تصبح غير مرتبطة بتوافر الإرادة السياسية فقط بل ترتهن أيضا بإمتلاك الجميع لجملة من الكفاءات الذاتية ذات الطبيعة السياسية والتي تسمح لهم بخوض غمار النقاش العام والذي يكون مآله تشكيل الرأي العام وهنا يتجلى أحد مفاصل الفضاء العمومي وتجسيداته في الحياة الديمقراطية.

ويرى هابرماس أن المجال العام قد اجتيح إما من قبل الدولة أو من قبل النسق الاقتصادي وبالتالي لا يمكن للديمقراطية أن تعيش دونما إعادة بناء المجال العام ومن دون عودة الجدال السياسي الحر والمستقل.[3]

---

(1) بن عمرة بلقاسم أمين، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية. جامعة مستغانم.2018 ص79.

(2) المرجع نفسه، 80.

[3]ألن تورين، ماالديمقراطية ؟ترجمة: عبود كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة السورية، 2000، ص.259

وتمثل الحالة الديمقراطية نتيجة وسببا للمجال العام، ففي محاولته لإعادة بناء ذلك المجال نجد هابرماس يعول على إعادة تفعيل السيادة الشعبية للمواطنين عبر مناقشات حرة ديمقراطية داخل هذا المجال وذلك عبر ثلاث مراحل هي:

1. الصراع الذي يضع الأطراف المتنازعة في الواجهة.

2. التراضي الذي يسمح بتعايش الأطراف المتصارعة.

3. الإجماع الذي يحيل إلى التوجهات الثقافية المشتركة بين هذه الأطراف.

وتأسيسا على ما سبق يصبح المجال العام " المملكة التي يجتمع فيها الأفراد للإسهام في النقاشات العمومية حيث بإمكان كل واحد الحلول به ولا أحد يدخل الحديث في الفضاء العمومي بإمتياز لا يملكه غيره.

إن مشاركة جميع المواطنين في هذه النقاشات وبطريقة متساوية أمر مركزي بالنسبة لمفهوم المجال العام لدى هابرماس لأنه ليس مكانا للتعبير عن الرأي فقط وإنما هو مرآة تسمح للأفراد والمجموعات المشاركة من التفاهم وفحص ونقد واقعهم كما هو وكما يراد له أن يكون وعلى ذلك فهابرماس يعتزم إعادة تشكيل نظرية الفعل التواصلي انطلاقا من قواعد معيارية ولغوية تحصل في المجال العام للدخول إلى الحيز السياسي وانجاز مشروعه وفي تأسيس السياسة على بعد عقلاني تواصلي.[1]

وللحديث عن فعالية المجال العمومي، لابد معالجة تلك الخروقات والتحرر من هيمنة الأنساق–المنظومات من خلال تحديد أطر عامة للنقاشات داخل المجال العام ليتيح له التمتع بالقدرة الكلية العامة وهي:

1. أن يتضمن هذا الأنموذج كل الأشخاص المعنيين بالأمر المناقش.
2. المساواة في القدرة والحظوظ للمشاركة في العملية السياسية.
3. المساواة في حق الاختيار لمواضيع المناقشة ومراقبة جدول أعمال وأولويات برنامج المناقشة السياسية العامة.
4. المساواة في حق التصويت في لحظته.

---

[1] عزالدين الخطابي، أسئلة الحداثة ورهاناتها، ط1، لبنان والجزائر والإمارات، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، 2009، ص74.

5. المساواة في توفر شروط الانخراط في النقاش العام وذلك عبر إتاحة المعلومة وإمكانية تحصيلها بحرية.[1]

وانطلاقا مما تم ذكره يقع على عاتق الفاعلين في المجال العام الالتزام بأخلاقيات النقاش في المجال السياسي من خلال مناقشة إشكاليات السلطة التي تتم عن طريق التواصل العمومي المتمثل في "التشاور والتفاوض والحوار ..."

فالفضاء العمومي يمثل التُربة الحاضنة للفعل السياسي التي يتم من خلاله تأطير الممارسة السياسية لتوجيه الرأي العام فلا معنى للمجال العمومي إذا لم يكن مجالا للممارسة المواطنة والفعل السياسي المبني على الحوار وتبادل الآراء.

(1) محمد الأشهب، الفلسفة والسياسة عند هابرماس–جدل الحداثة والمشروعية والتواصل في فضاء الديمقراطية، ط1 ، المغرب، دفاتر فلسفية– مطبعة النجاح، 200، ص 192 .

المطلب الثاني :البعد السياسي للمجال العمومي

إن الأثر السياسي للفضاء العمومي الذي يؤسس له هابرماس من خلال مبحث ايتيقا المناقشة وذلك لأن الرأي العام لا يتشكل إلا من خلا المناقشة التي يفرضها التبادل الرمزي والسياسي داخل مجتمع تتنازعه قوى الصراع ويجد البعد السياسي للعمومية أساسه في الواقع المعيش وفي واقع الحياة اليومية للأفراد وفي متطلباتهم وشروطهم التي تستوجب حضور الديمقراطية مطلبا ضروريا لعقلنة الفعل السياسي.[1]

فالبعد السياسي يتجسد في إمكانية تأسيس ديمقراطية تشاورية تقوم على مبدأ النقاش المتبادل بين الأعضاء، هذا التأسيس من خلال ممارسات تهدف إلى تحقيق نقاش هادف ومنتج وحرر للفعل الاجتماعي المصنع لفعل عقلاني سياسي.

فيعتبر الفضاء العمومي السياسي مفهوما أساسيا في النظرية المعيارية الديمقراطية وبواسطته يتم التعبير عن شروط التواصل التي يمكن بواسطتها أن يتحقق تشكل نقاشي للرأي ولإرادة الجماهير وهو لهذا الاعتبار مفتوح في وجه الجميع كما يعتبر هاب رماس الفضاء العمومي مجموعة الأشخاص يجتمعون من أجل النقاش حول مواضيع تكتسي المصلحة المشتركة[2].

وعليه، يبحث هابرماس في التحديات التي تواجه السياسة التي تهدف إلى التحرر عبر ترتيبات اجتماعية معتمدة على البني الديمقراطية فهو يصر على ضرورة فتح مسارا لتدفقات التواصلية المزدوجة بين مشكلة المفاوضات غير الرسمية التي تجري داخل المجتمعات المدنية وبين مهام حل المشكلة الرسمية في المركز السياسي. [3]

---

(1) رشيد العلاوي، الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فرايزر ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، قسم العلوم الإنسانية والفلسفة، ص9.

(2)مصطفى كيحل وهناء علالي، الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هابرماس، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والإنسانية والاجتماعية ، عدد50، جامعة عنابة ، جوان 2017، ص12 .

(3)علي عبود المحمداوي، مرجع سابق ص245 .

1. المجتمع المدني:

وحسب الدكتور **نصر الدين العياضي** "لقد أعطى **ألكسيس دو توكفيل** صيغة الحديثة للمجتمع المدني التي أصبحت مقبولة في العصر الحالي، إذ رأى أن الحفاظ على الطابع الديمقراطي للدولة يتطلب وجود مجتمع مدني مستقل عنها يمارس العين الفاحصة والناقدة للمجتمع السياسي، وبهذا انتقلت فكرة المجتمع المدني كوسيط بين المحكومين والحكام ليتحول إلى قوة ضاغطة على المجتمع السياسي. إن المفهوم الشائع للمجتمع المدني أصبح يعني مجمل الحركات المطلبية والاحتجاجية، ففي المجتمع المعاصرإن المجتمع المدني هو الإطار الذي يتشكل فيه مسار الفضاء العمومي بمختلف الأدوات والوسائل ففي ضل غياب هذا الإطار الجامع لمختلف الأشخاص بصرف النظر عن جنسهم وموقعهم الاجتماعي والمهني والعرقي والديني لإقامة علاقات سليمة يصعب الحديث عن فضاء عمومي تداولي حول المنفعة العامة يستند إلى قوة الحجة وليس إلى حجة القوة.

إن المجتمع المدني حسب **هابرماس:** "هو مايقع بين النظام السياسي والعالم المعاش كوسيط يحمل أفرادا ومؤسسات غير حكومية تهدف لدعم الحاجات الخاص لقطاعات في المجتمع المكون من العوالم المعاشة ويمثل المجال العام الحيز الذي يشغله المجتمع المدني لنقاش المسائل المشتركة كشأن عام يربط فئات مختلفة في المجتمع".

2. المواطنة:

وعليه فالفضاء العمومي هو فضاء المواطنة التي تمنح لكل فرد وضعا قانونا أي تعتبره كائنا قانونيا يتمتع بحقوقه السياسية والانسانية مثل حرية التنقل وحرية الاجتماع وحرية التعبير عن الرأي وحرية الاتصال والاطلاع على ما يجري وتجعله يتساوى مع غيره أمام القانون.

كما أن غياب الحريات المذكورة وممارسة الرقابة على المعلومات والأخبار والأفكار لا يسهم في إنتاج الفضاء الحر الذي تتداول فيه الأفكار والآراء والحجج بكل حرية فالحرية تعد شرط وجوديا لبروز الرأي والنقاش وضمانا للمشاركة في اتخاذ القرارت.[1]

[1] نصر الدين لعياضي،فضاءعمومي أم مخيال إعلامي ؟مقاربة نظرية لتمثل التلفزيون في المنطقة العربية، حوليات الأداب والعلوم الإجتماعية الكويت،2011، ص31.

ويرى هابرماس أن المجال العام السياسي بصفة عامة بنية للتواصل داخل العالم المعاش من خلال قاعدته المؤسسة بواسطة المجتمع المدني وهذا المجال العام السياسي هو مجال صياغة الإشكالات التي لانجد لها حلا ومن ثم تطرح على النظام السياسي الذي يفترض أن يجد لها مخرجا ولذلك فالمجال العام مدعو إلى تعزيز الضغوط التي تمارسها المشاكل ذاتها بحيث لا يكتفي بمجرد التعرف عليها ورصدها فقط ولكنه يعمل على إعادة صياغتها لتقديمها في صورة مقنعة ومؤثرة بل العمل على تضخيمها وتهويلها بحيث تمثل عبئا على أجهزة القرار.[1]

تقع على كاهل المجال العالم مهمة "إعادة النظر في النظام السياسي وكل أشكال الأنظمة السياسية لأن المجال العام كما يتصوره هابرماس لا يجب أن يكون تابعا لمساومات أصحاب المال واعتبارات توازنات السلطة فالمجال العمومي الديمقراطي فعلا ويجمع بين العقلنة السياسية والمشروعية الديمقراطية.

وعليه يتجسد البعد السياسي للمجال العمومي في كونه مجالا حاضنا للآراء والنقاشات، وتتمثل مهمته الأولى والرئيسية هي تتبع برؤية نقدية لكل أشكال الممارسات السياسية كمحاولة للتعرف على أهم القضايا السياسية بالمقام الأولى وتفكيكها من حيث مؤشراته وتعقيداته ومن ثم مساءلتها وطرحها على مستوى النقاش والحوار قصد تذليلها وإيجاد حلول لهافي حدود أخلاقيات المناقشة والحوار التي نادى بها هابرماس .بما يضمن فعل تواصلي بعيد كل البعد من المصالح التي تغلب على البعد السياسي للمجال العمومي.

(1) محمد نورالدين أفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، ص 262.

مخطط يوضح تراتبيات المجتمع المدني ومجاله العام بين العوالم المعاش والنظام السياسي[1]

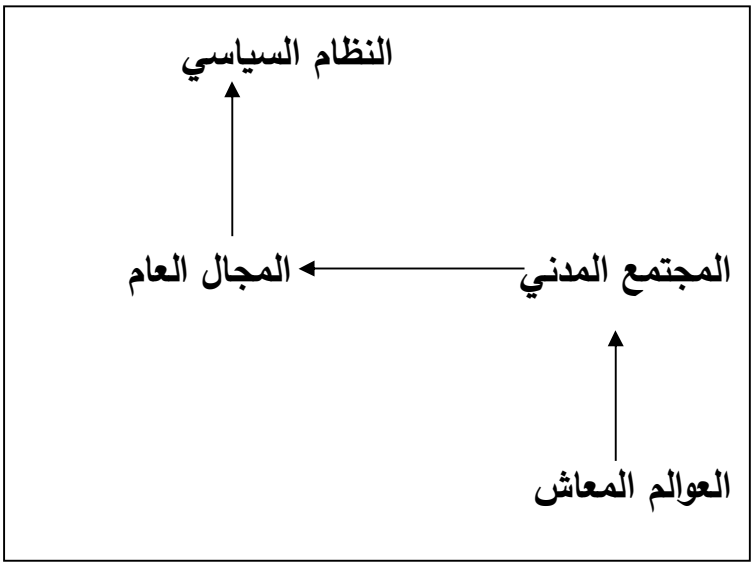

قراءة للمخطط:

يوضح الجدول تراتبية العلاقة بين العالم المعيش والنظام السياسي، انطلاقا من أدوار المجتمع المدني والمجال العمومي، ويقصد بالعالم المعيش هو العالم الواقعي أو الحياة المعيشية التي تحكم الانسان وتجعله يتفاعل مع وسطه الاجتماعي متأثر بعوامل مختلفة، هذا العالم يحتوي على مجموعة من الأفراد شاركهم في تجربته المعاشة.

وتنتقل هاته التجربة المعاشة ليحملها ويتشكل منها مجتمع مدني يستمد قوته أو ضعفه من تلك التجارب المعيشية، بحيث تؤثر هذه العوامل على مدى نجاعة وفعالية المجتمع المدني على طرح ومعالجة القضايا في المجال العام، كونه المجال الذي تتحقق فيه المناقشة والحوار حول القضايا السياسية لتصل للنظام السياسي قصد إعادة النظر فيها وحلها ضمن إطار يحفظ أخلاقيات الحوار والنقاش ويؤسس لفعل تواصلي جاد بين المجتمع المدني والنظام السياسي.

[1] علي عبود المحمداوي، مرجع سابق، 247.

المطلب الثالث: التربة الاجتماعية والاقتصادية للمجال العمومي في الجزائر

يعد المجال العمومي هو قلب الازدهار الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وهو قلب العمل الديمقراطي والمدخل الجوهري للنظرية الديمقراطية وهو الحقل الوسيط الذي تشكل تاريخيا بين الدولة السياسية والدولة المادية.

إن الحديث عن نجاح المجال العمومي يتطلب منا فهم الروح الاجتماعية والاقتصادية التي يعمل بها المجال العمومي وعليه فإن حديثنا في المقال الأول عن المشروع المجتمعي المنبثق من دوامة المتغيرات اجتماعية والاقتصادية في المجتمع فالتربة هنا يقصد بها الأرض الصالحة للحديث عن مجال العمومي وهي المحدد الرئيس لهندسة المجال العمومي وفقا لسلم الحاجيات والمحددات التي تضل تحكم عمل المجال العمومي وتدخل كمتغيرات ضابطة فيه.[1]

انطلاقا من مؤشر الدول الهشة في الرأي العام العربي والذي تصدره مؤسسة السلام بمؤشرات أنشأها المؤشر العربي الذي ينفذه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات والذي يعكس تقييم المستجيبين العرب اتجاه قضايا اقتصادية واجتماعية وسياسية من خلال بناء10مؤشرات من أصل 12 مؤشر يعتمدها مؤشر الدولة الهشة.[2].

بحيث تصنف الجزائر ضمن ترتيب 73 عالميا ومستوى المؤشر الرئيس مُحذرة ومستوى المؤشر الفرعي لديها تحذير مُرتفع جدّا.

❖ **المؤشرات القطاعية لمؤشر الدولة الهشة بحسب صندوق السلام وكيفية إنشائها بحسب المؤشر العربي:**

1.**جهاز الأمن:** يأخذ هذا المؤشر من مؤشرات الدولة الهشة في الاعتبار: التهديدات الأمنية للدولة مثل حركات التمرد والانقلابات الإرهاب والعوامل الإجرامية الخطرة مثل الجريمة المنظمة وجرائم القتل...

---

(1)عبد الله الزين الحيدري وآخرون، الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، مداخلة تحت عنوان " المجال العمومي وإنتاج الديمقراطي" ، بيروت–لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية، ،2017، ص 67.

(2) نبيل حسين، مؤشر الدولة الهشة في الرأي العام، مجلة سياسات عربية المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 37، بيروت لبنان، مارس 2019، ص 118/117.

2.**انقسام النخبة** :يرصد هذا المقياس تفتيت مؤسسات الدولة على أسس عرقية أو طبقية أو إثنين أو دينية كما يقيس صراعات القوى والمنافسة السياسية.

3.**انقسام المجموعات ومظلوميتاها** :يركز هذا المؤشر على انقسامات أو انشقاقات مجموعة ما مبنية بخاصة على الخصائص الاجتماعية والسياسية ودورها في إيصال الخدمات أو إدراجها في العملية السياسية مولدة لديها تظلم أو أن هذه المجموعة تستند إلى تظلمات تاريخية قد تشعر مجموعة بالظلم وتهميش الدولة لها.[1]

4.وجود انحدار اقتصادي: يدرس هذا المؤشر أنماط تراجع اقتصاد الدولة على المستوى الكلي في دخل الفرد والإنتاج القومي أو معدلات البطالة أو التضخم أو الإنتاجية أو مستويات الفقر والصعوبات الاجتماعية التي تفرضها برامج التقشف الاقتصادي وانهيار أو انخفاض في قيمة العملة الوطنية.

5.**عدم المساواة في توزيع عائدات التنمية:** ينظر المؤشر إلى عدم المساواة التي تستند إلى مجموعة عرقية أو إثنين أو دينية أو غيرها. أو على أساس التعليم أو الوضع الاقتصادي أو المنطقة (الفجوة بين المناطق الحضرية والريفية).

6.**هجرة السكان والأدمغة** :ينظر هذا المؤشر في التأثير الاقتصادي للنزوح البشري لأسباب اقتصادية أو سياسية من خلال فقدان العمالة المهنية الماهرة المنتجة والعواقب التي قد تترتب على ذلك في تنمية البلد.[2]

7.وتحتل الجزائر موقا متقدما ضمن دول المنطقة التي تعاني نزيفا حادا في إطاراتها وكفاءاتها العلمية المتخصصة وهاته الهجرة نتيجة لقوى دافعة وأخرى جاذبة.

8.شرعية الدولة :ينظر هذا المؤشر في تمثيل الحكومة وانفتاحها وعلاقتها بمواطنيها ومستوى ثقة السكان بمؤسسات الدولة وعملياتها ويقيم التأثيرات التي تغيب عنها تلك الثقة المتمثلة في المظاهرات الجماهيرية أو العصيان المدني المستمر...

---

(1) نبيل حسين، مرجع سابق، ص 118.

(2)شاكر ظريف، هجرة الكفاءات الجزائرية إلى الخارج(1991-2015):دراسة في الأسباب والانعكاسات، مجلة عمران، العدد 21جوان، 2017، ص 119.

9.**الخدمات العامة** :يشير هذا المؤشر إلى توافر وظائف الدولة الأساسية التي تخدم الشعب ويشمل ذلك توفير الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم والمياه والبنية التحتية للنقل والكهرباء والطاقة والإنترنت والاتصال.

10. **حقوق الإنسان وسيادة القانون:** يبحث هذا المؤشر فيما إذا كان هناك انتهاك واسع النطاق للحقوق القانونية والسياسية والاجتماعية بماقي ذلك حقوق الأفراد والجماعات والمؤسسات مثل مضايقة الصحافة وتسيس القضاء والاستخدام الداخلي للجيش لأغراض سياسية وقمع المعارضين السياسيين.

11. التدخل الخارجي: يأخذ هذا المؤشر في الاعتبار تأثير الجهات الخارجية الفاعلة في أداء الدولة لاسيما في الأمن والاقتصاد فمن ناحية الأمن يشمل مشاركة الحكومات أو الجيوش وأجهزة المخابرات أو كيانات أخرى داخل الدولة جهات خارجية في الشؤون الداخلية للدولة التي قد تؤثر في توازن القوى أو حل النزاع في حين يشمل التدخل الاقتصادي المشاركة الاقتصادية للجهات الفاعلة الخارجية من خلا القروض الواسعة النطاق أو مشاريع التنمية أو المساعدات الخارجية مما يخلق التبعية الاقتصادية.[3]

هذه المؤشرات تعتبر من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في إتاحة تشكيل المجال العمومي بالمعنى الذي يسمح للفرد ويتيح له العيش بحياة كريمة والانشغال والتفكير بالأمور ذات العلاقة فيما بينه وبين السلطة هاته العوامل التي تفسر لنا الاستقالة من الشأن السياسي الأمر الذي يجعل المواطن الجزائري يفكر فقط في سد حاجياته اليومية وعدم الخوض في الحديث والنقاش في أمور تتعلق بالسياسية هذا الشيء يدفع بعدم جدوى الاتصال السياسي واقتصاره على فئة معينة.

(3) نبيل حسين، مرجع سابق، ص 118.

المطلب الرابع :المجال العام وصناعة الرأي العام

وبالتالي فما سنتحدث عنه في هذا المطلب حول صناعة الرأي العام يتأتى من تشكل المجال العام أو اعتباره صورة له والعكس صحيح فإذا ما كان المجال العام متاح للجميع ومتوفر على الجميع الشروط التي تسمح بالنقاش والحوار والتوعية بأهم القضايا التي تحدث داخل الوطن وخارجه هنا يمكن القول بوجود وفعالية الرأي العام ناقد ومتتبع ومدرك لأهمية القضايا والأحداث.

بحيث ينبثق الرأي العام حسب هابرماس من أنموذج الفاعلية الاجتماعية التواصلية في المجال العام تلك الفاعلية التي تهدف إلى إنتاج إرادة جماعية وإجماعيه بواسطة نقاش حجاجي وتداول لموضوعات الشأن العام وذلك هو الأساس لإنشاء جهة توصيل ووساطة بين المجتمع والدولة.[1]

ويتجلى مفهوم الرأي العام حسب هابرماس في الدلالة على "مهام النقد والسيطرة التي يمارسها كيان عام من المواطنين بشكل غير رسمي وفي الانتخابات الدورية بشكل رسمي وتكون تلك الممارسة في مقابل البناء الحاكم المنظم في شكل دولة ".

فالمجال العام هو مصنع الرأي العام وبما أن المجال العام هو مجال يتوسط بين المجتمع والدولة فإن الكيان العام للمجتمع ينظم نفسه كرأي عام أو حامل لذلك الرأي وهذا الرأي العام المنتج عبر المجال السياسي وبآليات نقاشية تضفي سيطرة ديمقراطية –عقلانية– تواصلية –تشاوريةعلى أنشطة الدولة.[2]

إن البعد الفلسفي لتكوين الرأي العام هو نفسه ما رافق التأسيس للمجال العام من حيث اعتماده وقيامه على النقد إلا أن الرأي العام وبما هو نتاج لإرادة جمعية في المجال العام إن الرأي العام الفعال يجب أن يتكون في نظر هابرماس «من خلال المناقشة التي يفرضها التبادل الرمزي والسياسي داخل مجتمع تتنازعه قوى الصراع وبحكم أن النظام السياسي الذي

(1) يورغن هابرماس، الحداثة وخطابها السياسي، مرجع سابق، ص213.

(2) جان مارك فيري، مرجع سابق، ص68.

أنتجته الدولة في حاجة دوما لولاء الجماهير فهو يبحث بالضرورة عن أساليب متعددة لإضفاء المشروعية على مؤسساته[1].

وعليه هناك قطبان يتنافسان لسحب الرأي العام إلى جانبه الأول هو المجال العام الذي يمثله المواطنون المهتمون بالشأن العام والثاني هو الدولة بمؤسساته وأجهزتها الإدارية والإعلامية بحيث يرى الأول أن إضفاء المشروعية على الدولة يتم عبر نقاشات عقلانية في فضاءات عامة بينما يحاول الثاني تحصيل الشرعية أو تبريرها عبر الهيمنة الدعائية والحكومية والمؤسسات الخاضعة لها.[2]

هنا هابرماس يضع المسؤولية على عاتق المؤسسة القانونية لموازنة المعادلة ومنح الشرعية للنقاشات ورعايتها وبذلك يتشكل نوع من العلاقة بين القانون والنقاش إن الحديث عن فعالية المجال العام والرأي العام المتشكل فيه يتطلب منا الحديث عن جدوى الرأي فهابرماس يميز بين حرية التعبير عن الرأي في المجال العام وبين قوة تأثير ذلك الرأي على المؤسسة السياسية "فمن الممكن أن تكون هنالك حرية في التعبير عن الرأي.

فالرأي العام بدون مجال عام أعمى المجال العام بدون رأي عام أجوف ولذلك ترتبط فاعلية وتأثير المجال العام بواقع المجتمع المدني وتشكيلاته.[3]

لذلك يتعلق فهم هابرماس للمجتمع المدني بمدى التعاون بين الرأي العام والمجتمع المدني الصانع له وبين الإعلام والمأسسة القانونية التشريعية فهو يفهم فاعلية ذلك داخل المجتمع المدني من خلال التأثير الإعلامي للجمعيات التشاركية التي تشكل الرأي العام والتي تتسابق مع وسائل الإعلام على الرأي العام وعلى التأثير على السياسة.[4]

---

(1) محمد نورالدين أفاية، مرجع سابق، ص 101

(2) علي عبود المحمداوي، مرجع سابق، ص249.

(3)عمراني كربوسة المجتمع المدني في ظل الحراك العربي الراهن .. أي دور؟، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، عدد16سبتمبر 2014. ص13.

(4)علي عبود المحمداوي، مرجع سابق، ص250.

وانطلاقا من تعاون الرأي العام للمجتمع المدني مع قضية بناء الرأي والإرادة في السياسة البرلمانية وعلى ذلك فالرأي العام "يظهر نفسه في حوار مشترك لمواطنين متعايشين فيما بينهم ذلك التواصل الذي يضفي العلمية على البراكسيس السياسي لا يمكن أن يتكون مستقلا عن التواصل وهو يتمأسس في الشكل الديمقراطي في حوارات عامة بين جمهور مواطني الدولة.

أما في الجزائر يرى الدكتور **يوسف تمار**: "أن السلطة في الجزائر تتفادى أصلا استعمال كلمة الرأي العام وتفضل الحديث عن مفهوم الشعب بحيث الفرق بينهما شاسع وحسبه المفهوم الثاني أكثر إيديولوجية من الأول ويحيل على مفهوم الخضوع ويشير إلى العدد الأكثر منه إلى الآراء وأنها تجد حساسية في استعمال المصطلح لما يوحي به من وجود قوة خارج غطاء الحكم ينبغي التعامل معها ومع مشاكلها وتوجهاتها وتطلعاتها بمعنى الاعتراف بوجود معارض لها وأن وسائل الإعلام هي الأخرى أجبرت على تبني خطابا يستثني هذا المصطلح من قاموسها مع ترك هامش مناورة كما يقول للتمويه والإيهام بوجود حرية في الإعلام.

وترى السلطة في الجزائر ترى أن الرأي العام يحتاج إلى توجيه لأنه مازال لا يدرك جيدا مصالحه لذلك تعتبر ننفسها هي الوصية والمسؤولة عنه ولم تهتم السلطة بهذا الرأي في قضايا كثيرة مرت بها البلاد وكل ما يحاول المسؤولون فعله هو محاولة إلهاء هذا الرأي وصده عن الوجهة الصحيحة وتوجيهه في اتجاه قضايا هامشية.[1]

(1) انظر يوسف تمار "الرأي العام الجزائر الحلقة الضعيفة في معادلة الحاكم بالمحكوم "على الموقع http//temmaryouce.ab.ma/166955.htm

خلاصة المبحث الرابع:

للحديث عن مفهوم الفضاء العمومي وفقا للمنظور الهابرماسي في الجزائر ينبغي علينا والتفرقة بين الوجود والفعالية من الممكن يكون موجود وليس لديه قيمة وفاعليته النقدية لمتابعة ومناقشة الأحداث والقضايا السياسية والتي تنعكس بطبيعة الحال على مستوى وجاهزية آليات الاتصال السياسي.

إذ لابد من التكلم عن وجود وفعالية الفضاء العمومي في الجزائر يقتضي البحث في الشروط والأسس التي تؤسس ذلك ولعل أهمها ما ذكرناه في المطلبين الثاني والثالث حول البعد السياسي للمجال العمومي والتربة الاجتماعية والاقتصادية للمجال العمومي هاته النقاط وجب الوقوف عليها والفصل فيها.

وعليه فكل هذه النقاط والعوامل الاجتماعية والاقتصادية تعتبر محددا رئيسي للحديث عن الرأي العام في الجزائر في ظل ما عهده المواطن الجزائري من حالة الاستقالة من الشأن السياسي الأمر الذي قد يضعف وينقص من مدى فعالية ومهمة المجال العمومي والرأي العام كونهما أداة معرفية كشفية ناقدة تسمح بتفحص كل شاردة وواردة من خلال تتبع لأهم الأحداث والقضايا السياسية.

وعليه، كان الهدف من هذا المبحث الوقوف على الإشكالات التي تقع أمام تشكيل مجال عمومي في الجزائر من خلال توجيه الأنظار نحو العلاقة القائمة بين الدولة والمجتمع وبين أفراد المجتمع فيما بينهما والتعامل مع هاته العلاقة بوعي حتى تساهم بتشكيل مجال عمومي..

وانطلاقا مما تم ذكره في متن المبحث حول المجال العمومي في الجزائر انطلاقا من أبعاده والعوائق التي تعيق مسار تشكله وتطوره لجأ أو اهتدى المواطن الجزائري أو الفاعل السياسي على وجه الخصوص إلى البيئة الرقمية كمحاولة لتفعيل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي افتراضي وهذا ما سنتحدث عنه في المبحث الموالي.

المبحث الخامس: الفضاء العمومي من الواقع إلى الأغوار* الافتراضية

إن التأثير الأهم للميديا الجديدة هو تشكيلها مجالا عموميا افتراضيا موازيا وبديلا للتعبير السياسي للأفراد والجماعات السياسية والنخب المقصاة من المجال السياسي وتعمل الميديا الجديدة على تشكيل تنظيمات جمعية قائمة على التشارك والتواصل في كل مجالات الحياة المهنية والفنية والثقافية والاجتماعية.

*الأغورا:ارتبط مفهوم **الأغورا** كساحة عمومية ظهرت لدى اليونان بمعنى الديمقراطية واعتبرت تجسيدا لها فقد كان من حق كل مواطن من مواطني مدينة أثينا أن يعبر عن أرائه في قضايا الشأن العام بهذه الساحة ويشارك بصوته فيها حيص اعتبرت القرارات المتعلقة بالمصلحة العامة شأناً عاماً لايمكن أن يـُ تخذ إلا بعد نقاش علني وسجالي يكون مفتوحا للجميع ولايمكن في أي لحظة إنهاء النقاش أو إيقافه ما لم يجد بالإرادة العامة للناس وتدريجيا اتخذت الأغوار معنى متعاليا عن الزمان والمكان لترقى إلى مستوى مفاهيمي أكثر تجريدا ذي علاقة بالحرية والمساواة والتعدد داخل حدود الدولة المدنيةوبلغ هذا المفهوم داخل الدولة الغربية الحديثة حدود قطع الصلة نهائيا مع الاستبداد لتحل محلها الدولة الديمقراطية الحديثة والتي نجد فيها ممارسة مُعقلنة للسلطة ممارسة تتشبث بالقانون وب وبلغ هذا المفهوم داخل الدولة الغربية الحديثة حدود قطع الصلة نهائيا مع الاستبداد لتحل محلها الدولة الديمقراطية الحديثة والتي نجد فيها مما رسة مُعقلنة للسلطة ممارسة تتشبث بالقانون وباحترام القوانين واحترام كرامة الشخص واعتباره قيمة عليا فوق كل المصالح والاعتبارات غير أنه وفي الآونة الأخيرة تحولت المجتمعات الواقعية إلى مجتمعات افتراضية موحدة بشكل من الأشكال الشيء الذي يحيل على نوع جديد من **الأغورا** وهي **أغورا افتراضية** تشكلت بفضل الاتصال الرقمي المبلور في الانترنت الذي يوفر فضاء عاما ديمقراطيا يستطيع من خلاله المواطنون التفاعل والحوار والنقاش ومن ثم المساهمة في نقاش غني مفتوح للجميع .(ينظر: صافية قاسيمي، **الفضاء السيبراني والأغورا الإكترونية: إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد 7، ، الجزائر ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،2016 ص 68/ 69.)

المطلب الأول: الميديا الجديدة والفضاء العمومي الافتراضي إشكالية الإحياء والانبعاث

ارتبط ظهور الميديا الجديدة بعودة الحديث عن الفضاء العمومي وسط النخب الأكاديمية التي ترى في الميديا الجديدة "المبشر لتأسيس الساحة العامة agoraلقدرتها على خلق فضاء متنوع الأبعاد يحتضن أنماطا متعددة من التفاعل.[1]

1. المقاربة التواصلية للميديا الجديدة للصادق الحمامي:

❖ **في حد المصطلح من الإعلام إلى الميديا:**

ولفهم الميديا الجديدة نستعين بمقاربة **الصادق الحمامي** بحيث يشير إلى أن المصطلحات التي تتداولها دراسات الاتصال عربيا مصطلحات وافدة على اللغة العربية وتشكلت في سياقات معرفية وثقافية مختلفة فهو يرفض مصطلح الإعلام الجديد ترجمة للمصطلح الإنجليزي"New Media" والمصطلح الفرنسي "Nouveaux Medias» فهذا لم يكن هناك اختلاف في ترجمة كلمة "New" رغم أنه مصطلح غير محايد وذو حمولة ثقافية فإن كلمة الإعلام لا تبدو له الحل الأمثل لترجمة "Media"

فمصطلح الإعلام يرتبط بمؤسسات–التلفزيون والإذاعة والصحافة–تتمثل وظيفتها في إنتاج مضامين موجهة للجمهور بينما تحيل التقنيات الحديثة إلى الوسائل التقنية الرقمية كالحاسوب والهاتف التي تقوم بعمليات التوصيل والنقل والتواصل رغم أن هذه التقنيات الرقمية كالحاسوب والهاتف رغم أن هذه التقنيات أصبحت تؤدي وظيفة الصحيفة والتلفزيون والإذاعة والكتاب معا مما أدى إلى تداخل واندماج بين وسائل الإعلام والتقنية الحديثة وإلى تنوع وظائفهما وتنافسهما وتفاعلهما.

فإن مصطلح "Media"بسبب اشتقاقه من كلمة "Medium" يحيل على معاني الوساطة والوصل والوسط "Milieu» وبهذا المعنى يبدو مصطلح "الميديا «أكثر دلالة على الإيفاء بثراء ظواهره الجديدة.[2]

---

(1)هواري حمزة ،شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد 20 ،سبتمبر2015، ص 227.

(2)الصادق الحمامي، الميديا الجديدة "الإبستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات، الطبعة الأولى، منوبة، تونس، المنشورات الجامعية، 2012، ص 20.

يشير مفهوم الفضاء العمومي إلى مجموع الأماكن والفضاءات العمومية التي تحتضن النقاشات والحوارات العلنية حول القضايا الهامة للفرد والمجتمع بالاعتماد على أسلوب المنطق والحجج والبراهين العقلية والواقعية، حيث يساهم بشكل كبير في نشر مبادئ الفكر الديمقراطي وتأثيراته في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية ويستعمل بشكل ملفات في مجال التحليل السياسي. فبعدما كان الناس في القديم يجتمعون الناس في أماكن محددة للتعبير عن أراءهم وتكوينها مثل" المقاهي النوادي الصالونات" أما حاليا أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي بمثابة الفضاء العمومي الافتراضي للنقاشات والحوارات المختلفة وهذا ما جعله بمثابة حامل الرأي العام بوظيفة نقدية.

ويعرف الفضاء العمومي الافتراضي بأنه مجال مشترك لجميع الأفراد في المجتمع والذين لهم القدرة على ولوج شبكة الأنترنت حيث تتيح لكل فرد إمكانية الحصول عن المعلومات والتعبير عن رأيه والدخول في نقاشات وحوارات مع الآخرين بعيد عن إكراهات اللقاء المباشر والزمان والمكان.[1]

ويعد الفضاء العمومي الافتراضي بمثابة مساحات افتراضية أتاحت نقاشات وحوارات واسعة حول الشأن العام والتي تتم بكل حرية وديمقراطية في غياب الرقابة واستطاع الفراد المشاركون فيها تحويل هذا التعاضد الافتراضي إلى حراك واقعي ساهم في من جهة في تغيير أنظمة حكم وإنهاء أنظمة سياسية.[2]

❖ **الميديا الجديدة وإشكالية إحياء وإنبعاث المجال العمومي:**

تتصل إشكالية الميديا الجديدة والمجال العمومي في المجتمعات الغربية بقدرة الميديا الجديدة على إحياء النموذج الأصيل والأصلي للمجال العمومي وتجديده من خلال تيسير نفاذ المشاركين إلى نقاش العام وتعزيز طابع التنوع الفكري عبر استحداث فضاءات جديدة للنقاش وتجاوز التنميط الفكري.

([1]) رضوان قطبي، شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي في المغرب، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد4، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، أوت 2008، ص 251.

([2]) بن عمارسعيدة خيرة، الحراك النسوي العربي في الفضاء العمومي الافتراضي، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 5، العدد2، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،2018، ص 118-119.

وعليه تعمل الميديا الجديدة على إعادة إحياء وانبعاث المجال العام الذي ينقل القوة هذه المرة من النخب إلى الناس حيث ينقل المجال العام المفتوح الذي يدشن بفعل الاختيار المعرفي وما تتيحه الميديا الجديدة من فرص متاحة أمام معظم الناس في الوصول إلى المعلومات والحصول عليها والفرص المتاحة في إيداع المعلومات وإطلاع الأخرين عليها والمشاركة في إنتاجها وإيداع الأثراء والمواقف وتشكيل الاتجاهات نحوها.

بحيث أتاح الفضاء العمومي الافتراضي بتجاوز نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين من خلال انتقال المعلومات من وسائل الإعلام إلى قادة الرأي ومنها إلى الناس ويؤثر قادة الرأي الذين يديرون المناقشات أكثر من الدور المباشر لوسائل الإعلام[1].

(1) باسم الطويسي وآخرون ،ظاهرة ويكيليكس "جدل الإعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان، 2012، ص175.

المطلب الثاني: الفضاء العمومي والافتراضي "حدود التلاقي والتباعد"

يمكن حصر خصوصية الفضاء العمومي الافتراضي في المستويات التالية:

- **إعادة تشكيل الحدود الخاص والعام:** ظهر في هذا الفضاء العمومي الافتراضي أشكال جديدة من الظهور الإعلامي أتاحت بروز الأفراد المغمورين وعوالمهم الذاتية وفق أشكال مختلفة. فإدراك التلفزيون قد وفر مضامين برامجية جديدة (تلفزيون الواقع الدردشة المتلفزة) وفضاءات جديدة للتعبير مفتوحة أمام الأفراد (المنتديات التلفزيونية المفتوحة للمشاهدين).

فإن الأنترنت عززت عملية الانفتاح هذه إذا أنها أتاحت منصات تكنولوجية أفرزت فضاءات جديدة تشكلت فيها حالات تواصلية يتفاعل فيها المستخدمون عبر أنواع مستحدثة من الكتابة (التدوين)وبواسطة الصورة واللغة (كاللغة الهجينة التي يستخدمها المراهقون في تفاعلاتهم) وعلى هذا النحو فإن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العمومي فقد كانت وسائط الإعلام تأتي بالعالم إلى الفضاء الذاتي للأفراد والآن يحدث العكس فالميديا الجديدة سمحت بأن تكون نافذة يطل عبرها الناس على عوالم الآخرين الذاتية من خلال "الصور الذاتية المنشورة على صفحاتهم " أو من خلال سرد وقائع حياتهم اليومية.

إن هذا التداخل بين العام والخاص يؤدي إلى إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات العربية أي المعايير التي تضبط ثقافيا ما يمكن إشهاره في المجال العام وما يجب إخفاؤه.

- **أشكال جديدة من الفعل الجماعي:**

التدوين والتفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي خلق مجتمعات افتراضية تكونت حول قضايا مشتركة سياسية واجتماعية اقتصادية ...وفي المجال السياسي خاصة ظهرت نقاشات ذات طابع عام أو تهتم بالشأن العام لكنها لا تشتغل بالضرورة وفق النموذج الهابرماسي العقلاني لأنها ليست دائما فضاءات للتنوع الفكري والسياسي للمشاركة والنقاش برصانة بقدر ماهي فضاءات يحكمها الانسجام الفكري يعبر فيها المشاركون عن أفكارهم وآرائهم

وامتلكت هذه الجماعات الافتراضية قدرة على الفعل داخل هذا الفضاء من خلال إنتاج المضامين السياسية والثقافية .[1]

- **جماليات جديدة:** متعلقة بخصوصية الفضاء إذ تظهر العوالم الذاتية والآراء والأفكار ذات العلاقات بالشأن العام وتتشكل هذه الجماليات الهجينة من أنماط تعبيرية متعددة تمزج في خليط فريد من الصور والنصوص والفيديوهات.
- **امتداد المواطنة الإلكترونية:** تحافظ شبكات التواصل على الفضاء العمومي السياسي وهو يجسد مساحة النقاش ويعزز تفعيل التجمعات العامة فنجد تداول النقاش العام على الويب.

فشبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في تنشيط الفضاء العام من خلال الانتقال من النظرة السلبية للمجهور ومكنته على أن يكون نشطا وعليه فالمواطنة الافتراضية هي امتدادا للمواطنة التقليدية.[2]

- **المستخدم المبتكر:** تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي إلى جمهور منتج للمحتوى فهو ليس مجالا تمثيليا تتحدث فيه النخبة باسم الجماهير كما في الفضاء العمومي النخبوي فالمستخدم في الفضاء العمومي الافتراضي يبتكر وينتج مضامين قد تتعلق بالعوالم الذاتية بالمستخدم أو ذات علاقة بالحياة العامة.

كما يمكن أن تكون إبداعات أصيلة أو إعادة تدوين لمضامين تأتي من وسائط الإعلام التقليدية التي يضيف إليها المستخدمون عناصر جديدة وتمثل هذه المضامين نوعا جديدان الإنتاج الثقافي

- **نخب جديدة:** يمثل المدونون رمزها الأكثر دلالة فقد تشكلت في الفضاء الالكتروني نخب هجينة كما يصفها الصادق الحمامي تتكون من مشرفي الصفحات والمدونين في الفايسبوك ومنتديات النقاش أو من فنانين ينشطون على الشبكة وجدوا فيها وسيلة لتوزيع إبداعاتهم لكن المستخدمين المنتجين للمضامين المتعددة ليسوا كلهم أفرادا مغمورين ينشطون خارج النظام المؤسسي السياسية والإعلامي فقد برز من الحشود النشطة بعض المدونين على سبيل المثال تحولوا إلى نجوم تحتفي بهم المؤسسات التقليدية السياسية والإعلامية وتعمل على استقطابهم وفي هذا الإطار أيضا فإن الفايسبوك ليس دائما فضاء المغمورين والمغامرين لأن

([1])الصادق الحمامي، المجال العام والميديا الجديدة، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد 3 ،2011ص 21.

[2] مصطفى ثابت،الفضاء العمومي وديمقراطية الاتصال في الوطن العربي، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية،العدد الأول ، المجلد 11، ص 513.

النخب التقليدية العربية تعمل كذلك على اكتساحه على غرار السياسيين بهدف كسب المزيد من الشعبية.

- **الشباب الفاعل الرئيس في الفضاء العمومي الافتراضي:**

تحيل إشكالية الميديا الجديدة والمجال العمومي إلى مسألة المشاركة السياسية، والتي تكتسي أهمية كبيرة في السياق العربي، فالفضاء العمومي التقليدي الذي تشكله وسائط الإعلام فضاء احتكرته الدولة والنخب المرتبطة بها التي استأثرت بوسائط التعبير وبحق الظهور فيه، وإذا تمعنا في أشكال الظهور الإعلامي للشباب في المجال العمومي نرى أنها كانت مرتبطة في السنوات الأخيرة أساسا بالبرامج الترفيهية وبتلفزيون الواقع بشكل خاص فالشباب لا يبدو في هذا المجال الإعلامي مواطنا حائزا على حق المشاركة في النقاش العام.[1]

فبرامج تلفزيون الواقع بتنويعاتها المختلفة حولت الحياة الخاصة للشباب إلى شكل برامجي جديد ذو أبعاد ترفيهية وتجارية. وفي المقابل فإن الفضاء الإلكتروني والمنصات أتاحت إمكانات واسعة للتعبير والفعل لفئات الشباب المتعلمة التي اكتسبت بواسطة هذه المنصات القدرة على ابتكار أنماط جديدة من التعبير. عن هوياتها الفردية والجماعية من خلال ممارسة النقد الاجتماعي وإنتاج المضامين والفعل الجماعي وممارسة أدوار جديدة (المناهضة/المناصرة)عبر جماعات افتراضية بل إن هذه القوة الثقافية أفرزت قدرة على تخريب منظومات المراقبة والنقد ...لقد ظلت هذه القوة حبيسة في الفضاء الافتراضي بسبب النموذج العتيق للإعلام التقليدي الذي كان عاجزا عن التفاعل مع هذا الفضاء الجديد وبسبب انغلاق النظام السياسي وعجزه عن التفاعل مع مطلب المشارك السياسية لكن هذه القوة عندما تفاعلت مع سياق سياسي جديد تحررت من الفضاء الافتراضي نوعا ما وتجلت في الواقع قوة قادرة على الفعل وعلى التغيير.

(1) فريدة صغير عباس، تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، العدد4، أكتوبر 2018، ص 121/ .122

المطلب الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي وأشكلة الفضاء العمومي الافتراضي

نلاحظ اليوم أن وسائل التواصل الاجتماعي التي يجري تعميمها في المجتمع المعاصر تنقلت شيئا فشيئا من قوة الضبط الحكومي بحيث تصبح أدواتها المحاججية والإقناعية وإيديولوجية مناسبة لافتكاك أكبر مساحة من الفضاء العمومي وأيضا صناعة وإعادة تشكيل الرأي العام للجمهور.

وعليه، فموضوعات الفضاء العمومي الافتراضي لا نعدها فقط تلك السرديات والخطابات والصور والمظاهر التي تقع تحت سطوة التبادل بين المواطنين في مواقع التواصل الاجتماعي ولكن علينا أن نضع في الحسبان الأشكال التي يتبدى فيها الفضاء العمومي في هذا الوسط فمن الناحية السياسية منحت الحرية غير المقيدة والمتفتحة حتى الفوضوية في مواقع التواصل الاجتماعي للجمهور من جهة ولكنها من جهة أخرى عززت خطورة غير منظورة على هيبة الدولة وشخصيتها وبرامجها.

ذلك أن الأمر لا يتعلق بإصدار أحكام بقدر ما هو تشكل لحكم لا يعرف المستوى النخبوي لأصحابه فالخلط الواقع في مفهوم المشاركة والنقد السياسي لا يعني الهدم والتقويض للمؤسسات القائمة أو الايعاز بموتها الواقعي لدى الجمهور في حين أن المشاركة تعني جعل الفكرة قابلة للنقاش والتبادل والحجاج وأيضا لا ينبغي فصل الفكرة عن أطرها الثقافية والاجتماعية والأخلاقية بكلام أخر ليس من المناسب بأي شكل من الأشكال فهم الحرية والمشاركة السياسية على أنها عنوان للأنوميا (الفوضى الأخلاقية) بل بالعكس إن الضوابط المعيارية موجبة وحارسة لمثل هكذا انفلات مشبوه للمواطنين.

من جانب أخر قد يتبدى الفضاء العمومي من خلال خاصيته الاجتماعية حيث أن البنى الاجتماعية وهندستها وخاصياتها التعليمية والثقافية وعناصرها الأنصارية والتفكيكية (القبيلة العصبية ...(ينبغي تعريفها عند تناول الفضاء العمومي الافتراضي وتبدو هذه المسألة في غاية الأهمية[1]

[1] أنور مقراني والعمري عيسات، إشكالية المخيال الاجتماعي في الفضاء العمومي الافتراضي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد5، العدد2، بجامعة أم البواقي، ديسمبر 2018، ص 152.)

لابد القول إن الفضاء العمومي الافتراضي يحتاج للإيتيقا والأنطوجيا التين تنظمان أخلاقيا ومعياريا كيفيات التبادل بين المواطنين في الفضاء العمومي الافتراضي فوجود الفرد داخل الفضاء العمومي هو وجود الكائن داخل مجالا لممارسة المواطنة الرقمية والفعل السياسي الديمقراطي المبني على الحوار وتبادل الآراء وصياغة الرأي العام المضاد للسلطة في اتجاه بناء قوة مضادة للدولة بشكل عقلاني.

وعليه يحتاج الفضاء العمومي الافتراضي للتواصلية التي يتم فيها حصر الأطر التفاعلية للأفراد وأيضا تربيتهم على طرائق الحوار والكلمات والمعاني والرموز التي يجري إعمالها خلال التبادل الاجتماعي في الفضاء العمومي الافتراضي وبهذا فإن هابرماس يقول «أن الفهم الاتيقي والسياسي لما نبتغيه في الحياة باعتبارنا أعضاء في الجماعة الخاصة محكوم بالتوافق مع المعايير الأخلاقية فالمجادلات لابد أن تتمأسس على تبادل الحجج وأن تقود إلى توافقات وبالتالي تفتح إمكانية الترابط الامبريقي والسوسيولوجي للاعتبارات المعيارية".[1]

[1] أنور مقراني والعمري عيسات، مرجع سابق، ص 152.)

المطلب الرابع: شبكات التواصل الاجتماعي كأدوات للفعل السياسي عبر الفضاء العمومي الافتراضي

نتج عن سلطوية النظام السياسي في الجزائر والذي احتكر جميع الفضاءات التواصلية وفشل في تلبية احتياجات المجتمع انسداد الأفق السياسي وتجميد المعارضة وجعل المجتمع المجتمع المدني محايدًا وازدياد الشعور بالإحباط واليأس وفقدان الثقة في جميع الوسائط السياسية والإعلامية والثقافية مما دفع بالمهتمين والمتتبعين للشأن السياسي إلى المشارك في الحياة العامة من خلال فضاءات بديلة منها شبكات التواصل الاجتماعي وتشكلت حركات احتجاجية ذات طبيعة أفقية لامركزية.

بحيث ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في نحت الإرهاصات الأولى لتمظهر الوعي الجمعي والذي من خلال الحوار والنقاش داخل الشبكات هذا الشكل من التعبير يؤكد على وجود ذات تريد ان توصل صوتها لسلطة الإعلام على أننا قادرون على إبلاغ أصواتنا وكسب تعاطف الناس من خلال التواصل والكتابة عبر الويب.

فشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت سوقا مغرية للترتيبات السياسية سواء الرسمية أو غير الرسمية كما أصبحت تبشر كمتنفس لأزمة المشاركة السياسية التي تعاني من الأنظمة سواء الديمقراطية أو غير الديمقراطية نظرا لإعتبارها فضاءا عام افتراضي يمكن للمواطن فيه أن يماس حقه في التعبير والولوج للنقاش العام دون رقابة من النظام الحاكم وخارج سيطرة الأجهزة الإيديولوجية للدولة كما أصبحت شبكات التواصل من جهة أخرى فضاءات تسمح للسياسيين والتنظيمات السياسية للتقرب إلى المواطن خاصة خلال الاستحقاقات الانتخابية نظرا أولا للاستخدام المتزايد من قبل المواطنين لهذه الفضاءات خاصة فئة الشباب التي بها أكبر نسبة عزوف انتخابي وثانيا لخصائص هذه الفضاءات التعبيرية من سهولة الاستخدام والتواصل والآنية والتفاعل المباشر.[1]

[1] هواري حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص سينما وتلفزيون ووسائل الاتصال الجديدة، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2014/2013، ص232.)

إن اقتحام ماهو تكنولوجي لعالم السياسية ربما يقلب المشهد السياسي ويأتي بالُمستحدث في السياسة مايجعل السياسة مشاعة للجميع عبرشبكة الأنترنت الأمر الذي يجعل التكنولوجيات تخلق ذُخبا سياسية جديدة وتراتبيات لم تكُن قائمة قبل هذا إن الخصائص المتحكمة بمجتمع المعلومات بمافيها صناعات معلوماتية حولت المعلومات إلى قوة لها تأثير كبير في تكوين الرأي العام الذي يتدخل في الشأن السياسي ويُحاسب الحكام ويُقرر مصائر البلدان وهذا مايشكل آليات الاحتجاج الافتراضي للمجتمع المدني هذا الأخير وفي ضل طغيان التقانة استغل شبكات التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي افتراضي للمبادرة بالفعل السياسي. بهذا المعنى يوفر الافتراضي الرقمي للنشاط السياسي آليات جديدة وأنماطا مستحدثة لكيفية ممارسة الفعل السياسي والتحرك الميداني.[1]

- **التنديد والإحتجاج عبر شبكات التواصل الاجتماعي: نحو تجديد الفعل السياسي في الجزائر:**

نبحث في هذه النقطة في سيرور انتقال التنديد والاحتجاج السياسي الذي يأخذ تقليديا شكل المظاهرات والإعتصامات.. إلى الفضاء الافتراضي بحيث يمثل هذا الأخير ملاذًا للخطابات المناوئة للخطاب الرسمي فقد سمح للفاعلين السياسيين بنشر آرائهم والتعبير عن مشاعر غضبهم ورفضهم الوضع المتنازع عليه القابل للتغيير.

لعل التجربة السياسية في الجزائر من خلال وضعية مهترئة إجتماعية واقتصادية سمحت بتكثيف هذا الشكل من النقاش السياسي عبر شكات التواصل لإقامة مسارات للتعبئة خاصة خلال الأحداث التي تحمل شحنة رمزية تثير غضب جماعيا ففي هذه الشبكات تتقابل مسارات التعبئة تلك في مواجهة أهم الخطابات الاجتماعية حول الأخبار الجارية لتتكون منها مشارب النقاشات وموضوعات التوجهات السياسية والاجتماعية.[2]

---

(1) جوهر الجَوسي: مرجع سابق، ص129-130.

(2) عيسى مراح، التنديد والاحتجاج عبر شبكات التواصل الاجتماعي: نحو تجديد أشكال المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة عمران، العدد 7/27، 2019ص 66-67

فالرسائل الاجتماعية التي جرى إيصالها والإستراتيجيات الخطابية التي تبعث أعادت صوغ الغضب ليأخذ وجهة الاحتجاج السياسي وصار هذا التغيير الواعد واضحا من خلال سرين التعبير عن الغضب والحجة المحتشدة وتجذرهما الاجتماعي فتشرع هذه العناصر الغضب وتشحذ الوعي بالالتزام الجماعي وتجديد أشكال الفعل السياسي.[1]

[1] عيسى مراح، مرجع سابق، ص 67.

خلاصة:

إن الحديث عن الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر يقتضي منا مساءلة أدوات تشكيله وتفعيله الأمر الذي يدفعنا إلى البحث عن بديل عن الفضاء العمومي الذي تحدث عنه هابرماس ومحاولة إسقاط ذلك على البيئة الرقمية.

بحيث ترتبط إشكالية موضوعنا هل بإمكان الفضاء العمومي الافتراضي على إحياء وبعث الفضاء العمومي كبديل لانطلاق من أخلاقيات معينة وشروط تتوفر لضمان النقاش الحر.

ففي الجزائر وعلى غرار الدول العربية كان لشبكات التواصل الاجتماعي دور وتأثير من خلال احتضان نشاطات منها ما يتعلق بالشأن العام والسياسي داخل هذا المجال الافتراضي إن الحوار والنقاش حول الشأن العام في الجزائر يتمظهر في سلوكيات تظهر خصوصية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر منها:

- بروز نخب شبانية جديدة تتمثل في العديد من الفئات المهمشة في الفضاء العمومي التقليدي.
- تشظي الفضاء العمومي إلى مجموعات انطوائية الغالب عليها الطابع العدائي "العصبية القبيلة..."في التعاطي مع القضايا بدلا عن الالتفاف البينذواتي لحل القضايا.
- سيطرة الطابع الفضائحي في تناول القضايا السياسية من خلال نشر ما يمس ويخدش بالحياء والحياة الشخصية بعيدا عن منطق توظيف النقد والجدال العقلاني.
- غياب الحوار والحجاج العقلاني القائم على البرهنة في التعاطي مع القضايا ذات الشأن العام ويغلب عليها مفردات "العمالة والتخوين والعنف الرمزي.

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد:

بعد إتمام جميع الإجراءات المنهجية للدراسة، انطلاقا من بناء الإشكالية إلى بناء استمارة الاستبيان، وتبعا لنوع الدراسة والتي تستخدم المنهجي المسحي من خلال استبيان موزع على أساتذة من كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03، بحيث نسعى من خلال هذه الفصل بتحويل المعطيات الكيفية والمتمثلة في أسئلة الاستبيان التي وجهت لعينة الدراسة عبر ثلاث محاور وتحويلها إلى بيانات كمية، من اجل الوصول إلى معطيات دقيقة وحسابات صحيحة، قمنا بالاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي spss.

1/ تحليل نتائج الجداول:

محور: البيانات الشخصية

جدول رقم 1: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

المتغيرات	التكرار	النسبة %
ذكر	17	%38.6
أنثى	27	%61.4
المجموع	**44**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل النوع أن نسبة الذكور تقدر ب 38.60 % وبتكرار يساوي 17 من حجم العينة، نسبة الإناث تقدر ب 56.7 % بتكرار يساوي 24 من تعداد حجم العينة.

جدول رقم 2: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة المهنية في الجامعة

المتغيرات	التكرار	النسبة %
أقل من 10سنوات	26	%59.1
من 11سنة إلى 20سنة	12	%27.3
أكثر من 20سنة	6	%13.6
المجموع	**44**	**%100**

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الخبرة العلمية الشائعة بين افراد العينة هي الفئة ذات الخبرة أقل 10 سنوات إذ مثلوا نسبة 59.1 % وبتكرار يساوي 26 من أفراد العينة، بحيث تليها في المرتبة الثانية فئة من 10سنة إلى 20 سنة بنسبة 27.3 % تكرارها 12 من عدد أفراد العينة، وفي الأخير فئة أكثر من 20 سنة بنسبة 13.6 % وبتكرار يساوي 6 من عدد أفراد العينة.

جدول رقم 3: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الانتماء السياسي

المتغيرات	التكرار	النسبة %
نعم	6	%13.6
لا	38	%86.4
المجموع	**44**	**%100**

يبين الجدول رقم 3 توزيع أفراد العينة حسب متغير الانتماء السياسي أن الذين أجابوا **بنعم** تتمثل نسبتهم 13.6 % بتكرار قدره 6 من أفراد من حجم العينة، في حين الذين أجابوا ب **لا** وكانت نسبتهم عالية مقدرة ب 86.4 % ما يمثل تكرار 38 من أفراد حجم العينة.

المحور الأول: قدرة وصلاحية الاتصال السياسي في الجزائر على معالجة حالة الاستقطاب والتجاذب الحاصل في القضايا

جدول رقم 04: يمثل الجدول رأي الأساتذة في النشاط السياسي الراهن في الجزائر في ظل حالة الحراك الشعبي؟

المتغيّرات	مجال مهم وأساسي لحماية حقوق المواطنين والدفاع عنها		مجال يفتقد للعديد من الشروط والمبادئ التي تؤسس للفعل السياسي التواجد الحقيقي		مجال تسيطر عليه وتسيره السلطة بشكل غير مباشر		المجموع	
النوع	ك	%	ك	%	ك	%	ك	ن
ذكر	2	4.5	8	18.2	7	15.9	17	%38.6
أنثى	4	9.1	14	31.8	9	20.5	27	%61.4
المجموع	6	%13.6	22	%50	16	%36.4	44	%100
الخبرة المهنية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	ن
أقل من 10 سنوات	3	6.8	14	31.8	9	20.5	26	%59.1
من 11 إلى 20 سنة	2	4.5	6	13.6	4	9.1	12	%27.3
أكثر من 20سنة	1	2.3	2	4.5	3	6.8	6	%13.6
المجموع	6	%13.6	22	%50	16	%36.4	44	%100

التحليل رقم 04

حسب متغير النوع: أبانت النتائج المتحصلة حسب المبحوثين الإناث أن النشاط السياسي الراهن في الجزائر في ظل الحراك الشعبي مجال يفتقد للعديد من الشروط في والمبادئ التي تؤسس للفعل السياسي التواجد الحقيقي ما يمثل نسبته 31.8% بتكرار 14 من حجم أفراد العينة، في حين الذكور كانت نسبتهم 18.2% ما يمثل 8 من حجم أفراد العينة.

حسب متغير الخبرة المهنية: انطلاقا من متغير الخبرة المهنية يرى الأساتذة الذين تقل خبرتهم المهنية على 10سنوات أن النشاط السياسي في الجزائر مجال يفتقد للعديد من الشروط والمبادئ التي تؤسس للفعل السياسي التواجد الحقيقي وذلك بنسبة 31.8% بتكرار 14 من حجم أفراد العينة.

انطلاقا من المعطيات الكمية الموجودة في الجدول والتي توضح رأي الأساتذة الجامعيين في النشاط السياسي الراهن في ظل الحراك الشعبي بالجزائر، حيث أبانت المعطيات على أن النشاط السياسي في الجزائر وبنسبة كبيرة يفتقد للعديد من الشروط والمبادئ التي تؤسس للفعل السياسي التواجد الحقيقي وهذا محور دراستنا، وهو الشروط التي نادى بها هابرماس عند وضعه لأخلاقيات الحوار والمناقشة والتي من شأنها التأسيس للفعل التواصلي التواجد الحقيقي بعيد عن أي مصادرة أو اقصاء أو تفضيل جهة عن جهة أخرى ولعل المشاهد للحراك الشعبي يجد العديد من التجاوزات التي تضرب في مصداقية الاتصال السياسي وقدرتها ولعل من أهمها خطاب التخوين والتجريح والشخصنة في طرح المواضيع السياسية ، أما عن الاقتراح الثاني والمتمثل في أن النشاط السياسي بالجزائر مجال تسيره السلطة وتسيطر عليه بشكل غير مباشر نجد أنه كانت العديد من المبادرات التي وضعتها السلطة قصد الوقوف على طاولة الحوار بين الأطراف الفاعلة سياسيا في الحراك ،لكن الاستجابة كانت قليلة لأنه يرون بأنها شكلية وستعمد السلطة على تمرير ما تريد، في حين كانت العديد من الاعتقالات للنشطاء السياسيين في الحراك، أما عن الاقتراح الثالث والذي يرى بأنه مجال مهم وأساسي لحماية حقوق المواطنين والدفاع عنها بحيث سمح الحراك بتأسيس أرضية حقيقية يمكن الاتكال عليها في المستقبل قصد الوقوف على أهم حقوق وواجبات المواطن الجزائري وإخراج المواطن من قوقعة المتلقي أو المستقبل إلى أرض الفاعل السياسي الحقيقي هذا لا يكون هكذا لكن يتطلب وعي سياسي حقيقي غير مزيف أو مصطنع.

جدول رقم 05: يوضح هل سطوة السخرية والتهكم على النقاش تؤثر على كفاءة الاتصال السياسي في حل القضايا المشتركة

المتغيرات			الخيارات		المجموع
			نعم	لا	
في المهنية الخبرة الجامعة	أقل من 10سنوات	ك	20	6	26
		%	45,5%	13,6%	59,1%
	سنة إلى11 من 20	ك	7	5	12
		%	15,9%	11,4%	27,3%
	أكثر من 20سنة	ك	4	2	6
		%	9,1%	4,5%	13,6%
المجموع		ك	31	13	44
		%	70,5%	29,5%	100,0%
الانتماء السياسي	نعم	ك	6	0	6
		%	13,6%	0,0%	13,6%
	لا	ك	25	13	38
		%	56,8%	29,5%	86,4%
المجموع		ك	31	13	44
		%	70,5%	29,5%	100,0%

التحليل رقم:05 يمثل الجدول أعلاه هل تؤثر السخرية والتهكم على النقاش تؤثر على كفاءة الاتصال السياسي في حل القضايا المشتركة حسب متغيرات الدراسة:

متغير الخبرة المهنية في الجامعة:

أقل من 10 سنوات: كانت نسبة إجابتهم على أنه السخرية تؤثر على قدرة الاتصال السياسي مقدرة ب 45.5 ما يقابله تكرار 20 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 13.6 بتكرار 6.

من 11 إلى 20سنة: كانت نسبة إجابتهم على أنه السخرية تؤثر على قدرة الاتصال السياسي مقدرة ب 15.9ما يقابله تكرار 7 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 11.4 بتكرار 6.

أكثر من 20 سنة: كانت نسبة إجابتهم على أنه السخرية تؤثر على قدرة الاتصال السياسي مقدرة ب 9.1 ما يقابله تكرار 4 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 4.5بتكرار 2.

متغير الانماء السياسي:

الذين أجابوا **نعم** كانت نسبتهم على أن السخرية والتهكم يؤثر على قدرة الاتصال السياسي مقدرة 13.6 مايقابله تكرار 6، في حين الاقتراح الثاني كانت نسبتهم 0 مايقابله تكرار 0 من حجم أفراد العينة، الذين أجابوا **لا** كانت نسبتهم على ألا تؤثر على قدرة الاتصال السياسي مقدرة 29.5مايقابله تكرار 13.

وعليه فموضوعات الاتصال السياسي تتنوع من جانب الطرح بحيث توظف جوانب الهزل والسخرية في السياسة قصد نقد وضع معين أو قضايا موقفية لأشخاص، بحيث أصبحت هذه الموضوعات تقدم اتصالا سياسيا في شكله الساخر اتصالا يقوم على صناعة الفرجة واستثارة العواطف وجذب الانتباه المتلقي، هذا الأمر ناتج عن فقدان الثقة في البرامج الحوارية في عرض وطرح ومعالجة القضايا ذات الشأن السياسي كونها تخضع البعض منها لأجندات وسائل الإعلام أو اتجاه ذلك السياسي، فأصبحت السخرية السياسية متنفس لتقديم الواقع او لمسرحته، انطلاقا من هذه النقطة ألا وهي مسرحة الواقع السياسي يعد أمر منافي لما جاء به هابرماس عند وضعه لأخلاقيات النقاش والحوار لأنه الغلبة هنا للصورة الهزلية والطرفة والضحك بعيدا عن الحوار الجاد الذي هو سمة البرامج الحواية وهذا ما سينجر عنه تتفيه النقاش في تناول القضايا السياسية كما لا يخفى عنا أن الأسلوب الساخر له أساليبه وطرقه في تناول والمعالجة بحيث يحترم هذا الأخير أخلاقيات النقاش لضمان أداء اتصال سياسي فعال بعيد عن مغالطات والتجاوزات التي قد يحملها الهزل والضحك.

جدول رقم 06: يوضح دور النخب السياسية بالفضاء العمومي في الجزائر

المتغيرات			الخيارات		المجموع
			تعاني التهميش والإقصاء	تستخدم للضرورة قصدا لتبرير بما تمليه الظروف السياسية	
في المهنية الخبرة الجامعة	أقل من 10سنوات	ك	12	14	26
		%	27,3%	31,8%	59,1%
	سنة إلى11 من 20	ك	3	9	12
		%	6,8%	20,5%	27,3%
	أكثر من 20سنة	ك	3	3	6
		%	6,8%	6,8%	13,6%
المجموع		ك	18	26	44
		%	40,9%	59,1%	100,0%
الانتماء السياسي	نعم	ك	2	4	6
		%	4,5%	9,1%	13,6%
	لا	ك	16	22	38
		%	36,4%	50,0%	86,4%
المجموع		ك	18	26	44
		%	40,9%	59,1%	100,0%

التحليل رقم 06: يمثل الجدول دور النخب السياسية بالفضاء العمومي في الجزائر، بحيث أظهرت نتائج المبحوثين حسب متغيرات الدراسة:

متغير الخبرة المهنية في الجامعة:

أقل من 10 سنوات: كانت نسبة إجابتهم على أن النخب السياسية تعاني التهميش والاقصاء مقدرة ب 27.3 ما يقابله تكرار 12 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 31.8 بتكرار 14.

من 11 إلى 20سنة: كانت نسبة إجابتهم على أن النخب السياسية تعاني التهميش والاقصاء مقدرة ب 6.8ما يقابله تكرار 3 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 20.5بتكرار 9 من حجم أفراد العينة.

أكثر من 20 سنة: كانت نسبة إجابتهم على أن النخب السياسية تعاني التهميش والاقصاء مقدرة ب 6.8 ما يقابله تكرار 3 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم متوافقة مع الخيار الأول.

متغير الانماء السياسي:

الذي أجابوا **نعم** كانت نسبتهم على أن النخب السياسية تعاني التهميش والاقصاء مقدرة 4.5 مايقابله تكرار 2، في حين الاقتراح الثاني كانت نسبتهم 9.1 مايقابله تكرار 4 من حجم أفراد العينة، الذي أجابوا **لا** كانت نسبتهم على أن النخب السياسية تعاني التهميش والاقصاء مقدرة 36.4مايقابله تكرار 18، في حين الاقتراح الثاني كانت نسبتهم 50 مايقابله تكرار 26 من حجم أفراد العينة.

انطلاقا من المعطيات الكمية للجدول والتي نحاول من خلاله دراسة إحدى المفاهيم الرئيسية في عمليات التغيير السياسي ألا وهو النخب السياسية والتي تعتبر على أنها جماعة معينة تتمتع بإمكانيات فكرية ومعرفية تسمح لها بالدخول للفضاء العمومي ودورها بتشكيل الرأي العام وكذا توجهات المجتمع كماهو الحال في الجزائر، وعليه فقد كانت إجابات المبحوثين على أن النخب السياسية تستخدم للضرورة قصد التبرير بماتمليه الظروف السياسية وهذا بشكل براغماتي عند حدوث الأزمات، الأمر الذي أحدث نوع من الازدراء بينهما فأصبح البعض الكثير من النخب تابعين للسلطة يسعون لرضاها لتفادي الاقصاء والتهميش، وهذا ما

يلاحظ عند طرح العديد من المشاريع السياسية فتلجأ السلطة إلى النخب السياسية قصد تمرير هذه المشاريع ومحاولة التعريف بها ودعمها هذا من اجل خلق التفاف حولها .

في حين هناك من يرى بأن أن النخب السياسية تعاني التهميش والاقصاء وهذا نظرا لمظاهر هيمنة السلطة على تشكل هذه النخب انطلاقا من شخصية السلطة والتي بارز فيها هيمنة العقل السياسي العسكري، من خلال فرض السلطة على الفضاء العام وحصره وتقييده وتضييق الخناق الأمر الذي يضرب في عمق ما يسمى بدولة القانون والحريات، من خلال استبعاد المثقفين من المواقع التي تسمح لهذه النخب من المشاركة في صياغة الرؤى والتخطيط والاستشراف واتخاذ القرار.

أما الاقتراح الأول الذي لم تكن له أي إجابة لدى المبحوثين والمتمثل في لها شأن وتأثير إيجابي في العملية السياسية وهذا راجع للتناقض الكبير في توجهاتها، وتغليبها منطق المصالح الضيقة، وكذلك الجمود الفكري الذي لازم البعض منهم.

جدول رقم 07: يوضح الجدول أهم العوامل التي تؤثر على الوعي السياسي في ممارسة النقاش والحوار حول القضايا السياسية:

المتغير	التكرار	النسبة %
عدم وجود الثقافة السياسية	24	**%33.3**
غياب التنشئة السياسية	26	**%36.1**
العزوف عن الشأن السياسي	22	**%30.6**
المجموع	**72**	**%100**

(ملاحظة: إجابة المبحوث على أكثر من اقتراح)

التحليل رقم 07:

يوضح الجدول أعلاه أهم العوامل التي تؤثر على الوعي السياسي في ممارسة النقاش والحوار حول القضايا السياسية، فكانت الإجابات على التوالي، فهناك من يرى أن غياب التنشئة السياسية أثر على الوعي السياسي فكانت نسبتهم 36.1 % بتكرار 26، في حين يرى بأن عدم وجود الثقافة السياسية يؤثر على السياسي في مناقشة القضايا كانت نسبتهم

33.3 % بتكرار 24، أما عن العزوف عن الشأن السياسي فكانت نسبتهم 30.6 % بتكرار 22.

كانت أغلب الإجابات متقاربة بالنسبة للعوامل التي تؤثر على مستوى الوعي السياسي في ممارسة النقاش والحوار حول القضايا السياسية، فعدم وجود ثقافة سياسية لدى المواطن الجزائري هذا الأمر لا يمكنه بالدخول في نقاش حول القضايا المطروحة وهذا راجع لضعف مستوى وقدرة مكونات النظام السياسي على تقديم أدوارها بشكل حقيقي مما يضمن ممارسة سياسية فعالة حتى لا نجد المواطن يلجأ إلى ثقافة الاحتجاج والتظاهر والتنديد والاعتصام كشكل من أشكال السلوك السياسي للمطالبة بحقوقه ما يُظهر مدى هشاشة السياسة وضعف الثقافة مما ينعكس على العامل الثاني ألا وهو التنشئة السياسية والذي نلاحظه في غياب لأهم القيم والمرجعيات السياسية لدى المواطن الجزائري مما يقودنا إلى العامل الأخير ألا وهو العزوف والاستقالة من الشأن السياسي بسبب فقدان الأمل في الوجوه السياسية والمنظمات والتي ترى فيها أنه تقدم مصالحها الضيقة بدل الاهتمام بالشأن العام وخدمة المجتمع.

جدول رقم08: هل تؤثر التعددية الثقافية في المجتمع الجزائري حول الاعتراف بين هذه المكونات الأمر الذي يتيح تشكيل فضاء حرا للتداول في الشأن العام

المتغير	التكرار	النسبة %
دائما	4	%9.1
أحيانا	29	%65.9
نادرا	8	%18.2
أبدا	3	%6.8
المجموع	**44**	**%100**

التحليل رقم 08:

يوضح الجدول التالي نسبة تأثير التعددية الثقافية في الجزائر حول الاعتراف بين هذه المكونات الأمر الذي يتيح تشكيل فضاء حرا للتداول في الشأن العام ،بحيث كانت الإجابة على التالي ،فالذين يرون أنه **دائما** تؤثر التعددية الثقافية قدرت نسبتهم ب 9.1% ما يمثل

عدد 4 من أفراد العينة، في حين الذين أجابوا **بأحيانا** كانت نسبتهم عالية قدرت ب 65.9 % ما يمثل 29 فرد من حجم العينة ، أما الذين أجابوا **بنادرا** كانت نسبتهم مقدرة ب 18.2 % يقابله تكرار يقدر 8 من حجم أفراد العينة ، ونسبة 6.8 % الذين أجابوا **بأبدا** ما يمثل 3 من أفراد العينة.

يعد موضوع التعددية الثقافية في الجزائر من بين المواضيع المطروحة في بعض القضايا السياسية بحيث بالإمكان أن تؤثر مكونات المجتمع الجزائري حول مسألة الاعتراف فيما بينها في تشكيل فضاء حرا للتداول في الشأن العام، ولعل الشيء البارز في المشهد السياسي الجزائري هو مسألة الهوية بمختلف أبعادها وتموقعاتها التاريخية والاجتماعية والثقافية، الأمر الذي قد يهدد مسار الحوار والنقاش في القضايا السياسية ويبعدها عن هدفها الأساسي ألا هو الاتفاق حول القضية الواحدة، ويدفع بالنقاش إلى حد بعيد لمناقشة مستوى الانتماء أو اللسان أو التفكك والعصبية القبلية بين عربي وأمازيغي وشاوي ونايلي وترقي ،وغيرها من الهويات التي ظنت أنها تلاشت بفضل الإطار الجامع ألا وهو الدين واللغة والمصير المشترك، ويؤكد الأستاذ الزاوي حسن على مسألة الوعي التاريخي في فهم الذات ببعدها الهوياتي، ويحذر من تغليب الأدلجة السياسية متخذة من الهوية المجال ألأنسب لإنجاح مثل هذه المشاريع.

وعليه فسؤال الهوية في المجتمع الجزائري يقتضي منا الخروج من الطابع الانغلاقي للأنا المفرطة الذي يهدد اللحمة الاجتماعية بين هذه المكونات، لذا المطلوب إحداث قطيعة مع الأفكار والنعرات القبلية، والدخول في بناء جامع للشخصية جماعية للمجتمع الجزائري بكل تنوعاته، وأن تؤمن كل فئة اجتماعية بمبدأ الاختلاف والتنوع الثقافي من أجل التعايش مع كجزائريين لا غير.[1]

[1] ميلود العربي، الصراعات الهوياتية داخل الواقع الجزائري قراءة في تصورات الزاوي الحسين، تاريخ الدخول للموقع 2020/09/12 http//www.lagora.univ.oran.org/ar

جدول رقم 09: يوضح تأثير وضع المجتمع المدني على صلاحية الاتصال السياسي وكفاءته

المتغيرات			الخيارات		المجموع
			نعم	لا	
في المهنية الخبرة الجامعة	أقل من 10سنوات	ك	22	4	26
		%	50,0%	9,1%	59,1%
	سنة إلى11 من 20	ك	11	1	12
		%	25,0%	2,3%	27,3%
	أكثر من 20سنة	ك	5	1	6
		%	11,4%	2,3%	13,6%
المجموع		ك	ك	6	44
		%	%	13,6%	100,0%
النوع	نعم	ك	3	3	6
		%	6,8%	6,8%	13,6%
	لا	ك	35	3	38
		%	79,5%	6,8%	86,4%
المجموع		ك	ك	6	44
		%	%	13,6%	100,0%

التحليل رقم09: يبين الجدول أعلاه تأثير وضع المجتمع المدني على صلاحية الاتصال السياسي وكفاءاته في معالجة القضايا من خلال متغيرات الدراسة:

متغير الخبرة المهنية في الجامعة:

أقل من 10 سنوات: كانت نسبة إجابتهم على أنه وضع المجتمع المدني يؤثر على قدرة الاتصال السياسي مقدرة ب 50 ما يقابله تكرار 22 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 9.1 بتكرار 4من حجم أفراد العينة.

من 11 إلى 20سنة: كانت نسبة إجابتهم على أنه وضع المجتمع المدني يؤثر على قدرة الاتصال السياسي مقدرة ب 25. ما يقابله تكرار 11 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 2.3 بتكرار 14من حجم أفراد العينة.

أكثر من 20 سنة: كانت نسبة إجابتهم على أنه وضع المجتمع المدني يؤثر على قدرة الاتصال السياسي مقدرة ب 11.4ما يقابله تكرار 5 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 2.3بتكرار 14من حجم أفراد العينة.

متغير الانماء السياسي:

الذين أجابوا **نعم** كانت نسبتهم على أن وضع المجمع المدني يؤثر على صلاحية الاتصال السياسي مقدرة 6.8 مايقابله تكرار 3، الاقتراح الثاني كانت متوافقة، في حين الذين أجابوا لا ينتمون سياسيا كانت نسبتهم على ألا تؤثر على قدرة الاتصال السياسي مقدرة 79.5 مايقابله تكرار 35من حجم أفراد العينة، في حين الإجابة ب لا كانت نسبتهم مقدرة ب 6.8 بتكرار 3 من حجم أفراد العينة.

انطلاقا من المعطيات الكمية والتي ترى بأن وضع منظومة المجتمع المدني تؤثر على صلاحية الاتصال السياسي وكفاءته، فلا يمكن الحديث عن الفضاء العمومي في السياق الجزائري من دون الحديث عن أهم المؤسسات التي يجرى فيها النقاش، والاستخدام العلني للحجة للتداول حول الشأن العام، ومن دون فحص العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني نظرا إلى أن الفضاء العمومي هو الحيز الذي يشتغل فيه المجتمع المدني لنقاش المسائل المشتركة كشأن عام يربط فئات مختلفة في المجتمع.

وبالرغم من التنوع الحاصل في الجمعيات منها من تهتم بالشأن السياسي الثقافي والرياضي والتعليم وغيرها من الميادين، إلا أن هذه الجمعيات بقية متقوقعة على ذاتها، نتيجة الطابع الرسمي الذي لايزال يحتكر الحياة الجمعوية، لهذا الأمر يتحول الفعل السياسي إلى مسيرات سلمية وعرائض سياسية واحتجاجات وإضرابات الأمر الذي يدل على انقطاع الصلة الاجتماعية بين الدولة والمجتمع، وجعل العنف الوسيلة الوحيدة التي تسمعها السلطة.[1]

[1] العياضي نصرالدين، برامج تلفزيون الواقع وإرهاصات التحول في بنية الفضاء العمومي في الجزائر، مرجع سابق، ص ص 90-91.

ويعد المجال العام الإطار الجامع للمجتمع المدني ويمثل حيز اشتغاله من أجل الحوار والنقاش في المسائل المشتركة ذات الشأن العام، من خلال العلاقة بينه وبين الرأي العام والمجتمع المدني، وعليه نجد في الجزائر تأثير الجمعيات ضعيف جدا في التأثير في الرأي العام وعلى السياسة.

جدول رقم 10: يوضح رأي الأساتذة الجامعيين في امتلاك المواطن الجزائري في الوقت الراهن القابلية والاهتمام لاكتساب الخبرات والمعارف السياسية؟

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	30	%68.2
لا	14	%31.8
المجموع	**44**	**%100**

التحليل رقم 10: يوضح الجدول أعلاه هل يملك المواطن الجزائري في الوقت الراهن القابلية لاكتساب الخبرات والمعارف السياسية، أبانت إجابة الأساتذة بأن الذين يرون **نعم** أن المواطن الجزائري يملك القابلية والاهتمام لاكتساب المعارف السياسية تمثلت نسبتهم 86.2 % ما يقابله تكرار 30 من أفراد العينة، في حين الذين أجابوا بأن المواطن الجزائري **لا** يملك القابلية والاهتمام لاكتساب المعارف السياسية كانت نسبتهم 31.6%، بتكرار 14 من أفراد حجم العينة.

في السابق كان المواطن الجزائري لا يملك قابلية للاهتمام باكتساب معارف سياسية وهذا لأسباب وظروف اجتماعية واقتصادية تركت له الحق التفكير فقط في كيفية كسب لقمة العيش بعيدا عن أي طموحات سياسية لعل المشهد البارز في فترة الحراك الشعبي، هو إقبال المواطن الجزائري على اكتساب المعلومات والمعارف السياسية، هذا الأمر ناتج عن العديد من المتغيرات التي أحدثت ذلك والتي مثلت القطرة التي أفاضت الكأس ألا وهي الترشح للعهدة الخامسة من طرف الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة وما تلتها من أحداث من هنا بدأ المواطن يدرك مدى حجم المسؤولية التي تتطلبها هذه الفترة من وعي سياسي قائم على ثقافة سياسية تمنحه الحق في الدخول في النقاش والحوار حول قضايا الشأن العام ،المواطن الذي كان لا يعلم من القوانين والدساتير إلا اسمها أصبح يعرف المواد والحقوق والواجبات

ويضعها موضع التحليل والنقد والمساءلة وأصبح أيضا يملك معلومات عن الأجهزة والتنظيمات السياسية وهياكلها.

جدول رقم 11: يبين تقييم أداء الأحزاب السياسية بالفضاء العمومي في الجزائر:

المتغيّرات	غير قادرة على القيام بأي وظيفة سياسية تهمها		قادرة على القيام ببعض والتغاضي عن البعض الأخر		المجموع	
النوع	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**ن**
ذكر	11	25	6	13.6	**17**	**%38.6**
أنثى	22	**%50**	5	%11.4	**27**	**%61.4**
المجموع	**33**	**%75**	**11**	**%25**	**44**	**%100**
الانتماء السياسي	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**ن**
نعم	3	6.8	3	6.8	**6**	**%13.6**
لا	30	68.2	8	18.2	**38**	**%86.4**
المجموع	**33**	**%75**	**11**	**%25**	**44**	**%100**

التحليل رقم 11: يوضح الجدول أعلاه أداء الأحزاب السياسية بالفضاء العمومي في الجزائر حسب متغيرات الدراسة، فكانت الإجابة حسب متغيري النوع والانتماء السياسي على أن الأحزاب السياسية غير قادرة على القيام بأي وظيفة سياسية تهمها فكانت نسبتهم مقدرة ب 75% ما يمثل 33 من حجم أفراد العينة، في حين الذين يرون أن الأحزاب السياسية قادرة على القيام بعض المهام والتغاضي عن البعض الآخر كان عددهم 11 من حجم أفراد العينة ما يمثل نسبة 25 %. وقد سمح متغير الانتماء السياسي بالنسبة للذين لا ينتمون سياسيا بمعرفة أن أداء الأحزاب السياسية بالفضاء العمومي في الجزائر غير قادرة على القيام بأي وظيفة سياسية تهمها، وهذا ما يفسر عدم الانتماء السياسي لهذه الأحزاب السياسية او الجمعيات.

انطلاقا من المعطيات الكمية للجدول والتي تقيم أداء الأحزاب السياسية بالفضاء العمومي في الجزائر، والتي تعتبرها غير قادرة على القيام بأي وظيفة سياسية تخصها، فإن الملاحظ والمتتبع لمسارات الأحزاب السياسية في الجزائر فيجدها براغماتية نفعية تقوم على أساسي

المشهدية في إطار الحملات الانتخابية أو المشاريع السياسية، والتي تبدي رأيها فيها من منطلق التأييد لاغير، حتى المعارضة في الجزائر تفتقد للدور الحقيقي الذي تحملها صفة المعارضة فهي أحزاب مختلفة إيديولوجيا ومختلفة من حيث الأهداف لم تستطع حتى تأسيسي معارضة مشتركة تحمل نفس الأهداف والتوجه ألا وهو ممارسة نقدية لحالة التسيب والإهمال من طرف الحكومة ،أما عن المقترح الثالث والمتمثل في تقوم ببعض وظائفها وتستثني أخرى وهذا منطلق الاستقطاب والاصطفاف حولها قصد بناء قاعدة شعبية تخدمها في زمن الحملات الانتخابية بكل أنواعها.

أما المقترح الأول والذي يمثل لها دور وتأثير إيجابي في العملية السياسية فلم تكن له أي إجابة بالنسبة للمبحوثين وهذا نظرا لفقدان الثقة في الأحزاب السياسية بالرغم من مكانتها في العملية السياسية وهذا راجع للعديد من النقاط ألا وهو شراء الذمم أو التغييب ممارس من طرف الدولة القصد منها إقصاء هذا المكون الأساسي في العملية السياسية.

وبالنظر لارتباط الاتصال السياسي في الجزائر بانطلاق مسار التعددية الحزبية والإعلامية فلعل الأحزاب السياسية هي الفاعل الثابت والمستقل والذي يؤثر في باقي الفواعل وإذا صلح مجال تواصله وتعاطيه وتحركه في المجال العام، فإننا بصدد بناء قاعدة انطلاق لمجال عام نزيه وكذا تواصل غير مشوه يحيلنا لتحقيق فعل تواصلي حقيقي.

وما يؤكد ما طرحناه من تعمد تغييب الطرف المتسبب هو غياب الحكومة بعد الانسداد السياسي عن ملتقى سانت جيدو هذا الأخير وإن أبدى حاضروه تمركزا حول الذات إلا أنه سمح بمعرفة جل المواقف كما أتاح فرصة للوعي بجوهر الأزمة ،وهي غياب الحوار الصحي البعيد عن أشكال الهيمنة والاستقطاب الحاد الذي دفع به من لا يريدون حوارا سياسيا بين الأحزاب السياسية كذلك وعليه فإن المتتبع لمحطات وندوات الحوار السياسية في الجزائر يلامس أنها بقيت تراوح مكانها وأنها كانت في الغالب تقام من أجل أن يطرح كل طرف ماذا خسر في السياسة، وليس ماذا نفعل للخروج من هذا الأفق السياسي المغلق والاتصال السياسي المغلوق، عدا بعض النماذج السياسية والتي أعطت إشارات طيبة في الحوار أمثال: عبد الحميد مهري وحسين آيت احمد ومحفوظ نحناح وعبد القادر حشاني ..،فإن باقي القادة السياسيين من محطة سانت ايجيدو مرورا بندوة مازفران1و2 للمعارضة السياسية وصولا عند محطة عين البنيان وبعد حراك فيفري كانت محتشمة في طرحها وحوارها ويتسم بالضبابية

وعدم الوضوح والمصارحة وهذه أهم شروط التواصل العقلاني الذي يهدف للتفاهم بعيدا عن تحقيق الأهداف والمصالح السياسية.

كما لا يمكننا أن ننسى أن الإعلام التابع ساهم بشكل واضح في تغييب قضايا مهمة مثل الحوار السياسي للأحزاب وقادة المعرضة، وهذا يعتبر سبب رئيسي ومقياس هام للمجال العام الذي كانت تدار فيه الحوارات والقضايا السياسية، وبالتالي فإن غمس الإعلام الرسمي والتابع لما سبق من المحطات فإنه أتاح لحوارات شكلية أقرب للاتصال السياسي الاستراتيجي منه للحوار من اجل التفاهم، مثل حوار لجنة كريم بن يونس قبل الانتخابات الرئاسية الفائتة وحوار الرئيس مع الأحزاب السياسية حول مسودة الدستور.

جدول رقم 12: ترتيب المجالات أكثر احتكار وهيمنة من طرف الجهات الرسمية يؤثر في قدرة الاتصال السياسي في معالجة القضايا:

الرقم	المجالات الأكثر احتكار وهيمنة من طرف الجهات الرسمية والتي تؤثر في قدرة الاتصال السياسي في الجزائر على معالجة القضايا؟	الترتيب			الترتيب
		1	2	3	
1	المجال القانوني والسياسي	13	17	14	الثالث
2	المجال الإعلامي	23	9	12	الثاني
3	المجال الأمني والعسكري	29	5	10	الأول

التحليل رقم 12: يمثل الجدول أعلاه ترتيب المجالات أكثر احتكار وهيمنة من طرف الجهات الرسمية يؤثر في قدرة الاتصال السياسي في معالجة القضايا بحيث كان الترتيب الأول من نصيب المجال الأمني والعسكري بتكرار 29، في حين المرتبة الثانية للمجال الإعلامي بتكرار 23، في حين المجال القانوني والسياسي كان في المرتبة الثالثة بتكرار 13.

انطلاقا من القراءة الكمية للجدول والتي تبين المجالات أكثر احتكار من طرف الجهات الرسمية والذي يؤثر على قدرة الاتصال السياسي في معالجة القضايا بحيث تمثل المجال العسكري كأكثر المجالات تحكم من طرف السلطة والذي يظهر مدى اختزال السلطة للمشهد

السياسي من خلال تفعيلها لأغلب جهودها في المجال الأمني والعسكري وهذا الانطباع الذي أبانه المبحوثين وإن كان يجلي ببساطة أننا في دولة أمنية تفضل الحلول العسكرية هذا الانطباع ينبغي النظر في أصوله وأسباب تثبيته وثباته في مخيال الفواعل السياسية جلها إن لم نقل كلها.

يطرح الكثير من باحثي السياسة والتاريخ هذه المعضلة من خلال فرضية "أسبقية العسكري على السياسي والتي تمظهرت قبيل اندلاع الثورة من خلال السجال الذي كان داخل الحركة الوطنية والذي انتهى لانتصار الحل الثوري بقيادة أعضاء اللجنة السرية على مواصلة النضال السلمي وبقيت هذه القناعة تتدحرج وصارت ذات تصور نمطي فاعل خصوصا بعد ما توج هذا التوجه بالاستقلال لتنطلق بعد الاستقلال موجة ثانية من هذا التوجه السياسي في الجزائر اتخاذ النهج الاشتراكي والذي بدى واضحا أنه يسير في نفس الاتجاه العسكري والأمني الواحد من خلال الحزب الواحد واستحالة التعددية لتطل برأسها هذه الأوتوقراطية في ظل التعددية بصورة عجيبة من خلال توقيف المسار الانتخابي والذي قرر فيه الجزائريين وضع هذه الفرضية "أسبقية العسكري على السياسي" محل اختبار كمحاولة لانتهاج وشق طريق آخر لكن صانع القرار كان له رؤية مغايرة ومن خلال تخويف الكثير من التشكيلات السياسية من سيناريو الذي أفرزته الانتخابات ممثلا في اتجاه متشدد والذي على إثره باركت بعض الفواعل السياسية توجه الجهات الرسمية ممثلة في الفاعل الأمني العسكري في توقيف المسار الانتخابي ،هذا التوجه يعتبر مؤشرا آخر يضاف لترسخ مقاربة المجال الأمني والعسكري على باقي المجالات القانوني السياسي وكذا الإعلامي ،ففي الشق القانوني يمكن أن نلاحض كيف يتم التأثير في هذا المجال بشكل واضح من طرف الأمني العسكري وإلا كيف يتم الزج بالكثير من معتقلي الرأي باتهامات واهية بالإضافة لاختلالات تشوب الكثير من المحاكمات منها سرعة الاحضار وإصدار الأحكام القاسية والتنفيذ لشخصيات سياسية وحقوقية لم تكن تشكل أي خطر أمني أو عسكري على النظام العام كما أن المجال الإعلامي لايكاد ينفك من هذا الواقع ونستطيع أن نلاحظ من خلال عائدات الإشهار العمومي كيف يتم ابتزاز الصحف والقنوات الإعلامية الخاصة في انتهاج خط مبارك (للتوجه السياسي) للسلطة الأمنية عبر عدة مؤشرات منها مباركة مسودة الدستور وعدم نقل صور الحراك وتهميش فواعل سياسية هامة داخل الحراك.

يضاف لهذه المؤشرات التي يحوزها المجال الأمني والعسكري، امتيازات كثيرة للمؤسسة الامنية منها الميزانيات الغير مسقفة، والتي ترصد لوزارات بعينها والتي تخلف فجوة بشرية ومادية واضحة بينها وباقي الوزارات، بالإضافة للحضور الإعلامي في الأخبار سواء في التلفزيون الرسمي وغير الرسمي، إن كل ما سبق يجعل النتائج من الاستحالة بمكان أن تفرز غير هذه الرؤية وهذا التصور للمجالات.

جدول رقم13: يمثل الحريات السياسية التي لا تعترف بها الجهات الرسمية والتي من شأنها المساهمة في إنتاج الفضاء الحر:

المتغيّرات	حرية الاجتماع والتظاهر		حرية التعبير عن الرأي		حرية الاختلاف		المجموع	
النوع	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**ن**
ذكر	11	13.6	13	16	8	9.9	**32**	**%39.5**
أنثى	12	14.8	24	29.6	13	16	**49**	**%60.5**
المجموع	**23**	**%28.4**	**37**	**%45.7**	**21**	**%25.9**	**81**	**%100**
الانتماء السياسي	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**ن**
نعم	5	6.2	2	2.5	1	1.2	**8**	**%9.9**
لا	18	22.2	35	43.2	20	24.7	**73**	**%90.1**
المجموع	**23**	**%28.4**	**37**	**%45.7**	**21**	**%25.9**	**81**	**%100**

التحليل رقم 13: يبين الجدول الحريات السياسية التي لا تعترف بها الجهات الرسمية والتي من شأنها المساهمة في إنتاج الفضاء الحر حسب متغيري النوع والانتماء السياسي، فكانت الإجابات على أن حرية التعبير عن الرأي من بين الحريات السياسية التي لا تعترف بها الجهات الرسمية فكانت نسبتها 45.7 % بتكرار 37، في حين من يرون أن حرية الاجتماع والتظاهر فكانت نسبتهم 28.4 % بتكرار 23، وفي الأخير حرية الاختلاف بنسبة 25.9% بتكرار21، وقد سمح متغيري النوع والانتماء السياسي بمعرفة الحريات التي لا تعترف بها الجهات الرسمية والتي من شأنها المساهمة في إنتاج الفضاء الحر، فالنسبة لمتغير الإناث فكانت النسبة لحرية التعبير عن الرأي مقدرة 29.6% بتكرار 24 في حين الذكور كانت

نسبتهم 16% وهذا ما يفسر اختلاف بينهم في قضية حرية التعبير عن الرأي أما فيما يخص متغير الانتماء السياسي فكانت الإجابة بالنسبة للذين لا ينتمون سياسيا بأن حرية التعبير عن الرأي من بين الحريات الأكثر التي لا تعترف بها الجهات مقدرة بنسبة 43.2 % بتكرار 35وهذا ما يؤكد أن ما ينتمون سياسيا يملكون حصانة تمكنهم من التعبير عن أراءهم .

اخترنا كلمة الاعتراف في السؤال حتى لا نخلط بينها وبين المفاهيم الأخرى، فعند الاطلاع على نسخة الدستور[1] في الفصل الرابع تحت عنوان الحقوق والحريات وجدنا بأن الجهات الرسمية بالجزائر تقر بهذه الحريات وإشكالية الاعتراف على أنها تضمن ذلك وتبعد أي مصادرة أو إقصاء لكل من يقوم بممارسة حرياته المذكورة، ونبدأ مع المادة 32: والتي تقر بأنكل المواطنين سواسية أمام القانون ،ولا يمكن أن يـُ تذرع بأي تمييز يعود سببه إلى المولد أو العرق أو الجنس أو الرأي ، وتتفق المادة مع ما جاء به هابرماس في إطار دخول الفضاء العام بحيث يسمح لكل الأفراد بعيدا عن كل تلك الأسباب التي من الممكن أن تمنعه من دخوله،وهذا ما تتأسس عليه المادة 34 والتي تحث المؤسسات لضمان مساواة كل المواطنين في الحقوق والواجبات وإزالة العقبات التي تعوق وتحول دون مشاركة الجميع وانطلاقا من إجابة متغير النوع الإناث على حرية الرأي التعبير ففي المادة 35 تصريح على عزم الدولة على ترقية الحقوق السياسية للمرأة والتي تضمن لها مشاركة سياسية فعالة مثلها مثل الرجل، أما في المادة 38 تصريح بكفالة الدولة للحريات الأساسية وحقوق الإنسان والمواطن مضمونة.

أما عن الحريات السياسية المدرجة في سؤالنا وهي تندرج تحت المادة48: والتي تقر بحرية التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن، وبعد الاستدراك تمت إضافة حرية الاجتماع والتظاهر السلمي مضمونة للمواطن في إطار القانون الذي يحدد كيفيات ممارستها، وهذا ما شهدناه في الحراك الشعبي بحيث عندما تعترف الدولة بهذه الحرية تمكن المواطن الجزائري من استعادة الفضاء العام والنشاط فيه إطار الشروط التي تسمح بذلك بالإضافة إلى ما دعى إليه هابرماس من خلال أخلاقيات الحوار والنقاش.

[1] دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استدراك (ج. ر46 ل 03 غشت 2016) منشورات دار بلقيس للنشر، دار البيضاء الجزائر 2016

إن حرية الاختلاف والتي تتمثل في اختلاف في الرأي مع الجهات الرسمية، وهذه الحرية هي محصلة الحريات الأخرى ونقطة بداية لهم، فاعتراف الجهات الرسمية بالرأي المخالف لوجهة نظرها بالنسبة المشاريع بكل أنواعها، من هنا تتأتى الحريات التالية من حرية التعبير عن الرأي المخالف لها، وهذا ينعكس على مدى قدرة المواطن على القيام بفعله السياسي وفق حريتي الاجتماع والتظاهر السلمي.

ولضمان هذه الحريات السياسية يركز هابرماس على دور القانون كمؤسسة لا كوسيلة في الحفاظ وحماية هذه الحريات من القمع أو التسلط مما يضمن تأدية الفعل السياسي على أتم وجه، وحتى لا يتم الخلط بين الأداتي والتواصلي في عمل القانون بحيث وجب أن يقوم على التشاور من خلال إخضاع المواطن نفسه بنفسه للقوانين المتفق عليها، في إطار الحقوق والواجبات انطلاقا اعتراف الدولة بحقوق المواطنة واعتراف المواطن بواجباته.

المحور الثاني: مساهمة المجال الافتراضي في إبراز القضايا ذات الاهتمام المشترك كبديل للمجال العام من وجهة نظر الأساتذة

جدول رقم 14: يمثل إمكانية المتحاورين في المجال العمومي بفك ارتباطهم بمكان الحوار بمعناه الفيزيائي والامتداد بفعلهم التواصلي إلى المجال الافتراضي

المتغيّرات	دائما		أحيانا		نادرا		أبدا		المجموع	
النوع	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	ن
ذكر	3	6.8	12	27.3	2	4.5	0	0	**17**	**%38.6**
أنثى	5	11.4	18	40.9	3	6.8	1	2.3	**27**	**%61.4**
المجموع	**8**	**%18.2**	**30**	**%68.2**	**5**	**%11.4**	**1**	**%2.3**	**44**	**%100**

التحليل رقم 14: يمثل الجدول أعلاه إجابات الأساتذة إمكانية المتحاورين في المجال العمومي بفك ارتباطهم بمكان الحوار بمعناه الفيزيائي والامتداد بفعلهم التواصلي على المجال الافتراضي من خلال متغير النوع، فكانت إجابتهم **بأحيانا** يتمكن المتحاورين من الامتداد بفعلهم التواصلي فكانت نسبتهم عند الإناث تقدر ب 40.9% ما يمثل 18 من حجم عددهم في حين الذكور كانت نسبتهم ب 27.3% ما يمثل 12 من حجم عددهم، وقد سمح متغير النوع فكانت إجابات الإناث على متغير **أحيانا** مقدرة نسبتهم **40.9%** ما يقابله تكرار 18 من حجم أفرادهم بحيث يمكن المجال الافتراضي المشاركة في النقاش حول القضايا السياسية ما قد يقلل حضورها في المجال العمومي نظرا لعدة أسباب منها خصوصية المجتمع الجزائري وذهنيته وعقليته اتجاه مشاركة المرأة في المجال السياسي عبر المجال العمومي.

انطلاقا من المعطيات الكمية للجدول التي توضح مدى إمكانية المتحاورين في المجال العمومي بفك ارتباطهم بمكان الحوار بمعناه الفيزيائي والامتداد بفعلهم التواصلي، إن الحديث عن إشكالية الفضاء والمكان بين الفيزيائي والافتراضي تقودنا إلى الفروقات بين الفضاء العمومي التقليدي والافتراضي بحيث يمكن الفضاء العمومي بشكله التقليدي المتحاورين بالمجال العمومي من فرصة اللقاء وجه لوجه والتعبير عن الرأي والنقاش حول مختلف الأراء المشكلة للقضايا السياسية ،وهذا الشرط قد لا يمكن البعض ولا يمنحهم فرصة الحضور

للمكان النقاش والحوار ممقد يقلل أو يُضعف مستوى التفاعلية حول القضايا السياسية ولعل المتتبع لمسار الحراك الشعبي والذي كان نقطة تمركزه بالجزائر العاصمة ساحة البريد المركزي والتي أعطت رمزية للمكان ومكنت من اجتماع للتناقش وطرح الأفكار هذا الشيء إلى خلق وتشظي الفضاءات عبر ولايات الوطن بحيث أصبحت في العديد من الولايات أماكن تشكل فضاء عمومي مثل "برج بوعريريج، بسكرة...

هذا الأمر الذي يقودنا إلى جعل بعض الأطراف السياسية تهتدي إلى الفضاء العمومي الافتراضي والذي يلغى فيه شرط الحضور وخاصيتي الزمكان في الفضاء العمومي التقليدي، بحيث توفر البيئة الرقمية كم هائل من المعلومات السياسية التي تسمح للفواعل السياسية إمكانية الدخول في أي وقت للنقاش.

الجدول رقم 15: هل يمثل الحراك:

المتغيرات	نشاط سياسي رقمي		أم استجابة لحالة الانغلاق الحاصلة في الجزائر		المجموع	
النوع	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**ن**
ذكر	1	2.3	16	36.4	**17**	**%38.6**
أنثى	3	6.8	24	54.5	**27**	**%61.4**
المجموع	**4**	**%9.1**	**40**	**%90.9**	**44**	**%100**
الخبرة المهنية	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**ن**
أقل من 10 سنوات	2	4.5	24	54.5	**26**	**%59.1**
من 11 سنة إلى 20 سنة	2	4.5	10	22.7	**12**	**%27.3**
أكثر من 20سنة	0	0	6	13.6	**6**	**%13.6**
المجموع	**4**	**%9.1**	**40**	**%90.9**	**44**	**%100**

التحليل رقم 15: يبين الجدول أعلاه هل الحراك هو نشاط سياسي أم استجابة لحالة الانغلاق الحاصلة في الجزائر من خلال متغيري النوع والخبرة المهنية، فكانت أغلب الإجابات على أن الحراك يمثل استجابة لحالة الانغلاق الحاصلة في الجزائر بحيث كانت

نسبتهم 90.9%ما يمثل 40 من حجم أفراد العينة، في حين الذين يرون بأنه نشاط سياسي رقمي كانت نسبتهم 9.1 % ما يمثل 4 من أفراد العينة.

يعد الحراك استجابة لحالة الانغلاق الحاصلة في الجزائر، وذلك نتيجة الترشح للعهدة الخامسة والتي تم الترويج لها من طرف الحزب الحاكم والطبقة السياسية بالرغم من الحالة الصحية التي يمر بها الرئيس والتي لا تخوله بممارسة مهامه الدستورية الأمر الذي دفع بالكثيرين للخروج وتحدي الصمت للتعبير عن رفضهم للعهدة الخامسة، ونتيجة ممارسات هذا النظام ولعل السمة الأساسية والبارزة له هي الفساد المالي والسياسي، الشيء الذي أفقده شرعيته الأخلاقية والسياسية، أما الذين يرون بأنه نشاط سياسي رقمي فهذا راجع لحالة الانغلاق التي تعاني منها وسائل الإعلام التقليدية والتي وضعت عليها السلطة يدها مع بدايات الحراك ومحاولة توجيه وتضليل الرأي العام لجهة معينة، الأمر الذي دفع بالمواطن الجزائري البحث عن سبل وأدوات بديلة للتعبير والنقاش حول القضايا السياسية والتي لم تمنحها وسائل الإعلام حق الظهور والكشف بسبب عدة أمور سنتطرق لاحقا، وهنا كانت شبكات التواصل الاجتماعي بمثابة فضاء عام يسمح بممارسة النشاط السياسي.

جدول رقم 16: يبين بإمكان المجال الافتراضي تحقيق المشاركة السياسية دون اللجوء لاستعمال الاحتجاج والمظاهرات في الحوار الاجتماعي كوسيلة للمطالبة والتفاوض

المتغير	التكرار	النسبة %
دائما	5	%11.4
أحيانا	18	%40.9
نادرا	11	%25
أبدا	10	%22.7
المجموع	**44**	**%100**

التحليل رقم 16: يمثل الجدول رقم 17 هل بإمكان المجال الافتراضي تحقيق المشاركة السياسية دون اللجوء للاحتجاج والمظاهرات، فكانت الإجابة **بأحيانا** والتي تمثل النسبة الأكبر حيث بلغت 40.9 % ما يمثل 18 من حجم أفراد العينة، في حين الذين أجابوا **بنادرا**

كانت نسبتهم 25 % ما يمثل 11 من حجم أفراد العينة، أما عن الذين أجابوا ب **نادرا ودائما** كانت نسبتهم على النحو التالي 22.7% و11.4 %.

انطلاقا من المعطيات الكمية للجدول والتي توضح هل بإمكان المجال الافتراضي تحقيق المشاركة السياسية الفعالة، عند الحديث عن مفهوم المشاركة السياسية الفعالة والتي تنطلق من المجالين الاثنين وتنعكس عليهم في جانب الممارسة، ومن إجابات السؤال رقم 15 والتي تظهر بأن الحراك استجابة لحالة الانغلاق الحاصل في الجزائر وليس بنشاط سياسي رقمي إن حالة الانغلاق السياسي الحاصل على مستوى المؤسسات السياسية ونتيجة الظروف التي يعاني منها الشعب الجزائري على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي فرض على الشعب الجزائري التعامل بهذه الآليات من خلال التنديد والاحتجاج والتظاهر في المطالبة بحقوقه السياسية كشكل من أشكال الفعل السياسي، ولكن لا يمكن إنكار دور المجال الافتراضي في طرح بعض القضايا السياسية من خلال مجموعة الآليات والخيارات التي مكنت المجال الافتراضي في طرح وتشخيص وتداول بعض القضايا السياسية.

جدول رقم 17: يوضح الجدول الأسباب الأكثر تحكم في الخدمة العمومية للإعلام وتؤثر في هشاشة الفضاء العمومي:

المتغيّرات	هيمنة الطابع التجاري للإعلام واعتبار المواطن مجرد مستهلك		عدم استقلال الخط التحريري للإعلام		غياب تشريع وسلطة تضبط الأداء الإعلامي		المجموع	
الخبرة المهنية	ك	%	ك	%	ك	%	ن	
أقل من 10 سنوات	7	15.9	15	34.1	4	9.1	%59.1	26
من 11 سنة إلى 20 سنة	2	4.5	9	20.5	1	2.3	%27.3	12
أكثر من 20سنة	4	9.1	1	2.3	1	2.3	%13.6	6
المجموع	13	%29.5	25	%56.8	6	%13.6	%100	44

التحليل رقم 17: يوضح الجدول أعلاه الأسباب الأكثر تحكم في الخدمة العمومية للإعلام والتي تؤثر في هشاشة الفضاء العمومي، وقد كان لمتغير الخبرة المهنية دور في معرفة أي الأسباب أكثر تأثير، فالذين يرون أن عدم استقلالية الخط التحريري للإعلام كانت نسبتهم

56.8 % ما يمثل 25 من حجم أفراد العينة، في حين الذين يرون أن هيمنة الطابع التجاري للإعلام واعتبار المواطن مجرد مستهلك قدرت نسبتهم ب 29.5 % ما يقابله 13 من حجم أفراد العينة، في حين غياب تشريع وسلطة تضبط الأداء الإعلامي كانت نسبتهم 13.6% ما يمثل 6 من حجم أفراد العينة وقد مكننا متغير الحبرة المهنية من خلال فئة أقل من 10 سنوات طانت نسبتهم 59.1% ما يقابلها تكرار 26من حجم أفراد العينة بمعرفة أي الأسباب الأكثر تحكم في الخدمة العمومية للإعلام والتي تؤثر على هشاشة الفضاء العمومي.

يعد مفهوم الخدمة العمومية للإعلام من بين المفاهيم الأساسية التي يجب التطرق لها عند الحديث عن الفضاء العمومي وتجلياته فمن خلال الخدمة العمومية بإمكان إتاحة الفرص المتساوية لجميع الأفراد في حرية الاتصال والحق في الإعلام مع الحفاظ على الخصوصية المحلية لأي مجتمع، ولكن في إطار ممارسة هذه الخدمة تصطدم بعدة عوامل أسباب تحول دون تأديتها بشكل مناسب، وانطلاقا من الأسباب التي وضعناها فكانت عدم استقلالية الخط التحريري للإعلام سببا رئيسي في هشاشة الفضاء العمومي، فلا يمكن الحديث عن خدمة عمومية ديمقراطية إذا لم يكن الإعلام مستقلا عن أي تأثير سياسي أو نفوذ مالي ،فلمسألة التمويل دور أساسي في استقلالية الخط التحريري ولها تأثير على ما يجب أن ينشر أو ما يجب أن يحذف، أما عن السبب الثاني والذي يرى بأن هيمنة الطابع التجاري للإعلام واعتبار مواطن مجرد مستهلك وطغيان التوجه التجاري عن طريق الإشهار على حساب الخدمة العمومية ،فأصبحت وسائل الإعلام تسعى للتنافس لكسب أكبر قدر ممكن من الإشهار الذي يغطي الجانب المالي للمؤسسة الإعلامية، وقد يفسر هذا الأمر الذي جاءت من أجله النظرية النقدية من خلال سلعنة الثقافة وجعل الفرد مجرد مستهلك يستقبل المعلومات دون مناقشتها، أما عن متغير غياب تشريع وسلطة تضبط الأداء الإعلامي هي موجودة لكن مستوى أداءها منعدم تماما في مراقبة وتفحص المضامين الإعلامي وهي جهة محسوبة على السلطة مثلها مثل سلطة تنظيم الانتخابات ومراقبتها.

جدول رقم 18: يبين الجدول الآليات الأكثر استخداما في المجال الافتراضي لتشخيص وعرض الواقع السياسي:

المتغير	التكرار	النسبة %
جماليات جديدة في التشخيص والعرض	14	**%16.7**
نخب جديدة	21	**%25**
أشكال جديدة من الفعل الجماعي	23	**%27.4**
الاعتماد على الشباب كفاعل رئيسي	26	**%30.9**
المجموع	**84**	**%100**

(ملاحظة: إجابة المبحوث على أكثر من اقتراح)

التحليل رقم 18: يبين الجدول أعلاه الآليات الأكثر استخداما في المجال الافتراضي لتشخيص وعرض الواقع السياسي، بحيث كانت أعلى نسبة للاعتماد على الشباب كفاعل رئيسي في المجال الافتراضي وتمثلت نسبتهم ب 30.9 % بتكرار 26، في حين كانت نسبة 27.4% بتكرار 23 لآلية أشكال جديدة من الفعل الجماعي، أما بالنسبة لجماليات جدية للتشخيص والعرض فكانت نسبتهم 16.7% بتكرار 14، والنخب الجديدة 25 % بتكرار 21.

انطلاقا من المعطيات الكمية للجدول والتي تمثل الآليات الأكثر استخداما في المجال الافتراضي لتشخيص وعرض الواقع السياسي، هاته الآليات مكنت من توجيه الأنظار صوب منظومة اتصالية جديدة والتي ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في بناءها وإثراء المجال العمومي الافتراضي، وهذا الأخير الذي سمح بالانتقال من مجتمع وسائل الاعلام القائم على استقبال وتلقي معلومات من هذه الوسائل، إلى مجتمع تشاركي تفاعلي فيما بينهم يقوم بإنتاج المضامين في حد ذاته وينشرها، بعيد عن أي مصادرة أو قيد يضبط هذه الممارسة هذا الانفتاح مكن هذه الشبكات أن تحل محل وسائل الإعلام، وتقدم للمجال الافتراضي آليات جديدة تسمح له بتشخيص وعرض الواقع السياسي ومن بينها:

جماليات جديدة: قد سمحت خصوصية الفضاء الافتراضي للفواعل السياسية بإظهار الآراء والأفكار ذات العلاقات بالقضايا السياسية، بحيث تتمثل هذه الجماليات خلال أشكال تعبيرية متعددة تمزج في خليط فريد من الصور والنصوص والفيديوهات، هذا الأمر مكن تحول

الجمهور في الميديا الجديدة من جمهور مستقبل للمضامين من خلال وسائل الإعلام إلى جمهور منتج للمحتوى عبر هذا المجال الافتراضي ،فالمستخدم في الفضاء العمومي الافتراضي يبتكر وينتج مضامين نظرا لوفرة وتعدد المعلومات التي تتيحها تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، فبإمكان المستخدم أن ينتج محتوى اعلامي عبر هذه الوسيطة والذي كان يقتصر على أصحاب المجال فقط، أو يقوم بإعادة مضامين وسائل الإعلام وفق قالب ابتكاري ويضيف لها المستخدم عناصر جديدة.

نخب جديدة: مكن الفضاء العمومي الافتراضي العديد من الفئات التي تم تهميشها أو اقصاءها من الظهور عبر هذا المجال لتعطي نفسها دور في الشأن السياسي تتكون في الغالب من مشرفي الصفحات والمدونين في الفايسبوك ومنتديات النقاش أو من فنانين ينشطون على الشبكة وجدوا فيها وسيلة لتوزيع إبداعاتهم وقد حول هذا المجال بعض النخب المغمورة إلى فواعل سياسية تحتفي بهم المؤسسات التقليدية السياسية والإعلامية وتعمل على استقطابهم في البرامج وفي هذا الإطار أيضا فإن الفايسبوك ليس دائما فضاء المغمورين والمغامرين لأن النخب التقليدية العربية تعمل كذلك على اكتساحه على غرار السياسيين بهدف كسب المزيد من الشعبية.

-**أشكال جديدة من الفعل الجماعي:** في الفضاء العمومي التقليدي توجد تجمعات وأماكن لإدارة الحوار والنقاش حول القضايا السياسية، أما بالنسبة لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال خاصيتي إنشاء الصفحات والمجموعات تم انشاءها حول قضايا ذات اهتمام مشترك أما في المجال السياسي فظهرت العديد من المجموعات والصفحات التي تحتوي على نقاشات ذات طابع عام، لكن هذه الفضاءات ليست دائما ما تشتغل وفق النموذج الهابرماسي الذي وضعه من خلال أخلاقيات النقاش والحوار، فالسمة الغالبة على هذه الفضاءات أنها ليست دائما تمتاز بالتنوع الفكري والسياسي، فالنقاشات تقودها المصالح الضيقة والخطاب الإيديولوجي،وهذا مالا يتوافق مع شروط ايتيقا الحوار والمناقشة والتي هدفها الرئيسي والأساسي الدفع بالانسجام الفكري بين الأراء حول القضايا المشتركة.

الاعتماد على الشباب كفاعل رئيسي: لطالما كانت السمة البارزة أو الصورة المرسومة حول الشاب الجزائري، أنه مستقيل سياسيا أو أعلن عزوفه عن الشأن السياسي، نظير عدة أسباب حالت بينه وبين مشاركته الحقيقة في العملية السياسية، لكن مع الحراك الشعبي بدأت بعض

بوادر ظهور الطبقة الشبانية في المجال السياسي، بحيث سمح المجال الافتراضي لهم بالتعبير عن أراءهم حول القضايا السياسية والتي كانت في الغالب حكرا على أطراف معينة. كل هذا لا يمكن القول على أن الفضاء العمومي الافتراضي ساهم بتشكيل فضاء عمومي افتراضي بمعناه الهابرماسي، لأن المجال الافتراضي يقع بعض الأحيان في بعض التجاوزات من طرف بعض الأطراف التي تهتدي إليه والتي لا تعبر عن اهتمام مشترك وإنما خطاب لتسويق الذات عبر هذا الفضاء، ولعل هذه الإشكالية المطروحة تتمثل في إشكالية الفصل بين حدود الخاص والعام في المجال الافتراضي.

جدول رقم 19: يوضح الجدول الخيارات الأكثر استخداما في شبكات التواصل الاجتماعي والتي تسمح بتداول وتنشيط القضايا السياسية:

المتغيّرات	تغطية النشاطات والفعاليات السياسية		نشر مقالات لنشطاء السياسيين		التعقيب على الأحداث السياسية		النقاش حول قضايا الرأي العام		المجموع	
النوع	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**ن**
ذكر	11	10.4	8	7.5	10	9.4	15	14.2	**44**	**%41.5**
أنثى	11	10.4	13	12.3	19	17.9	19	17.9	**62**	**%58.5**
المجموع	**22**	**%20.8**	**21**	**%19.8**	**29**	**%27.4**	**34**	**%32.1**	**106**	**%100**
الانتماء السياسي	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**ن**
نعم	4	3.8	1	0.9	3	2.8	5	4.7	**13**	**%12.3**
لا	18	17	20	18.9	26	24.5	29	27.4	**93**	**%87.7**
المجموع	**22**	**%20.8**	**21**	**%19.8**	**29**	**%27.4**	**34**	**%32.1**	**106**	**%100**

(ملاحظة: إجابة المبحوث على أكثر من اقتراح)

التحليل رقم 19: يوضح الجدول الخيارات الأكثر استخداما في شبكات التواصل الاجتماعي والتي تسمح بتداول وتنشيط القضايا السياسية من خلال متغيري النوع والانتماء السياسي فكان لخيار النقاش حول قضايا الرأي العام نسبة 32.1 % بتكرار 34 بالنسبة لمتغيري النوع والانتماء السياسي، في حين كانت الإجابة على خيار التعقيب على الأحداث السياسية بنسبة قدرت ب 27.4% بتكرار 29، أما عن الخيارين تغطية النشاطات والفعاليات السياسية ونشر مقالات لنشطاء سياسيين كانت نسبهم متقاربة نوعا ما 20.8 %بالنسبة لتغطية النشاطات والفعاليات ،و 19.8% بالنسبة انشر مقالات لنشطاء سياسيين ،وقد كان لمتغير الانتماء السياسي من خلال الإجابة لا في حصد العديد من الخيارات بتكرار و نسب جيدة الأمر الذي يسمح للمبحوثين بمتابعة النشاط السياسي عبر المجال الافتراضي بعيد عن أي انتماء سياسي .

انطلاقا من المعطيات الكمية للجدول والتي توضح الخيارات الأكثر استخداما في شبكات التواصل الاجتماعي والتي تسمح بتداول وتنشيط القضايا السياسية، بحيث تساهم شبكات التواصل من خلال خصائص ومميزات الوسيلة في حضور القضايا السياسية والتعاطي معها وتنشيطها افتراضيا، لعل الملاحظ فينا بأن شبكات التواصل في بعض الأحيان تعطي للقضايا حقها وتزيد من قوتها وسعة انتشارها حتى تُشكل منها قضايا رأي عام وتحاول عمل على استقطاب الجماهير حولها، وذلك من خلال مجموعة الخيارات التالية التي تمكن الفواعل السياسية في تداول القضايا وتنشيطها:

*–تغطية النشاطات والفعاليات السياسية: تسمح شبكات التواصل الاجتماعي للفواعل السياسية بتغطية نشاطاتهم وفعالياتهم السياسية من خلال النشر عبر صفحاتهم الفايسبوك حتى يتمكنوا من إيصال أهدافهم من إقامة هذه النشاطات وتوجهاتهم نحو القضايا السياسية.

*– نشر مقالات لنشطاء سياسيين: يقوم النشطاء السياسيين بالنشر على صفحاتهم وهذا من أجل تقديم رؤيتهم واقتراحاتهم حول القضايا السياسية من خلال مقالات من شأنها تقديم رؤية حول المواضيع السياسية التي تساهم في إثراء النقاش السياسي.

أما عن متغير على التعقيب على الأحداث السياسية: كلما مر موعد أو حدث سياسي إلا وأحدث تجاذب حولها فمن خلال شبكات التواصل الاجتماعي تتم عملية التعقيب والنقد حول هذه الأحداث وما الفائدة المرجوة منها، وقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي فضاء

يسمح بالتعقيب على هذه الأحداث ومن بين هذه الأحداث نجد: الانتخابات الرئاسية، مناقشة مسودة الدستور بحيث كثر الحديث حولهم بين مؤيد ومعارض لمسار الحدثين.

*–النقاش حول قضايا الرأي العام :انطلاقا من الخيارات الثلاثة السابقة يتم التطرق لخيار النقاش حول القضايا الرأي العام، بحيث تُطرح القضايا السياسية من أجل الحوار والنقاش حولها ومعرفة الرأي العام واتجاهاته نحو هذه القضايا.

هذه الخيارات تقودنا إلى موضوع الترشيد السياسي من خلال الاستغلال الأمثل لهذه الوسائط في تنوير الرأي العام قصد تجاوز إشكالية الفجوة السياسية فيما يخص المعلومات بين المواطنين، بحيث نشهد العديد من الصفحات والمجموعات التي تهتم بهذا الشأن وتنشر مواضيع لها صلة بالمجال السياسي قصد التثقيف وتقنين الممارسة السياسية الفعال.

جدول رقم 20: يبين الجدول رأي الأساتذة في المجال الافتراضي وهل هو أكثر نجاعة في تأدية الاتصال السياسي من المجال العمومي

المتغيّرات	دائما		أحيانا		نادرا		المجموع	
النوع	ك	%	ك	%	ك	%	ك	ن
ذكر	5	11.4	10	22.7	2	4.5	17	%38.6
أنثى	5	11.4	22	50	0	0	27	%61.4
المجموع	10	%22.7	32	%72.7	2	%4.5	44	%100
الخبرة المهنية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	ن
أقل من 10 سنوات	6	13.6	19	43.2	1	2.3	26	%59.1
من 11 سنة إلى 20 سنة	2	4.5	9	20.5	1	2.3	12	%27.3
أكثر من 20سنة	2	4.5	4	9.1	0	0	6	%13.6
المجموع	10	%22.7	32	%72.7	2	%4.5	44	%100

التحليل رقم 20: يبين الجدول أعلاه رأي الأساتذة في المجال الافتراضي وهل هو أكثر نجاعة في تأدية الاتصال السياسي من المجال العمومي من خلال متغيري النوع والخبرة المهنية، بحيث كانت نسبة الإجابة على أنه **أحيانا** يكون المجال الافتراضي أكثر نجاعة في تأدية الاتصال السياسي من المجال العمومي مقدرة ب 72.7 % ما يقابله تكرار 32 من

حجم أفراد العينة، **أما** الذين يرون أنه **دائما** المجال الافتراضي أكثر نجاعة في تأدية الاتصال السياسي من المجال العمومي كانت نسبتهم 22.7% بتكرار 10 من أفراد العينة ،في حين الذين أجابوا **بنادرا** قدرت نسبتهم ب4.5 % بتكرار 2 من أفراد العينة وقد سمح متغير الخبرة المهنية للفئة أقل من 10 سنوات بنسبة كبيرة في الإجابة كون أغلبهم من فئة الشباب الأمر الذي أتاح لهم بالإجابة على المجال الافتراضي ،في حين متغير النوع بالنسبة للإناث فيعد المجال الافتراضي أكثر نجاعة وتأدية عن المجال العمومي لأنه يمكنهم من الخوض في النقاش حول القضايا السياسية دون اللجوء للانتقال للفضاء العمومي.

يوضح الجدول أعلاه هل المجال الافتراضي أكثر نجاعة في تأدية الاتصال السياسي من المجال العمومي فكانت الإجابات بأنه أحيانا يكون الفضاء العمومي الافتراضي أكثر قدرة على المجال العام في مناقشة المواضيع السياسية، بحيث يبقى الدور الأساسي للمجال العمومي في طرح القضايا السياسية، فالحديث عن فضاء عام حر بمعناه أنه التخلص من كل القيود والتسلطية التي قد تطال الأفواه وبالنظر لما سبق فإننا نجد أنه ليس هناك إيمان كلي بالفضاء الافتراضي ويبرز من خلال تفسير يرجع الصورة النمطية المتشكلة عن المجال الافتراضي فالمجال الافتراضي كما يصفه المختصون ما هو إلا عملية بذر للقضايا وهو تعبيرا عن بداية الشيء أي افتراضا ويأتي الواقع بعملية التظهير والتعهد بأن الصورة النمطية المتشكلة عنه لدى المبحوثين مغايرة لما سبق والتي مفادها أنه صورة من صور الواقع وليست هي الواقع وأنه لا يسمح بالتغيير أو حرية التعبير رغم أنه في الحقيقة ليس كذلك فإن ذلك يعبر عن حالة من اللافهم لسنن التدافع وأن الدفاع عن القيم السامية من حرية وعدالة اجتماعية وسياسية والتي يدحل ضمنها الاتصال السياسي لا يمكن أن تتحقق بمجال افتراضي وحده .

وهذا المجال الافتراضي والذي نذكر بأن فئة المبحوثين نظرت إليه بمنظار أنه أحيانا ذو نجاعة وليس دائما كونه يفتقد لميكانيزمات لتحريك الساحة السياسية وليس كما هو في الحقيقة

وأنه ليس كل شيء، وإنما هو بداية أي شيء وأنه وليد مجال عمومي مسلوب أما التفسير من خلال متغيري الجنس والخبرة المهنية، أما بالنسبة للتفسير وفق الرؤية الجنسانية للمجتمع من خلال متغير النوع والمتمثل في الإناث والذكور والتي ما فتأت تتكرر في كم حوار

ونقاش أو تداول إعلامي في حضور المرأة في المجال العمومي، بحيث يسمح المجال الافتراضي للتعبير الأكثر عن رؤى وتوجهات هذه الفئة والتي يمنحها نجاعة التعبير عن الرأي وممارسة الاتصال السياسي عبر هذا المجال.

أما التفسير من خلال متغير الخبرة المهنية فإنه يمكن أن نفسر بأن غالب الفواعل في الاتصال السياسي جديدة العهد بالمجال الافتراضي، ولهذا نلاحظ أن الفئة التي تتمتع بالثبات في تقدير الموقف أقلية والتي تملك خبرة طويلة بعكس الفئة التي تملك خبرة فتية والتي كانت غالبية لهذا كانت أراءها تتجه نحو أنه أحيانا يمثل المجال الافتراضي أكثر نجاعة لتواصلها وتفاعلها عبر هذا المجال، ونظرا لقلة الخبرة لم تكن الأراء حاسمة فهي ليست بالتفكير العميق الذي يمنح الرؤية الواضحة لتقرر إما بنجاعة صريحة أو فشل واضح.

المحور الثالث: دور الفاعل السياسي في تجسيد الفعل التواصلي من خلال أخلاقيات الاتصال السياسي لدى هابرماس بالمجال الافتراضي

جدول رقم 21: يوضح الجدول هل بإمكان الفاعل السياسي القيام بمهامه وتمثيلها في إطار يحفظ أخلاقيات وشروط الحوار والنقاش

المتغيرات			الخيارات		المجموع
			نعم	لا	
النوع	ذكر	ك	10	7	17
		%	22,7%	15,9%	38,6%
	انثى	ك	17	10	27
		%	38,6%	22,7%	61,4%
المجموع		ك	27	17	44
		%	61,4%	38,6%	100,0 %
الانتماء السياسي	نعم	ك	3	3	6
		%	6,8%	6,8%	13,6%
	لا	ك	24	14	38
		%	54,5%	31,8%	86,4%
المجموع		ك	27	17	44
		%	61,4%	38,6%	100,0 %

التحليل رقم 21: يوضح الجدول أعلاه إمكانية الفاعل السياسي القيام بمهامه وتمثيلها في إطار يحفظ أخلاقيات وشروط الحوار والنقاش من خلال متغيري الدراسة:

متغير النوع:

ذكر: كانت نسبة إجابتهم على أنه بإمكان الفاعل السياسي بإمكانه القيام بمهامه وتمثيلها في إطار أخلاقيات النقاش مقدرة ب 22,7% ما يقابله تكرار 10 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 15.9 بتكرار 7من حجم أفراد العينة.

أنثى: كانت نسبة إجابتهم على أنه بإمكان الفاعل السياسي بإمكانه القيام بمهامه وتمثيلها في إطار أخلاقيات النقاش مقدرة ب 38.6 ما يقابله تكرار 17 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 22.7 بتكرار 10من حجم أفراد العينة.

متغير الانماء السياسي:

الذين أجابوا **نعم** كانت نسبتهم على أن بإمكان الفاعل السياسي بإمكانه القيام بمهامه وتمثيلها في إطار أخلاقيات النقاش مقدرة 6.8 %مايقابله تكرار 3، الاقتراح الثاني كانت متوافقة، في حين الذين أجابوا لا ينتمون سياسيا كانت نسبتهم على أنه ليس بإمكان الفاعل السياسي القيام بمها مه في إطار أخلاقية النقاش مقدرة 54.5 %مايقابله تكرار 24من حجم أفراد العينة، في حين الإجابة ب لا كانت نسبتهم مقدرة ب 31.8 بتكرار 14 من حجم أفراد العينة.

تمثل المعطيات الكمية للجدول إمكانية الفاعل السياسي القيام بمهامه وتمثيلها في إطار يحفظ أخلاقيات وشروط الحوار والنقاش، فهناك من أجاب بنعم يمكنه ذلك، إذا ما أراد تحقيق القاعدة الشعبية له، فإن قيام الفاعل السياسي بمهامه وفق أطر ايتيقية مثلما نادى بها هابرماس يكسبه مكانة على المستوى السياسي ويضمن له صدى في الشأن السياسي، يساعد البعد الأخلاقي للفاعل السياسي في معرفة الذات والأخر وتتجسد هذه العلاقة إذا ما أراد كعلاقة قبول واعتراف وتفاهم، في حين الذين أجابوا ب لا فيمكن تفسير إجابتهم على أن الفاعل السياسي في أغلب المواقف يتحكم فيه البعد البراغماتي في العمل السياسي، وإضافة إلى ذلك العديد من العناصر التي تحكم نشاطه كتوجهه السياسي والاجتماعي والديني والثقافي فعوض أن تكون هذه العناصر نقطة انطلاق لتأسيس حوار مشترك، تكون بداية علاقة صراع ونزاع حول كسب الأولوية والأحقية ، وهذا ما يتنافى مع ايتيقا الحوار والنقاش لدى هابرماس والتي يرى فيها أنها الإطار الجامع لمختلف الذوات لتحقيق التفاهم في العمل السياسي.

جدول رقم 22: يبين استخدام الفاعل السياسي المهارات الاتصالية والإقناعية عبر المجال الافتراضي للتأثير في الرأي العام.

المتغيرات			الخيارات				المجموع
			دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	
في المهنية الخبرة الجامعة	أقل من سنوات10	ك	1	19	4	2	26
		%	2,3%	43,2 %	9,1%	4,5%	59,1%
	سنة 11 من 20 إلى	ك	0	6	6	0	12
		%	0,0%	13,6 %	13,6%	0,0%	27,3%
	أكثر من سنة20	ك	1	2	3	0	6
		%	2,3%	4,5%	6,8%	0,0%	13,6%
المجموع		ك	2	27	13	2	44
		%	4,5%	61,4 %	29,5%	4,5%	100,0 %
النوع	ذكر	ك	1	11	5	0	17
		%	2,3%	25,0 %	11,4%	0,0%	38,6%
	أنثى	ك	1	16	8	2	27
		%	2,3%	36,4 %	18,2%	4,5%	61,4%
المجموع		ك	2	27	13	2	44
		%	4,5%	61,4 %	29,5%	4,5%	100,0 %

التحليل رقم 22: يبين الجدول استخدام الفاعل السياسي المهارات الاتصالية والاقناعية عبر المجال الافتراضي للتأثير في الرأي العام

متغير الخبرة المهنية في الجامعة:

أقل من 10 سنوات: كانت نسبة إجابتهم على أنه **أحيانا** يستخدم الفاعل السياسي المهارات الاتصالية والاقناعية عبر المجال الافتراضي للتأثير في الرأي العام مقدرة ب 43.2 %ما يقابله تكرار 17 من حجم العينة.

من 11 إلى 20سنة: كانت نسبة إجابتهم على أنه **نادرا** يستخدم الفاعل السياسي المهارات الاتصالية والاقناعية عبر المجال الافتراضي للتأثير في الرأي العام مقدرة ب 13.6 %ما يقابله تكرار 6 من حجم العينة.

أكثر من 20 سنة: كانت نسبة إجابتهم على أنه **دائما** يستخدم الفاعل السياسي المهارات الاتصالية والاقناعية عبر المجال الافتراضي للتأثير في الرأي العام مقدرة ب 2.3 %ما يقابله تكرار 1 من حجم العينة.

متغير النوع:

ذكر: كانت نسبة إجابتهم على أنه أحيانا يستخدم الفاعل السياسي بإمكانه المهارات الاتصالية والاقناعية مقدرة ب 22,7% ما يقابله تكرار 11 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 15.9 بتكرار 7من حجم أفراد العينة.

أنثى: كانت نسبة إجابتهم على أنه بإمكان الفاعل السياسي بإمكانه القيام بمهامه وتمثيلها في إطار أخلاقيات النقاش مقدرة ب 38.6 ما يقابله تكرار 17 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 22.7 بتكرار 10من حجم أفراد العينة.

عند الحديث عن الفعل التواصلي لدى هابرماس بكل مقوماته وآلياته، فإنه يضعنا أمام جملة من الشروط التي من شأنها تقوية تأدية الفعل التواصلي السياسي، وهذا من خلال احتكام الفاعل السياسي لعدة مهارات اتصالية وإقناعية وعليه أن يدرك جيدا عند تعامله مع جمهور افتراضي فإنه يختلف الأمر عندما يكون مقابل لجمهور على مستوى الخطابات، فالتعامل والتفاعل مع جمهور افتراضي بمختلف أطيافه يتطلب حضور قوي لمهارات الاتصال، فالفاعل السياسي الناجح عبر الفضاء الافتراضي، هو ذلك الذي يمتلك مهارات المناقشة

والحوار، وهذا من أجل تحقيق التواصل والتفاهم والحوار مع الآخرين وكسب ثقة والتأييد الجماهيري لمختلف توجهاته وبرامجه.

جدول رقم 23: يبين اللغة التواصل الأكثر تداولا واستخداما لدى الفاعل السياسي في المجال الافتراضي

المتغيّرات	عربية		فرنسية		عامية		المجموع	
النوع	ك	%	ك	%	ك	%	ك	ن
ذكر	11	25	1	2.3	5	11.4	17	%38.6
أنثى	17	38.6	0	0	10	22.7	27	%61.4
المجموع	28	%63.6	1	%2.3	15	%34.1	44	%100
الخبرة المهنية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	ن
أقل من 10 سنوات	18	40.9	1	2.3	7	15.9	26	%59.1
من 11 سنة إلى 20 سنة	5	11.4	0	0	7	15.9	12	%27.3
أكثر من 20سنة	5	11.4	0	0	1	2.3	6	%13.6
المجموع	28	%63.6	1	%2.3	15	%34.1	44	%100

التحليل رقم 23: يبين الجدول أعلاه اللغة التواصلية الأكثر تداولا واستخداما لدى الفاعل السياسي في المجال الافتراضي من خلال متغيري النوع والخبرة والمهنية، بحيث كشف متغير النوع على أن اللغة الأكثر استخدام من طرف الفاعل السياسي هي اللغة العربية بحيث كانت نسبتهم 63.6 %ما يقابله تكرار 17 بالنسبة للإناث و11 من الذكور وهذا من حجم أفراد العينة أما اللهجة العامية فكانت مقدرة بنسبة 34.1% بتكرار 15 من حجم أفراد العينة ، في حين اللغة الفرنسية كانت نسبتها قليلة بإجابة واحدة ،في حين متغير الخبرة المهنية ففئة أقل من عشر سنوات كانت نسبتهم 40.9 % بتكرار 18 من حجم أفراد العينة أما فئة ما بين 11 إلى 20سنة فكانت نسبتهم 11.4 %ما يقابله تكرار 5 من أفراد العينة وهو نفسه مع فئة أكثر من 20سنة.

انطلاقا من القراءة الكمية للجدول والتي توضح ان اللغة الأكثر استخدام لدى الفاعل السياسي في المجال الافتراضي، ويركز هابرماس على متغير اللغة كونها هي أساس التفاهم والاشتراك حول القضايا المشتركة المطروحة للنقاش، وعليه فإن البعد التوحيدي للغة من خلال استخدام كلمات وملفوظات يمكن فهمها من طرف الجمهور من مختلف انحاء الوطن، يُعد عاملا موحدا، هذا العامل له أهمية في قضية التأثير بالنسبة للرأي العام، ويكتسب البعد اللغوي لخطاب الفاعل السياسي أهمية أكثر عندما يقرن بموروث ثقافي أو تاريخي أو سياسي ، بحيث يقدم المحتوى أو المضمون بلغة يفهمها الجميع وتناقش القضايا التي تهم مواطني البلد الواحد من منظور جزائري بعيد عن أي تعصب أو توجه سياسي ، فتوظيف اللغة العربية يساهم في تعزيز الهوية المشتركة للمجتمع الجزائري من خلال إبراز العوامل التاريخية التي من شأنها أن تبرز الترابط والتلاحم بين أنساق المجتمع.

لكن في الآونة الأخيرة بدأت تظهر اللغة كعامل بارز لصراع هوياتي بين أطراف الشعب الجزائري حول تطبيق اللغة الأمازيغية كلغة وطنية رسمية لكن لو تم الاطلاع على إضافات الدستور 2016في الباب الأول والمتعلق بالمبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري، الفصل الأول المعنون بالجزائر، في المادة 4: والتي تقر بأن تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ورسمية وتعمل الدولة على ترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني.

جدول رقم 24: يبين الجدول امتلاك الفاعل السياسي الكفاءة البلاغية في توصيف الواقع السياسي والتعبير عن الحقائق الاجتماعية

المتغيرات			الخيارات			المجموع
			أبدا	أحيانا	نادرا	
المهنية الخبرة الجامعة في	أقل من 10سنوات	ك	4	14	8	26
		%	9,1%	31,8%	18,2%	59,1%
	سنة 11 من 20 إلى	ك	0	6	6	12
		%	0,0%	13,6%	13,6%	27,3%
	أكثر من 20سنة	ك	0	4	2	6
		%	0,0%	9,1%	4,5%	13,6%
المجموع		ك	4	24	16	44
		%	9,1%	54,5%	36,4%	100,0 %
النوع	ذكر	ك	0	11	6	17
		%	0,0%	25,0%	13,6%	38,6%
	انثى	ك	4	13	10	27
		%	9,1%	29,5%	22,7%	61,4%
المجموع		ك	4	24	16	44
		%	9,1%	54,5%	36,4%	100,0 %

التحليل رقم24: يبين الجدول امتلاك الفاعل السياسي للكفاءة البلاغية في توصيف الواقع السياسي والتعبير عن الحقائق الاجتماعية عبر المجال الافتراضي من خلال متغيرات الدراسة:

متغير الخبرة المهنية في الجامعة:

أقل من 10 سنوات: كانت نسبة إجابتهم على أنه **أحيانا** يمتلك الفاعل السياسي الكفاءة البلاغية في التعبير وتوصيف الحقائق عبر المجال الافتراضي للتأثير مقدرة ب 31.8 %ما يقابله تكرار 14 من حجم العينة.

من 11 إلى 20سنة: كانت نسبة إجابتهم على أنه **نادرا** يمتلك الفاعل السياسي الكفاءة البلاغية في التعبير وتوصيف الحقائق عبر المجال الافتراضي مقدرة ب 13.6 %ما يقابله تكرار 6 من حجم العينة.

أكثر من 20 سنة: كانت نسبة إجابتهم على أنه **أبدا** يمتلك الفاعل السياسي الكفاءة البلاغية في التعبير وتوصيف الحقائق عبر المجال الافتراضي مقدرة ب 0 %ما يقابله تكرار 0 من حجم العينة.

متغير النوع:

ذكر: كانت نسبة إجابتهم على أنه **أحيانا** يمتلك الفاعل السياسي الكفاءة البلاغية في التعبير وتوصيف الحقائق عبر المجال الافتراضي مقدرة ب 25.0 % ما يقابله تكرار 11 من حجم العينة.

أنثى: كانت نسبة إجابتهم على أنه **نادرا** يمتلك الفاعل السياسي الكفاءة البلاغية في التعبير وتوصيف الحقائق عبر المجال الافتراضي مقدرة ب 22.7 % ما يقابله تكرار 10 من حجم العينة.

انطلاقا من القراءة الكمية للجدول 24 والتي توضح امتلاك الفاعل السياسي للكفاءة البلاغية في توصيف الواقع السياسي، وتتم عملية التوصيف من خلال اللغة التي من خلالها سوف يجري الحوار وتبنى العلاقة بواسطتها في بناء تفاعل الفعل التواصلي أي بين الفاعل السياسي وبين الذوات الأخرى من خلال اللغة والتي هي شرط أساسي يقوم عليها الفعل التواصلي ومن خلالها يتم الوصول إلى التفاهم.

يلاحظ المتتبع لشبكات التواصل الاجتماعي، أن لغة التواصل تراوح بين العامية والفصحى، وفي أحيان عديدة تكون العامية أي اللغة الدارجة، ويتم الاعتماد عليها لارتباطها الوثيق بواقع الناس، فهي رمز للواقعية، لا من حيث قدرتها البلاغية على تصوير الحياة السياسية، فالفصحى تخبرنا في مواضع كثيرة على أنها الأصل في تحقيق حسن البيان.

فعند الحديث عن حسن البيان والكفاءة البلاغية السياسية فعلى الفاعل السياسي أن يدرك تماما أنه يجب عليه العودة لأساسيات علم البلاغة في الأدب وهو علم جمالي يتهم بدراسة الكلام لمقتضى الحال وعناصر البلاغة واللفظ والمعنى من خلال ناحية تأليف الألفاظ بالإضافة إلى الدقة في انتقاء الكلمات.

ويقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام تشترك في وظيفة واحدة أساسية مشتركة تتمثل في هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

فعلم البيان: وهو العلم الذي يمكن الإنسان من التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة ويُقسم إلى الحقيقة والمجاز والتشبيه والكناية، و**علم المعاني**هو العلم الذي يُعنى في البحث في تقسيم الكلام إلى جمل خبرية وجمل إنشائية، مع بيان الفرق بين الجمل الخبرية والجمل الإنشائية، فالجمل الخبرية هي التي يُحكم عليها بالصدق أو الكذب مثل، أما الجمل الإنشائية فهي التي لا يحكم عليها بالصدق أو الكذب كجمل السؤال، والاستفهام، والذم والمدح، والتعجب والتمني والرجاء، مع ملاحظةُ ملائمة الكلام لمقتضى الحال ، أما عن **علم البديع** وهو العلم الذي يجمع بين الجمال المعنوي المتعلق بمعاني الألفاظ، وبين الجمال اللفظي المتعلق بأشكال الألفاظ أو نطقها واختلافها في المعنى أو اتفاقها فيه، ويشتمل على المحسّنات اللفظية كالجِناس والسجع، والمحسّنات المعنوية مثل التورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل والمبالغة.

جدول رقم25: يوضح الجدول كيفية يتفاعل الفاعل السياسي مع المستخدمين عبر المجال الافتراضي:

المتغير	التكرار	النسبة %
يقوم بالشرح والإيضاح	19	**%23.5**
إبداء عدم الرضا	19	**%23.5**
التجاهل	23	**%28.4**
الحذف والحظر	20	**%24.6**
المجموع	**81**	**%100**

(ملاحظة: إجابة المبحوث على أكثر من اقتراح)

التحليل رقم 25: يوضح الجدول الكيفية التي يتفاعل بها الفاعل السياسي مع المستخدمين عبر المجال الافتراضي، بحيث كانت النسب متوافقة لكل من يقوم بالشرح والإيضاح وإبداء عدم الرضا بنسبة 23.5% بتكرار 19، في حين الذين يرون أنه يقوم بالتفاعل من خلال

التجاهل فكانت نسبتهم 28.4%، أما الذين يرون أنه يقوم بالحذف والحضر قدرت نسبتهم ب 24.6 % بتكرار 20.

بالاعتماد على القراءة الكمية للجدول والتي توضح الطريقة التي يتفاعل بها الفاعل السياسي مع المستخدمين عبر المجال الافتراضي بحيث كانت النسبة الكبيرة للتجاهل بحيث يقوم الفواعل السياسية عبر صفحاتهم من خلال الاطلاع على التعليقات أو المنشورات التي تحمل أو تعبر عن القضايا السياسية تتوافق أو في نفس اتجاه الفاعل السياسي فإنه تقابل بالقبول والدعم وهذا يظهر من خلال الملصقات "الايموجي" من خلال ملصق أعجبني أو أحببته فهذا ما يمثل دعم لأراءه أما إذا كانت غير متوافقة مع رأي الفاعل السياسي فهو **يبدي عدم رضاه** فإنه يتمظهر ذلك من خلال ملصقات أغضبني وردود التعليقات التي تكون تحمل عدم الرضا للرأي المخالف، ولكن في حال اشتد الصدام حول القضايا المطروحة فإن الفاعل السياسي يقوم **بحذف** المستخدم من قائمة متابعيه أو **حظره** نهائيا وهذا ما لا يتوافق مع اخلاقيات النقاش والحوار التي تنادي بمبدأ قبول الرأي المخالف من خلال حوار بينذواتي يسمح للفاعل السياسي بتبني موقف يحسب له مما ينعكس على صورته في إدارة الحوار والنقاش ولتفادي الوقوع وتجنب إشكالية عدم قبول الآخر وحظره فإنه يقوم **بتجاهل** التعليقات والمنشورات، وهناك من يقوم ويسعى **للشرح والإيضاح** والتفسير القضايا السياسية وهذا من خلال استخدام استراتيجية الحوار والإقناع وهذا الذي نجده بنسب متفاوتة لدى الفواعل السياسية حسب الاستراتيجية المتبعة.

جدول رقم 26: يمثل الجدول امتياز خطاب الفاعل السياسي بالعقلانية والنقاش الديمقراطي في المجال الافتراضي.

المتغيّرات	نعم		لا		المجموع	
المجموع	6	%100	38	%100	44	%100
الخبرة المهنية	ك	%	ك	%	ك	ن
أقل من 10 سنوات	4	9.1	22	50	26	%59.1
من 11 سنة إلى 20 سنة	0	0	12	27.3	12	%27.3
أكثر من 20سنة	2	4.5	4	9.1	6	%13.6
المجموع	6	%13.6	38	%86.4	44	%100

التحليل رقم 26: يمثل الجدول أعلاه هل يمتاز خطاب الفاعل السياسي بالعقلانية والنقاش الديمقراطي في المجال الافتراضي من خلال متغير الخبرة المهنية، حسب فئة **أقل من 10سنوات** الذين أجابوا بنعم كانت نسبتهم 9.1% ما يقابله تكرار 4 من حجم العينة، في حين من كانت إجابتهم ب لا قدرت نسبتهم ب 50 % بتكرار 22 من حجم أفراد العينة، أما بالنسبة لفئة من **11 سنة إلى 20 سنة** كانت نسبت الذين أجابوا ب نعم0، في حين الذين أجابوا ب لا كانت نسبتهم مقدرة ب 27.3% ما يقابله تكرار 12 من حجم العينة، أما عن فئة **أكثر من 20سنة** الذين أجابوا بنعم كانت نسبتهم 4.5% بتكرار 2 من حجم العينة ،أما الذين أجابوا ب لا كانت نسبتهم 9.1% ما يقابله تكرار 4 من حجم أفراد العينة.

انطلاقا من المعطيات الكمية الجدول والتي تمثل عدم امتياز خطاب الفاعل السياسي بمبدأ العقلانية والنقاش الديمقراطي وتعتبر العقلانية أهم شرط للتواصل والتي تعتمد على إنجاز جملة مركبة تركيبا صحيحا باحترامها قواعد اللغة فهي مرتبطة بالجانب اللغوي المستعملة

في إطار التواصل وهي تظل سارية المفعول وقائمة لطالما أنها تستوفي قواعد اللغة التي يجري بها النقاش، أما بالنسبة للنقاش الديمقراطي عند هابرماس والرامي إلى الالتزام بالاختلاف والتنوع التعددية الثقافية، انطلاقا من خطاب مبني على برهان وحجة، فهو فاعلية أساسية ترتكز عليها أخلاقيات النقاش والحوار، فمن خلال النقاش الديمقراطي يتم التأسيس لفضاء عمومي افتراضي منظم، قادر على خلق جو سياسي حر بعيد عن أي خطاب يتسم بالكراهية والعداء.

جدول رقم 27: يمثل الجدول تقييم المبحوثين لاستخدام بعض الشعارات من طرف الفواعل السياسية

التقييم / الشعار	صادقة ومشروعة		استغلالية وسياسوية		المجموع		
	ك	%	ك	%	ك	%	%
باديسية نوفمبرية	8	9.1	36	40.9	44	%50	
مدنية ماشي عسكرية	16	18.2	28	31.8	44	%50	
المجموع	**24**	**27.3**	**64**	**72.7**	**88**	**%100**	

ملاحظة: إجابة الباحث على أكثر من مقترح

التحليل رقم27: يمثل الجدول تقييم الأساتذة الجامعيين للشعارات المستخدمة من طرف الفواعل السياسية

صادقة ومشروعة: فكانت النسبة لشعار الباديسية نوفمبرية مقدرة ب 9.1% بتكرار 8 في حين شعار مدنية ماشي عسكرية كانت نسبتهم 18.2% ما يقابله تكرار 16.

استغلالية وسياسوية: فكانت النسبة لشعار الباديسية نوفمبرية مقدرة ب 40.9 % بتكرار 36، في حين شعار مدنية عسكرية كانت نسبتهم 31.8 % بتكرار 28.

بالنظر لما خلصت له نتائج الجدول 27، نجد أن جل الفواعل السياسية تقوم بتطويع الشعارات بما يتواءم مع اتجاهاتها السياسية وليس كما الجوهر السامي لهذه الشعارات وكذا

شموليتها وبمحاولة معرفة مسببات حالة اللاتماهي بين الفواعل السياسية وهذه الشعارات من عوامل فعاليتها، ذلك أن شعار مثل باديسية نوفمبرية وليدة الفكر الإصلاحي لعبد الحميد ابن باديس وبيان ثورة نوفمبر المجيدة والتي ساهم في تتويجها كإرث جامع للأمة الجزائرية ومنذ الاستقلال وفي كل محطة أو حدث هام يتم استصحاب هذين الرمزيتين لأن لهما قدرة كبيرة على التعبئة والتأثير الايجابي على الشعب.

لكن مع مرور الطبقة السياسية لحالة الجمود بدأ يخفت ذلك الوهج وأصبح مثل الوميض يذكر لكي يشار إلى النجوم مع استحالة رؤية هذه المبادئ العظيمة ماثلة في واقع الفواعل السياسية ففاعل مثل السلطة لا يغيب عن أي طرف كيف أنها تتلاعب برمزية نوفمبر بأن جعلت الفاتح من نوفمبر القادم محطة للاستفتاء على الدستور كانت شكلية ولم تكن جادة أو حقيقية لأن جل التشكيلات السياسية تقول بأنه تم اطلاعها فقط على مسودة الدستور لدغدغة مشاعر الجزائريين بهذا التاريخ المقدس هذا من جانب ونجد من الجانب الاخر من الفواعل السياسية قد ابتعدت كثيرا عن تبني هذ الشعار وإن أظهرت غير ذلك أنها غرقت في مطالب وشعارات فئوية معاكسة لهذا الشعار يضاف لهذا الشرخ مصداقيتها المهتزة بفعل الإجراءات البيروقراطية المحاصرة من طرف السلطة وعدم وعيها بالحيز الذي تشغله أما بالنسبة لشعار" دولة مدنية ماشي عسكرية" فالسر ي احتراق هذا الشعار وعدم اجازيته فيرجع بعض من أسبابه هو احتوائه من قبل الطرف السياسي كان مساهما في توقيف المسار الانتخابي فساهم في صورة نمطية معاكسة لجوهر هذا الشعار وقيمه السامية.

الأمر الذي نحتاجه هو باديسية متجددة تشمل كل الجزائريين مستمدة من قيم الإسلام وتكون فيه النوفمبرية مشروعا ثوري مستمر تحرريا في قيمه وغاياته يقودنا إلى الالتزام بمقومات الدولة الوطنية، بعيد عن أي عبارات الاستعمال في الديماغوجيا السياسية وبيع الكلام إلى الجماهير بالاستناد إلى الشرعية التاريخية.

جدول رقم 28: يمثل الجدول رأي المبحوثين في المعلومات التي يقدمها الفاعل السياسي حول القضايا السياسية

الخيارات	صادقة وموضوعية		كاذبة ومصطنعة		المجموع	
المتغير	ك	%	ك	%	ك	ن
الانتماء السياسي	ك	%	ك	%	ك	ن
نعم	3	6.8	3	6.8	**6**	**%13.6**
لا	12	27.3	26	59.1	**38**	**%86.4**
المجموع	**15**	**%34.1**	**29**	**%65.9**	**44**	**%100**

التحليل رقم 28: يمثل الجدول رأي المبحوثين في المعلومات التي يقدمها الفاعل السياسي من خلال متغير الانتماء السياسي بحيث كانت الإجابة بالنسبة **لصادقة وموضوعية** والذين ينتمون سياسيا تمثلت نسبتهم 6.8 % بتكرار 3 من حجم أفراد العينة، في حين الذين لا ينتمون سياسيا كانت إجابتهم ب 27.3 % ما يقابله 12 من حجم العينة.

أما بالنسبة للإجابة عن أن المعلومات التي يقدمها الفاعل السياسي **كاذبة ومصطنعة** فكانت نسبة الذين ينتمون سياسيا 6.8 % ما يقابله 3 من تكرار العينة، في حين الذين لا ينتمون سياسيا فكانت نسبتهم 59.1% بتكرار 26 من حجم العينة.

انطلاقا من المعطيات الكمية للجدول والتي تمثل مدى مصداقية أو اصطناع المعلومات المقدمة من طرف الفاعل السياسي، بحيث يركز هابرماس على مؤشر مصداقية القول والتلفظ ومطابقته للواقع كأحد أسس وشروط ايتيقا الحوار والنقاش، وعملية التصديق والاصطناع يعتمد على عنصرين أساسيين وجب توفرهما في الفاعل السياسي ألا وهما الخبرة وزيادة الثقة في المعلومات التي يقدمها **فالخبرة** تتعلق هنا بمدى قدرة و معرفة والمام الفاعل السياسي بجوانب الموضوع المطروح للنقاش وموقفه واتجاهه السليم نحوها وهذا الأمر لا يأتي من فراغ بل هو نتاج تدريب وتجربة وذكاء ومركز اجتماعي يحظى بها الفاعل السياسي في الوسط السياسي فالفاعل السياسي الخبير هو من يملك المعلومات الصادقة والحقيقية حول الموضوع.

أما بالنسبة **لزيادة الثقة** وهي تتأتى من إدراك المتلقي على أن الفاعل السياسي يقدم المعلومات السياسية بشكل موضوعي بعيد عن التحيز أو توجه سياسي، فالفاعل السياسي يميل دائما لتقديم معلومات صادقة وموضوعية كما هي في الواقع.

جدول رقم 29: يبين الجدول العوامل التالية التي تتدخل لدى المتلقي لمعرفة مصداقية واصطناع المعلومات السياسية

المتغيّرات	مستويات الإدراك لدى المتلقي		الاهتمام ومتابعة الشأن السياسي		الخبرة أو الكفاءة		المجموع	
الخبرة المهنية	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**ن**
أقل من 10 سنوات	13	29.5	9	20.5	4	9.1	**26**	**%59.1**
من 11 سنة إلى 20 سنة	3	6.8	2	4.5	7	15.9	**12**	**%27.3**
أكثر من 20سنة	1	2.3	4	9.1	1	2.3	**6**	**%13.6**
المجموع	**17**	**%38.6**	**15**	**%34.1**	**12**	**%27.3**	**44**	**%100**

التحليل رقم29:

يبين الجدول أعلاه العوامل التي تتدخل لدى المتلقي لمعرفة مصداقية واصطناع المعلومات السياسية انطلاقا من متغير الخبرة المهنية للأساتذة الجامعيين، فكان العامل الأول هو مستويات الإدراك لدى المتلقي بحيث كانت نسبتهم 38.6% ما يمثل 17 من حجم أفراد العينة، في حين الذين يرون أن للاهتمام ومتابعة الشأن السياسي دخل في معرفة مصداقية واصطناع المعلومات السياسية قدرت نسبتهم ب 34.1 % ما يقابله تكرار 15 من حجم أفراد العينة، أما عن عامل الخبرة أو الكفاءة فكانت النسبة مقدرة ب 27.3 % ما يقابله تكرار 12 من أفراد العينة.

من خلال القراءة الكمية للجدول رقم 29 والذي يبين العوامل التي تتدخل لدى المتلقي حتى يتم معرفة مصداقية المعلومة السياسية من اصطناعها عبر المجال الافتراضي، ولعل أهم عامل الذي يمكن المتلقي هو مستويات الإدراك لديه، فإن الوعي السياسي والمشاركة السياسية هي نتاج لما تم إدراكه من طرف المتلقي، والذي تتخلله من المجموعة من

العناصر الذي تنحته ألا وهي الانتباه والتركيز والفهم هذه العناصر بحيث تسمح عملية الانتباه بتتبع كل ما ينشر من طرف الفواعل السياسي عبر البيئة الرقمية بكل تمحيص دقيق يمكن الفاعل من معرفة مدى صدقية المعلومات السياسية.

ولقد جاء في المرتبة الثانية الاهتمام بمتابعة الشأن السياسي من بين أهم العوامل التي تتدخل لدى المتلقي في معرفة مصداقية واصطناع المعلومات السياسية وينعكس هذا على رغبة المتلقي في التأكد من المعلومات المنشورة والتي تتناول قضايا سياسية حساسة لذا وجب متابعة كل ما ينشر عبر البيئة الرقمية والتأكد منها ويعتبر عامل الاهتمام من العوامل التي تلعب دورا هاما في تحقيق العامل الأول ألا وهو مستوى الإدراك، العاملين يسمحان للمتلقي بإكتساب الخبرة والكفاءة في مناقشة وطرح القضايا السياسية ومعرفة مدى مصداقية المعلومات التي يتم تداولها عبر المجال الافتراضي.

جدول رقم 30: يوضح إجابات المبحوثين حول أهم استراتيجية اتصالية التي يعتمد عليها الفاعل السياسي في المجال الافتراضي وتجدها مغيبة لديه في المجال العمومي

المتغيرات			الخيارات			المجموع
			استراتيجية الاقناع	استراتيجية الحوار	استراتيجية الإعلام	
المهنية الخبرة الجامعة في	أقل من سنوات10	ك	5	11	10	26
		%	11,4%	25,0%	22,7%	59,1 %
	من 11إلى 20سنة	ك	3	4	5	12
		%	6,8%	9,1%	11,4%	27,3 %
	أكثرمن سنة20	ك	3	2	1	6
		%	6,8%	4,5%	2,3%	13,6 %
المجموع		ك	22	11	17	16
		%	50,0%	25,0%	38,6%	36,4 %
الانتماء السياسي	نعم	ك	4	5	8	17
		%	9,1%	11,4%	18,2%	38,6 %
	لا	ك	7	12	8	27
		%	15,9%	27,3%	18,2%	61,4 %
المجموع		ك	ك	11	17	16
		%	%	25,0%	38,6%	36,4 %

التحليل رقم 30: من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح إجابة المبحوثين حول اعتماد الفاعلين السياسيين على مجموعة من الاستراتيجية الاتصالية في المجال الافتراضي والتي نجدها مغيبة لديهم في المجال العمومي من خلال متغيري:

متغير النوع: بحيث كانت نسبة الذكور على إستراتيجية الإقناع 9.1 %ما يقابله تكرار 4، أما عن الإناث فكانت نسبتهم 15.9% بتكرار 7، في حين الإجابة عن استراتيجية الحوار بالنسبة للذكور مقدرة ب 11.4 % بتكرار 5 أما عن الإناث فقدرت نسبتهم ب 27.3 % ما يقابله تكرار 12 من حجم أفراد العينة، أما استراتيجية الإعلام فكانت نسبة الذكور 18.2 بتكرار8 من حجم أفراد العينة، وتوافقت نسبة الإناث مع الذكور.

متغير الخبرة المهنية في الجامعة:

فئة أقل من 10 سنوات: بحيث كانت نسبة إجابتهم على استراتيجية الاقناع مقدرة ب 11.4 ما يقابله تكرار 5 من حجم العينة، في حين استراتيجية الحوار كانت نسبتهم 25.0 بتكرار 11، في حين استراتيجية الاعلام كانت نسبتهم 22.7 بتكرار 10 من حجم أفراد العينة.

فئة من 11سنة إلى 20سنة: بحيث كانت نسبة إجابتهم على استراتيجية الاقناع مقدرة ب 6.8 ما يقابله تكرار 3 من حجم العينة، في حين استراتيجية الحوار كانت نسبتهم 9.1بتكرار 4، في حين استراتيجية الاعلام كانت نسبتهم 11.4 بتكرار 5 من حجم أفراد العينة.

أكثر من 20سنة: بحيث كانت نسبة إجابتهم على استراتيجية الاقناع مقدرة ب 6.8 ما يقابله تكرار 3 من حجم العينة، في حين استراتيجية الحوار كانت نسبتهم4.5 بتكرار 2، في حين استراتيجية الاعلام كانت نسبتهم 2.3 بتكرار 1 من حجم أفراد العينة.

انطلاقا من القراءة الكمية للجدول الذي يوضح اعتماد الفاعلين السياسيين للاستراتيجية الاتصالية في المجال الافتراضي ونجدها مغيبة لديه في المجال العمومي، ويقصد بالاستراتيجية الاتصالية بأنها مجموعة القرارات الهامة حول الأهداف الاتصالية التي يجب الوصول إليها سياسيا، والوسائل المطبقة من أجل تحقيقها، وعلى الفاعل السياسي جمع المعلومات السياسية حول القضايا وغربلتها والتي لها علاقة بمهارة الحصول على المعلومات المناسبة لنوع القضية ومستوى الوعي السياسي للجماهير حتى يتم استخدام الاستراتيجية الفعالة للوصول إلى استقطاب حقيقي للجمهور ولهذا لابد للفاعل السياسي أن يحلل ويعرف البيئة الرقمية والتحديات والفرص التي من الممكن أن تعرقل مستوى التفاهم البينذواتي.

وقد تكون هذه التحديات على مستوى الفاعل السياسي من خلال محدودية إمكانياته وضعف شخصيته السياسية، وعليه لابد من استخدام استراتيجية اتصالية توضح مسار أهدافه الاتصالية: بحيث يتم استخدام استراتيجية الاقناع: وتعتمد هذه الاستراتيجية على الاتصال في اتجاه واحد بحيث المضمون المقدم يجب أن يعبر عن توجهات الفاعل السياسي وتوجهات الجمهور المستهدف حتى يكون هناك تفاهم في وجهات النظر، وتستخدم هذه الاستراتيجية من أجل بناء وتدعيم علاقات مع الجمهور السياسي من أجل التأثير على معارف وقناعات واتجاهات الجمهور غير النشط أو الكامن الذي لا يتفاعل حتى يتم استقطابه، أما عن الاستراتيجية الإعلامية فالاتصال يتدفق هنا باتجاه واحد من الفاعل السياسي إلى الجمهور المستهدف وغالبا ما تدور أهداف هذه الاستراتيجية إلى بث معلومات عبر المجال الافتراضي وتظهر هذه في زمن الحملات الانتخابية، وفي استراتيجية الحوار يكون الاتصال في اتجاهين وتعبر عن توجهات وأراء الفاعل السياسي وبعد النقاش والحوار حول القضايا السياسية ومن بعد تحمل بعد ذلك أراء تعكس وجهات نظر الطرفين.

جدول رقم 31: يوضح الجدول هل يقوم الفاعل السياسي بدعم أراءه من خلال البرهان والحجة

المتغيرات			الخيارات				المجموع
			دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	
المهنية الخبرة الجامعة في	أقلمن 10سنوات	ك	5	14	6	1	26
		%	11,4 %	31,8 %	13,6%	2,3%	59,1 %
	سنة 11 من 20 إلى	ك	1	6	3	2	12
		%	2,3 %	13,6 %	6,8%	4,5%	27,3 %
	أكثر من سنة20	ك	0	3	3	0	6
		%	0,0 %	6,8 %	6,8%	0,0%	13,6 %
المجموع		ك	6	6	23	12	3
		%	13,6 %	13,6 %	52,3%	27,3%	6,8%
الانتماء السياسي	نعم	ك	4	1	0	6	6
		%	9,1 %	2,3 %	0,0%	13,6%	13,6 %
	لا	ك	19	11	3	38	38
		%	43,2 %	25,0 %	6,8%	86,4%	86,4 %
المجموع		ك	6	23	12	3	44
		%	13,6 %	52,3 %	27,3%	6,8%	100,0 %

التحليل رقم 31: يوضح الجدول هل يقوم الفاعل السياسي بدعم أراءه من خلال البرهان والحجة بحيث كانت أعلى نسبة الذين يرون بأنه **أحيانا** يقوم الفاعل السياسي بدعم أراءه من خلال البرهان والحجة وقدرت ب 52.3 % ما يمثله 23 من حجم أفراد العينة، أما الذين يرون بأنه **نادرا** ما يعزز الفاعل السياسي خطابه بالبرهان والحجة كانت نسبتهم 27.3% ما يقارب 12 من حجم أفراد العينة.

من خلال القراءة الكمية للجدول نرى بأن أحيانا ما يقوم الفاعل السياسي في المجال الافتراضي بدعم أراءهم من خلال الحجة والبرهان، ويعد هذا الافتراض الحجة والبرهان من أهم الأفكار التي طرحها هابرماس في إطار الحفاظ على ايتيقا الحوار والنقاش ويعتبر الحجاج منطلق بناء الخطاب الحجاجي القائم على الإقناع والتأثير في حين البرهنة تقوم على مبدأ التفريق بين الخطأ والصواب ويؤسس هابرماس للفعل التواصلي من خلال مبادئ أخلاقيات الحوار والنقاش بربطها بالبرهان والحجة، فالنقاش العقلاني هو في الأساس خطاب مبني على البرهان القائم على الحجة كفعلان ملازمان لأخلاقيات الحوار والنقاش.

ويقتضي هابرماس في هذا الافتراض مطابقة القول مع الواقع بمعنى أن الواقعة هنا موجودة وغير مستوحاة من الخيال ،فإذا كان القول مجرد صورة من الخيال لا أساس له من الصحة ولا تربطه أية علاقة مع الواقع فهنا يحدث اضطراب على مستوى النقاش وينتج عنه تواصل مشوه مبني على الخيال ،ويسعى هابرماس من خلال البرهان والحجة لإخضاع الخطاب لإختبار بين المشاركين في النقاش لغرض الفهم البينذواتي ومحالة التخلص من كل دوافع أو مسببات النزاع هذا من أجل الوصول في الأخير إلى اتفاق بينذواتي يجمع الأطراف الفاعلة في قضايا النقاش السياسي، لذا على الفاعل السياسي أن يدرك جيدا بأن يكيف حججه وبراهينه بما يخدم المصلحة العامة حتى يلقى اتفاق مشترك.

جدول رقم32: يبين الأسلوب الذي تقدم به هاته الحجج والبراهين

المتغير	التكرار	النسبة %
عرض فيديو مصاحب للمنشور أو التعليق	26	**%27.4**
التدعيم بنصوص مرفقة بروابط	19	**%20**
الاعتماد على تقنية البث المباشر	27	**%28.4**
الاستشهاد بصور واقعية	23	**%24.2**
المجموع	**95**	**%100**

(ملاحظة: إجابة المبحوث على أكثر من اقتراح)

التحليل رقم32: يوضح الجدول الأسلوب الذي تقدم به هاته الحجج والبراهين، فكانت الإجابات متقاربة بين الاعتماد على تقنية البث المباشر وعرض فيديو مصاحب للمنشورات التعليق بحيث تمثلت نسبهم على التوالي 28.4% لتقنية البث المباشر و27.4 % لعرض الفيديو مصاحب للمنشور أو التعليق، أما الذين يرون أن الأسلوب الذي تقدم به الحجج هو التدعيم بنصوص مرفقة بروابط كانت نسبتهم20 %، أما عن الذين يرون أنه الاستشهاد بصور واقعية فكانت نسبتهم 24.2%.

من خلال القراءة الكمية للجدول والتي تمثل الأساليب المعتمدة من طرف الفاعل السياسي في تقديم حججه والبراهين بحيث أن بناء وتداول الخطاب السياسي في المجال الافتراضي غالبا ما ينطلق من الواقع، من خلال صياغته وتراكيبه معتمدا في ذلك على جملة من الأشكال الفنية التي تسمح بذلك (عرض فيديو مصاحب للمنشور أو التعليق أو الاعتماد على تقنية البث المباشر، التدعيم بصور من الواقع ...)،هذه الخصائص وغيرها فرضتها البيئة الرقمية التي تمكن الفاعل السياسي في تداوله لخطابه السياسي بالكيفية التي تساعده الأمر الذي يساهم في جعله خطاب يمتاز بالبرهان والحجة انطلاقا من خصوصية الوسيلة المعتمد عليها في عرض القضايا السياسية والتي مكنته من الابتعاد عن أي رقابة أو احتكار من أي سلطة.

جدول رقم 33: يوضح رأي الأساتذة في الكيفية التي يتدخل الرابط الديني للفاعل السياسي أثناء النقاش والحوار حول القضايا المطروحة

المتغيرات			الخيارات			المجموع
			الصراع والنزاع	الإجماع والتوافق	التسامح والاعتراف	
المهنية الخبرة الجامعة في	من أقل سنوات10	ك	8	13	5	26
		%	18,2%	29,5%	11,4%	59,1%
	سنة11 من 20 إلى	ك	10	2	0	12
		%	22,7%	4,5%	0,0%	27,3%
	من أكثر سنة20	ك	4	2	0	6
		%	9,1%	4,5%	0,0%	13,6%
المجموع		ك	22	17	5	44
		%	50,0%	38,6%	11,4%	100,0%
الانتماء السياسي	نعم	ك	3	2	1	6
		%	6,8%	4,5%	2,3%	13,6%
	لا	ك	19	15	4	38
		%	43,2%	34,1%	9,1%	86,4%
المجموع		ك	22	17	5	44
		%	50,0%	38,6%	11,4%	100%

التحليل رقم 33: يوضح الجدول أعلاه الكيفية التي يتدخل بها الرابط الديني للفاعل السياسي أثناء النقاش والحوار حول القضايا المطروحة من خلال متغيري:

متغير الخبرة المهنية في الجامعة:

أقل من 10 سنوات: كانت نسبة إجابتهم حول كيفية الإجماع والتوافق والتي يتدخل بها الرابط الديني للفاعل السياسي أثناء النقاش والحوار مقدرة ب 29.5 %ما يقابله تكرار 13 من حجم العينة.

من 11 إلى 20سنة: كانت نسبة إجابتهم حول كيفية الصراع والنزاع والتي يتدخل بها الرابط الديني للفاعل السياسي أثناء النقاش والحوار مقدرة ب 22.7 %ما يقابله تكرار 10 من حجم العينة.

أكثر من 20 سنة: كانت نسبة إجابتهم حول علاقة تسامح واعتراف العلاقة الغالبة بين ألأنا لدى الفاعل السياسي والآخر السياسي عند النقاش مقدرة ب 0%ما يقابله تكرار 0 من حجم العينة.

متغير الانماء السياسي:

الذين أجابوا **ينتمون سياسيا** كانت نسبة إجابتهم حول كيفية صراع ونزاع والتي يتدخل بها الرابط الديني للفاعل السياسي أثناء النقاش والحوار مقدرة 6.8 %مايقابله تكرار 3حجم أفراد العينة، الذين لا ينتمون سياسيا كانت نسبة إجابتهم حول كيفية صراع والتي يتدخل بها الرابط الديني للفاعل السياسي أثناء النقاش والحوار مقدرة 43.2% مايقابله تكرار19من حجم أفراد العينة.

انطلاقا من القراءة الكمية للجدول أعلاه والتي توضح الكيفية التي يتموضع بها الرابط الديني للفاعل السياسي أثناء النقاش والحوار حول القضايا المطروحة، بحيث رجح نصف المبحوثين في نظرتهم للفاعل السياسي أثناء النقاش أنه يميل للصراع والنزاع فيما تقاسم النصف الآخر الرأي القائل بالإجماع والتوافق، وهذا معناه أن الفاعل السياسي يميل وينتصر للذات في قضايا النقاش وأنه ينطلق في أي حوار من منظور مقرر لرأي وليس لبناء موقف بعد أي حوار والتقرير بعدها بصوابية رأيه وآراء باقي الفواعل السياسية.

يرجع الكثير من المختصين في اللاهوت والفلسفة أن هذه الدوغمائية سببها التفسير السطحي للنص الديني سواء السماوي أو النبوي ذلك أن هناك الكثير من النصوص حاثة وجوب اللين والدعوة والموعظة الحسنة والنهي عن منطق المغالبة فنجد العديد من حوارات الأنبياء مع أقوامهم دليل حوار منطقي مليئة بالمحاججة وأساليب بارعة كالاستدلال والمحايثة بأسلوب شيق يعيد الباحثين عدم استفادة الفواعل السياسية من النص الديني بقاء الكثير من المفاهيم السياسية محل الفهم الخاطئ ء الكثير من المفاهيم السياسية محل الفهم الخاطئ إما تطويعها بطريقة ماكرة أو التوجس منها.

ولتجاوز هذه الإشكاليات هابرماس يركز هابرماس على الدين في المجال العام من خلال فكرتي التسامح والاعتراف والتي تمثلت نسبتها لدينا بشكل ضئيل.

جدول رقم 34: يوضح الجدول تجليات العلاقة الغالبة بين الأنا لدى الفاعل السياسي والآخر السياسي عند النقاش حول القضايا السياسية:

المتغيرات			الخيارات			المجموع
			علاقة عداء	علاقة رفض وتجاهل	علاقة قبول واحتواء	
المهنية الخبرة الجامعة في	من أقل سنوات10	ك	5	17	4	26
		%	11,4 %	38,6%	9,1%	59,1%
	سنة11 من 20 إلى	ك	4	8	0	12
		%	9,1%	18,2%	0,0%	27,3%
	من أكثر سنة20	ك	1	4	1	6
		%	2,3%	9,1%	2,3%	13,6%
المجموع		ك	10	29	5	44
		%	22,7 %	65,9%	11,4%	100,0 %
الانتماء السياسي	نعم	ك	2	3	1	6
		%	4,5%	6,8%	2,3%	13,6%
	لا	ك	8	26	4	38
		%	18,2 %	59,1%	9,1%	86,4%
المجموع		ك	10	29	5	44
		%	22,7 %	65,9%	11,4%	100,0 %

التحليل رقم 34: يوضح الجدول أعلاه تمظهرات العلاقة الغالبة بين الأنا لدى الفاعل السياسي والآخر السياسي عند النقاش حول القضايا السياسية، من خلال متغيري الخبرة المهنية والانتماء السياسي.

متغير الخبرة المهنية في الجامعة:

أقل من 10 سنوات: كانت نسبة إجابتهم حول علاقة عداء العلاقة الغالبة بين ألأنا لدى الفاعل السياسي والآخر السياسي عند النقاش مقدرة ب 11.4 %ما يقابله تكرار 5 من حجم العينة.

من 11 إلى 20سنة: كانت نسبة إجابتهم حول علاقة رفض تجاهل العلاقة الغالبة بين ألأنا لدى الفاعل السياسي والآخر السياسي عند النقاش مقدرة ب 18.2 %ما يقابله تكرار 8 من حجم العينة.

أكثر من 20 سنة: كانت نسبة إجابتهم حول علاقة قبول واحتواء العلاقة الغالبة بين ألأنا لدى الفاعل السياسي والآخر السياسي عند النقاش مقدرة ب 2.3 %ما يقابله تكرار 1 من حجم العينة.

متغير الانماء السياسي:

الذين أجابوا **ينتمون سياسيا** كانت نسبة إجابتهم حول علاقة رفض تجاهل العلاقة الغالبة بين ألأنا لدى الفاعل السياسي والآخر السياسي عند النقاش مقدرة 6.8 %مايقابله تكرار 3حجم أفراد العينة، الذين لا ينتمون سياسيا كانت نسبة إجابتهم حول علاقة رفض تجاهل العلاقة الغالبة بين ألأنا لدى الفاعل السياسي والآخر السياسي عند النقاش مقدرة 59.1% مايقابله تكرار26من حجم أفراد العينة.

انطلاقا من القراءة الكمية للجدول أعلاه والتي تظهر تجليات العلاقة الغالبة بين الأنا بالأخر سياسيا عند النقاش حول القضايا السياسية، بحيث تتمثل هذه العلاقة في ثلاث أشكال، علاقة عداء فعند ملاحظة المنشورات الفايسبوك والتعليقات في بعض الصفحات والتي تستنتج من خلالها أوجه العلاقة بين الأنا والآخر وهذا من خلال انتشار خطاب الكراهية والعداء من خلال الكلمات والملفوظات التي يقذف بها البعض بعضهم من خلال مصطلحات مثل الزواف، المبردع، لحاس الرونجاس، بوصبع لزرق، شرذمة... كل هذه عبارات تتم على مستوى العلاقة بين الأنا والآخر من خلال تبادل التهم والقذف والتخوين

وعوض الالتفاف حول بعضهم البعض من خلال إيجاد حلول سياسية تنم على تناغم فكري، أما عن علاقة الرفض والتجاهل هي في الغالب تكون بين الفواعل والأطراف السياسية غير المتفقة حتى تتجنب الوقوع في علاقة صراع وعداء فهي تميل إلى عدم الدخول في نقاش وحوار مع هذه الأطراف حتى لا تكون هناك مناوشات افتراضية وينعكس على صورة الفاعل السياسي، في حين العلاقة المتجلية بالقبول والاحتواء ظهرت بنسبة قليلة وهذا هو المفروض أن تكون عليه العلاقة بين الأنا والأخر حسب ما جاءت به أخلاقيات النقاش والحوار وللارتقاء فعلى كلا الطرفين فهم ذواتهم من منطلق مشترك القائم على تقبل الرأي المختلف واحتواءه من خلال مدى قوة حجة وبرهان أحد الطرفين بحيث يسمح هذا القبول بالالتفاف حول الحجة التي تقدم المصلحة العامة ،ولكن الغالب في المشهد السياسي بالجزائر هو عبارة عن حرب بين طرفين أو ما يعرف بفكرة الخصم السياسي بحيث يسعى كل واحد منهم لفرض رأيه على أنه هو الأصح وهذه ما شاهدناه في الانتخابات الرئاسية الماضية بحيث سعى كل فاعل سياسي ورؤيته للانتخابات الرئاسية بفرض رأيه حسب طريقته الخاصة.

2/ عرض نتائج الدراسة:

انطلاقا من تحليلنا للجداول والقراءة الكمية والكيفية لها خلصت الدراسة إلى النتائج التالية والتي سنقسمها حسب المحاور التالية:

المحور الأول: وفي هذا المحور والمعنون **بقدرة وصلاحية الاتصال السياسي في الجزائر على معالجة حالة الاستقطاب والتجاذب الحاصل في القضايا** حاولنا رصد العديد من المؤشرات التي من شأنها التأثير على قدرة وصلاحية الاتصال السياسي في الجزائر منها:

-**السخرية والتهكم:** السخرية ولما لها من إيجابيات من خلال طرح المواضيع السياسية بكل سهولة من خلال النفاذ إلى ذهن المتلقي بقالب ساخر، إلا أن أخلاقيات النقاش جاءت لضمان أداء اتصال سياسي فعال وتصويب ممارستها بعيد عن أي مغالطات والتجاوزات التي قد يحملها الهزل والضحك.

-**أدوار الأحزاب السياسية والنخب السياسية:** إن الحديث عن أدوارهما يقودان إلى علاقتهما بالسلطة والمجتمع وقدرت تأثيرهما على الرأي العام فإن ضعف هذا مرتكزات يطفو الجانب التبريري لما تمارسه السلطة من تجاوزات، وغياب روح النقد السياسي والذي ليس من المعقول أن يكون خارج نطاق هذين الفاعلين لما لهما من تأثير لكت هذين أفقد محتواهما.

- **المجتمع المدني وإشكالية الوعي السياسي وعلاقته بقابلية المواطن باكتساب المعارف السياسية:** يؤثر وضع المجتمع المدني على كفاءة الاتصال السياسي من حيث دورها الرئيسي والمتمثل في نشر الوعي السياسي من خلال متغيري التنشئة السياسية والثقافة السياسية الأمر الذي نجدها غائب عند جمعيات المجتمع المدني حالها كحال الأحزاب السياسية، الأمر الذي يدفع بالمواطن إلى نفور سياسي لكن في الآونة الأخيرة نشهد اهتمام واقبال على اكتساب المعرفة السياسية.

-المجالات المهيمنة من طرف السلطة والحريات السياسية: إن قضية الاحتكار والهيمنة من طرف السلطة ووضعها يدها على العديد من المجالات منها العسكري والقانوني والإعلامي من شأنه التأثير في المجال العمومي ومستوى ممارسة الحريات السياسية فيه.

المحور الثاني: والذي توصلنا من خلال على إجابات حول مساهمة المجال الافتراضي في إبراز القضايا ذات الاهتمام المشترك كبديل للمجال العام والتي تمثلت في النتائج التالية:

-**إشكالية المكان بين الفيزيائي والافتراضي:** تؤدي خصوصية البيئة الرقمية دورا هاما في تجاوز إشكالية المكان، بحيث تسمح للأطراف الفاعلة سياسيا بالامتداد بفعلهم التواصلي من المجال العمومي إلى الافتراضي.

-**الحراك بين النشاط السياسي الرقمي وحالة الانغلاق الحاصلة في الجزائر:** هناك تضارب في الأراء إذا ما كان الحراك نشاط سياسي رقمي كسبب رئيسي لحدوثه، لكن حدوثه هو لعدة أسباب كانت الترشح للعهدة الخامسة القطرة التي أفاضت الكأس.

-**الخدمة العمومية والفضاء العمومي:** إن متغير الخدمة العمومية لوسائل الإعلام دورا هاما في نجاعة تأدية الاتصال السياسي في المجال العمومي ولكن نظرا لأسباب أدت إلى تغييبه أو التقليل من دوره المحوري في الشأن السياسي، الأمر الذي دفع الفواعل السياسية بالاهتداء للمجال الافتراضي لتعويض النقص الحاصل.

-**الآليات الأكثر استخداما في المجال الافتراضي لتشخيص وعرض الواقع السياسي:** تطرح الميديا الجديدة العديد من الأليات التي من شأنها المساهمة بشكل أكثر في تشخيص وعرض الواقع السياسي من خلال "نخب وجماليات جديدة، أشكال جديدة من الفعل الجماعي الاعتماد على الشباب كفاعل رئيسي في ذلك من خلال توسيع أفق المشاركة السياسية على نحو أوسع.

-**الطرق الأكثر استخداما في شبكات التواصل الاجتماعي والتي تسمح بتداول وتنشيط القضايا السياسية:** تمكن شبكات التواصل الاجتماعي الفواعل السياسية فايسبوك وانطلاقا من خصوصية هذه الوسيلة والتي تسمح بتداول وتنشيط القضايا السياسية بالاعتماد على تغطية النشاطات والفعاليات السياسية، والتعقيب عليها والنقاش حولها.

المحور الثالث: بحيث توصلنا لإجابات إذا بإمكان الفاعل السياسي تجسيد الفعل التواصلي من خلال أخلاقيات الاتصال السياسي لدى هابرماس بالمجال الافتراضي

-**المهارات الاتصالية والاقناعية والاستراتيجيات الاتصالية:** يستدعي القيام بالفعل التواصلي من الفاعل السياسي أن يكون على دراية بأهم المهارات الاتصالية والاستراتيجيات وحسن توظيفها حسب الموقف الاتصالي الذي تتطلبه.

-**متغير اللغة:** يعد هذا المتغير الفاعل الرئيس في فلسفة هابرماس وهذا نتاج التحاقل المعرفي مع فلاسفة اللغة بحيث تسمح اللغة للفاعل السياسي ببناء قاعدة شعبية إذا ما قام

بتوظيفها وفق أسسها الصحيحة والسلمية من خلال الكفاءة البلاغية التي تمكنه من توصيف الواقع السياسي والتعبير عنه، ويركز هابرماس على اللغة كونها إطار جامع لمختلف الهويات الأمر الذي يسهل عملية التذاوت.

-**العقلانية والنقاش الديمقراطي:** يعد شرط العقلانية في التواصل أن تكون التعابير الكلامية المقدمة من الفاعل السياسي مركبة تركيبا لغويا تسمح للمتلقي بتصديقها أو دحضها، من خلال النقاش الديمقراطي المبني على البرهان والحجة.

-**مصداقية المعلومات المقدمة من طرف الفاعل السياسي:** يركز هابرماس على مبدأ مصداقية التلفظ والقول كشرط أساسي في فكرة الحوار والنقاش بعيدا عن أي مغالطات قد تحرف مسار الحوار والنقاش وتدفع به إلى تواصل مشوه.

-**مبدأ البرهان والحجة:** أحيانا ما يلجأ الفاعل السياسي للبرهان والحجة واللذان يعدان أحد ركائز أخلاقيات الحوار والنقاش قصد التوصل للتفاهم البينذاوتي الذي تكون فيه الغلبة لقوة الفكرة وليس فكرة الفكرة من خلال اختبار يقدم فيه الاثنين حججهم وبراهينهم والنقاش حولها والتخلص من مسببات النزاع والصراع.

-**متغير الدين وعلاقته بالقضايا السياسية المطروحة:** يتخذ متغير الدين أثناء النقاش السياسي عدة أوجه وذلك حسب التوجه الذي ينتمي إليه الفاعل السياسي، وانطلاقا من نتائج التحليل فالكيفية التي يتدخل بها الدين هي الصراع والنزاع، في حين يركز هابرماس على الدين في المجال العام، كمتغير للتسامح والاعتراف بين الأديان الفاعلة سياسيا.

-**جدلية الأنا والغير أثناء النقاش حول القضايا** السياسية: تجسدت تجليات العلاقة الغالبة بين الأنا لدى الفاعل السياسي والأخر السياسي بعلاقة رفض وتجاهل بنسبة كبيرة، في حين أخلاقيات الحوار والنقاش لدى هابرماس تنادي بالعلاقة والتي أتت بنسبة قليلة ألا وهي قبول وإحتواء.

خاتمة:

لقد سعى هابرماس في نظريته الفعل التواصلي إلى توصيل الذوات ببعضها من خلال آليات مُشذبة لكل السُلط الغير اخلاقية معتمدا على جوهرية العقل عند كانط لا متوقفا عندها ومرورا بتشخيص كارل للطبقية وقد وفق إلى حد ما في تفعيل جدلية السيد والعبد لهيجل في الكشف عن هيمنة الذوات بعضها على بعض واستنادا في نظريته كذلك إلى مكاشفة سياسية تحاكي المكاشفة التي انتهجها فرويد في تحليل النفس بالإضافة لاستجلاب ديناميكية ماكس فيبر لفعل التواصل ولكن برمزية محايدة عنه دون أن يغفل هابرماس عن ما تفعله اللغة للتواصل من أفعال فتستحيله تأويلا آخر والذي كثيرا ما اغفله الباحثون من قبل في فهم أسباب سوء الفهم لمقولات المتحاورين في عملية الحوار والمناقشة وبالنظر لَما سبق وما تم تناوله من خلال المذكرة في الحيز الاتصالي السياسي الجزائري فإننا نقف بواقعية موقفا اختزاليا وشبه كلي لهذا الاتصال السياسي فالمتتبع لمخيال أكثر الاحزاب السياسية فعالية غياب أبسط أبجديات الحوار وهي القبول بالآخر والحوار يتم بالوساطة أو بغياب أحد أطرافه تارة نفسره بشعور أحد أطرافه بالتهميش والتي أثارها هابرماس بالاعتماد على تفسير كارل لمفهوم الطبقية وتارة أخرى الإحساس بالأفضلية والتي استعان هابرماس في فهمها بجدلية العبد والسيد لهيجل مما كما أن جل الأطراف السياسية تخفي في تحركاتها وخطابها وكذا نقاشها مبادئ وقناعات بعيدة عن ما تصرح به وهذا يحيلنا بوصف هذه الحالة إن جاز لنا الوصف بالتواصل الكيدي إن هذا العمل يستحيل أن يوصف بالاتصال السياسي لأننا فيما بعد نجد نتائجه ماثلة في الحوارات السياسية في الفضاءات المفتوحة والبلاتوهات المغلقة تصل لحد التخوين والتسفيه لكل طرح مخالف أو مبادرة مخالفة لأجندة البعص وهذا ما يصفه هابرماس بأننا نخلص لتواصل مشوه، وعليه فإنه وجب الدخول في نقاش مصارحة ومكاشفة بين جل الفواعل السياسية مع تساوي فرص الظهور والتي أقرها هابرماس في تصوره للمجال العام الخالي من المهمشين مبدأه أن الكل له القدرة ويستطيع ملء الحيز الذي يشغله في هذا المجال كما أن هذه الخطوات تعتبر ضرورية لأي نقاش سياسي فهي بالمقابل ستعمل على إلغاء كل الآليات والأجهزة التي كانت سائدة والتي كانت متسببة في انسداد فعل التواصل مثل الدعاية والإعلام التابع والقوانين الغير مشجعة للحوار والنقاش الفعال.

توصيات الدراسة:

تنعكس أهمية أي دراسة على جملة التوصيات التي ترى بأنها قد تكون مسائل ومواضيع بحثية:

1/ إعطاء أهمية لمقياس تكنولوجيا الاتصال والفضاء العمومي لما له من أهمية في مسار الطالب نظرا لخصوصية المقياس وأبعاده المعرفي والابستيمولوجية وحبذا لو يدعم بحصص تطبيقية.

2/ محاولة إسقاط أفكار هابرماس على نماذج الاتصال في العمومي: مثل الثقافي، الديني..

3/ توسيع الاهتمام بفكر يورغان هابرماس ومحاولة اسقاطه على الشق الاتصالي

4/ حث الطلبة على البحث في المواضيع التي تحمل تقاطعات معرفية مع تخصصات أخرى مثل الفلسفة والإعلام والاتصال.

5/ الانتقال بإيتيقا التواصل إلى إيتيقا الاعتراف لإكسيل هونيث كأحد ركائز الجيل الثالث من المدرسة النقدية.

قائمة المراجع:

أولا: قائمة المعاجم والقواميس:

1/ جلال الدين سعيد،معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس ،2004.

2/ جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان، 1987.

3/ كريس باركر، معجم الدراسات الثقافية، ترجمة جمال بلقاسم، ط2018، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

ثانيا :المراجع باللغة العربية:

أ/ الكتب:

4/ أبو النور حمدي أبو النور حسن، الأخلاق والتواصل،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان2011 .

5/ أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

6/ اريك ميغري، سوسيولوجيا الاتصال والميديا تر:نصرالدين العياضي، هيئة البحرين للثقافة والآثارط،1المنامةمملكة البحرين،2018.

7/ آل سعود سعد، الاتصال والإعلام السياسي، الرياض، دار الكتاب الحديث، 2010.

8/ ألن تورين، ماالديمقراطية ؟ترجمة: عبود كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة السورية، 2000.

9/ ألن هاو،النظرية النقدية مدرسة فرانكفورت :ترجمة ثائر ديب، ط1، القاهرة، مصر المركز القومي للترجمة، 2010.

10/ أنتوني غدنز،علم الإجتماع،ترجمة فايز الصياغ، ط4، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للترجمة.

11/ إيان كريب، النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس: ترجمة محمد حسين غلوم، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1999.

12/ ايمانويل كانط، نقد العقل العملي: ترجمة: غانم هنا، ط1، بيروت لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

13/ باسم الطويسي وآخرون، ظاهرة ويكيليكس "جدل الإعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان، 2012.

14/ بسام داود عجك،الحوار الإسلامي، دار قتيبة ط1 سوريا، ،1998.

15/ بسام عبد الرحمن المشاقبة،مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان الأردن2014.

16/ توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، ترجمة سعد هجرس، ط2، طرابلس، ليبيا، دار أويا، 2004.

17/ جاكلين روس،الفكر الأخلاقي المعاصرتر: عادل العوار،عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان،الطبعة الأولى، 2001.

18/ جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيج فنجتشتاين، لبنان والجزائر، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.

19/ جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، ط1 ،لبنان– الجزائر، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف، 2006.

20/ جوهر الجّموسي، الافتراضي والثورة "مكانة الإنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي"، ط1، بيروت، لبنان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ،2016.

21/ جيمس جوردن فينليسونيورجن هابرماس مقدمة قصيرة جدا،ترجمة :أحمد محمد الروبي، ط1، القاهرة–مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2015.

22/ حسن عماد مكاوي و ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية.

23/ حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت: النظرية النقدية التواصلية، ط1، الدار البيضاء– المغرب، المركز الثقافي العربي، ،2005.

24/ حنان يوسف ، مواكبة بحوث الإعلام السياسي للتحولات في المنطقة العربية في إطار المدخل المقارن"، الإعلام العربي ورهانات التغيير ، ط1، بيروت–لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية،2017.

25/ دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب: ط1، لبنان والجزائر، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف، 2008.

26/ ستيفن هابر،هابرماس والسوسيولوجيا، ترجمة: محمد جديد ، ط1، لبنان الجزائر، بمنشورات الضفاف والاختلاف، 2012.

27/ الصادق الحمامي، الميديا الجديدة "الإبستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات، الطبعة الأولى، منوبة، تونس، المنشورات الجامعية، 2012.

28/ عادل مصطفى، فهم الفهم – مدخل إلى هرمينوطيقا – نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،2003.

29/ عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية "جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء"،،ط1، بيروت لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2017.

30/ عبد القادر الشيخلي،أخلاقيات الحوار،دار الشروق للنشر والتوزيع،ط1بيروت لبنان.

31/ عبد الله الزين الحيدري وآخرون، الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، مداخلة تحت عنوان " المجال العمومي وإنتاج الديمقراطي"، بيروت–لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية ،2017.

32/عز الدين الخطابي، أسئلة الحداثة ورهاناتها، ط1، لبنان والجزائر والإمارات، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، 2009.

33/ كارل أتو آبل هابرماس ضد هابرماس، ط1، لبنان والجزائر والمغرب، الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف والمركز الثقافي العربي.

34/ ماريان يورغنسن ولويزفيليبس، تحليل الخطاب بين النظرية والمنهج، ترجمة: شوقي البوعناني، ط1، المنامة –البحرين ، هيئة البحرين للثقافة والآثار، 2019.

35/ محمد الأشهب، الفلسفة والسياسة عند هابرماس–جدل الحداثة والمشروعية والتواصل في فضاء الديمقراطية، ط1، المغرب، دفاتر فلسفية–مطبعة النجاح، 200.

36/ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2000.

37/ محمد عبد السلام الأشهب،أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابر ماس، دار ورد للنشر والتوزيع،ط1 2018.

38/ محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، ط1، القاهرة مصر، العربي للنشر والتوزيع، 2018.

39/ محمد نورالدين أفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة نموذج هابرماس، ط2، إفريقيا الشرق، بيروت–لبنان.

40/ منال هلال المزاهرة، مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى ،2014.

41/ مهى زراقط، الاتصال السياسي في لبنان عبر"تويتر" ماذا غير الوسيط الجديد؟، الإعلام العربي ورهانات التغيير، ط 1 ، بيروت–لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية ،2017.

42/ موريس أنجرس،منهجية البحث في العلوم الإنسانية تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة ،الجزائر ،1996.

43/ نور الدين علوش، المدرسة الألمانية النقدية نماذج مختارة من الجيل الأول إلى الجيل الثاني، ط1، بيروت لبنان، دار الفارابي، 2013،

44/ هربرت ماركيوز،الانسان ذو البعد الواحد:ترجمة جورج طرابيشي، ط3، بيروت لبنان، دار منشورات الأداب.

45/ هشام ابراهيم عبد الله، نظرية الفعل الكلامي– بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والاسلامي، مكتبة لبنان ناشروبيروت 2007.

46/ يورغن هابرماس، العلم والتقنية كإيديولوجيا: ترجمة حسن صقر، منشورات الجمل، كولونيا–ألمانيا سوريا، 2003.

47/ يورغن هابرماس،إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة،ترجمة:عمر مهيبل،ط1، الجزائر العاصمة، منشورات الاختلاف، ،2010.
48/ يورغن هابرماس،القول الفلسفي للحداثة، ترجمة: فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة السورية،1995.

ب/ المقالات:

49/أحلام صارة مقدم مصطفى الزاوي، التسويق السياسي كأداة حديثة للاتصال السياسي في الجزائر، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد2أفريل، ألمانيا برلين، المركز الديمقراطي العربي ،2018.

50/ أنور مقراني والعمري عيسات، إشكالية المخيال الاجتماعي في الفضاء العمومي الافتراضي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد5، العدد2، بجامعة أم البواقي، ديسمبر 2018.
51/ اوسكار نيغات، هابرماس المثقف السياسي، ترجمة : رشيد بوطيب، مجلة فكر وفن، العدد92، 2010.
52/ باية بن جدي، السعيد ملاح، المشاركة السياسية كآلية لتحقيق التنمية السياسية والممارسة الديمقراطية

53/ بن بوزيان عبد الرحيم ،الفضاء العمومي عبر الصفحات الإخبارية لموقع الفايسبوك ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،جامعة الوادي العدد24 ، 2017 .
54/ بن عمار سعيدة خيرة، الحراك النسوي العربي في الفضاء العمومي الافتراضي، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 5، العدد2، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،2018.
55/ جلول مقورة، هابرماس :الفعل التواصلي وجدلية الذاتي والتذاوتي، مجلة التربية والابستيمولوجيا، العدد الرابع،2013.

56/ جمال النون وغسان مراد، ، الفعل السياسي الرقمي في العالم العربي ومنظومة القيم والتحولات، مركز الجزيرة للدراسات، 19 نوفمبر ،2019.

57/ حمزة هواري، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20 ،2015.

58/ رشيد العلاوي، الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فرايزر، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، قسم العلوم الإنسانية والفلسفة.

59/ رضوان قطبي، شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي في المغرب، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد4، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، أوت 2008.

60/ شاكر ظريف، هجرة الكفاءات الجزائرية إلى الخارج) 2015-1991 :(دراسة في الأسباب والانعكاسات، مجلة عمران، العدد 21جوان، 2017.

61/ الصادق الحمامي، المجال العام والميديا الجديدة، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد 3 ،2011.

62/ صافية قاسيمي، الفضاء السيبراني والأغورا الإكترونية: إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد 7، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،2016.

63/ عمراني كربوسة المجتمع المدني في ظل الحراك العربي الراهن.. أي دور؟، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، عدد16سبتمبر 2014.

64/ عيسى مراح التنديد والاحتجاج عبر شبكات التواصل الاجتماعي: نحو تجديد أشكال المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة عمران، العدد7/27 2019.

65/ فريدة صغير عباس، تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، العدد،4، أكتوبر 2018.

66/ مصطفى ثابت، الفضاء العمومي وديمقراطية الاتصال في الوطن العربي، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد الأول، المجلد 11.

67/ مصطفى كيحل وهناء علالي، الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هابرماس، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والإنسانية والاجتماعية، عدد50، جامعة عنابة، جوان 2017.

68/ مهملي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 13جوان 2016.

69/ نبيل حسين، مؤشر الدولة الهشة في الرأي العام، مجلة سياسات عربية المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 37، بيروت لبنان، مارس 2019.

70/ نصر الدين العياضي،"إشكالية الفضاء العمومي والتلفزيون في الدول العربية ،مجلة الصورة والاتصال ،العدد الأول ،2012 .

71/ نصر الدين لعياضي،فضاءعمومي أم مخيال إعلامي ؟مقاربة نظرية لتمثل التلفزيون في المنطقة العربية، حوليات الأداب والعلوم الإجتماعية الكويت،2011.

72/ هواري حمزة، شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، سبتمبر2015.

73/ ياسمينة هريدة، البناء الإعلامي للواقع السياسي الجزائري في القنوات التلفزيونية الخاصة، مجلة الاتصال والصحافة المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، العدد20، 2011.

74/ يحي اليحياوي، في تجاذبات العلاقة بين الإعلام والاتصال والسياسية، مركز الجزيرة للدراسات، 14نوفمبر2014.

75/ يوسف بومشعل، واقع الاتصال السياسي في الجزائر: من الأحادية السياسية إلى التعددية السياسية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 10، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، عدد ديسمبر 2018.

ج/ الرسائل والأطروحات:

76/ بن عمرة بلقاسم أمين، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية. جامعة مستغانم2018 .

77/ خن جمال،إشكالية الحداثة والفعل الفلسفي في الفكري الغربي المعاصر يورغن هابرماس نموذجا،أطروحة دكتوراه علوم الفلسفة،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 ،2016.

78/ شريقي أنيسة، أخلاقيات الحوار في الفلسفة الغربية يورغن هابرماس أنموذجا،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، شعبة الفلسفة، قسم العلوم الإجتماعية، 2016-2017.

79/ عامر أمال، أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب ، دراسة تحليلية لبرنامج جرنال القوسطو، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، جامعة الجزائر03 ،2018/2017.

80/ هشام عبادة،أبعاد التناص وامتداداته في الخطاب البصري،دراسة تحليلية على عينة من الأنساق الثابتة ،رسالة ماجيستر كلية علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر 03 ، 2014.

81/ هواري حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص سينما وتلفزيون ووسائل الاتصال الجديدة، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2014/2013.

ثالثا :المراجع باللغة الأجنبية:

82/ Habermas Jurgen: Morale et communication conscience morale et activitecommunicationnelle.Traduit par christian Bouchindhomme(paris: edition le cerf 1991).

رابعا :المواقع:

نظر يوسف تمار "الرأي العام الجزائري الحلقة الضعيفة في معادلة الحاكم بالمحكوم "على الموقعhttp//temmaryouce.ab.ma/166955.htm

علي لقرع ،التعدديةالحزبية في الجزائر:المسار والمخرجات، مركز دراسات الوحدة العربية Http:// caus.org.ib/ar/ تاريخ الدخول للموقع 2020/08/29.

نورالدين علوش، الفعل التواصلي: قراءة في المفهوم والأبعاد، مؤسسة مؤمنون بلاحدود.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

استمارة الاستبيان

ايتيقا الاتصال السياسي لدى هابرماس بالمجال الافتراضي في الجزائر

دراسة مسحية تحليلية على عينة من أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال: تخصص اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالبين:

عقبة مزغيش

حسن برجوح

إشراف الدكتور

هشام عبادة

السنة الجامعية: 2020/2019

محور البيانات الشخصية:

النوع: ذكر ☐ **أنثى** ☐

الخبرة المهنية في الجامعة:

أقل من 10سنوات ☐ **من 11سنة إلى 20سنة** ☐ **أكثر من 20سنة** ☐

الانتماء السياسي: نعم ☐ **لا** ☐

المحور الأول: قدرة وصلاحية الاتصال السياسي في الجزائر على معالجة حالة الاستقطاب والتجاذب الحاصل في القضايا

1.مارأيك في النشاط السياسي الراهن في الجزائر في ظل حالة الحراك الشعبي؟ اختر إجابة واحدة

مجال مهم وأساسي لحماية حقوق المواطنين والدفاع عنها ☐

مجال يفتقد للعديد من الشروط والمبادئ التي تؤسس للفعل السياسي التواجد الحقيقي ☐

مجال تسيطر عليه وتسيره السلطة بشكل غير مباشر ☐

2.هل سطوة السخرية والتهكم على النقاش تؤثر في كفاءة الاتصال السياسي على حل القضايا المشتركة؟

نعم ☐ **لا** ☐

إذا كانت الإجابة بنعم إلى ما ترجعون ذلك:

.....

4.كيف ترى دور النخب السياسية بالفضاء العمومي في الجزائر؟

-لها شأن وتأثير إيجابي في العملية السياسية ☐

- تعاني التهميش والإقصاء ☐

- تستخدم للضرورة قصد التبرير بما تمليه الظروف السياسية ☐

5.ماهي أبرز العوامل التي تؤثر على الوعي السياسي في ممارسة النقاش والحوار حول القضايا السياسية؟

عدم وجود الثقافة السياسية ☐

غياب التنشئة السياسية ☐

العزوف عن الشأن السياسي ☐

6.هل تؤثر التعددية الثقافية في المجتمع الجزائري حول الاعتراف بين هذه المكونات الأمر الذي يتيح فضاء للتداول في الشأن العام؟

دائما ☐ **أحيانا** ☐ **نادرا** ☐ **أبدا** ☐

7.هل يؤثر وضع المجتمع المدني على صلاحية الاتصال السياسي وكفاءته؟

نعم ☐ **لا** ☐

8. في رأيك هل يملك المواطن الجزائري في الوقت الراهن القابلية والاهتمام لاكتساب الخبرات والمعارف السياسية؟

نعم ☐ **لا** ☐

9.كيف تقيم أداء الأحزاب السياسية بالفضاء العمومي في الجزائر:

-تقوم بجميع الوظائف السياسية الموكلة إليها ☐

-غير قادرة على القيام بأي وظيفة سياسية تهمها ☐

- قادرة على القيام ببعض والتغاضي عن البعض الأخر ☐

10. أي المجالات التالية أكثر احتكار وهيمنة من طرف الجهات الرسمية يؤثر في قدرة الاتصال السياسي في الجزائر على معالجة القضايا؟ رتب حسب الأهمية

المجال القانوني والسياسي ☐

المجال الإعلامي ☐

المجال الأمني والعسكري ☐

11. في رأيك أي من الحريات السياسية التالية التي تعترف بها الجهات الرسمية والتي من شأنها المساهمة في إنتاج الفضاء الحر؟

حرية الاجتماع والتظاهر ☐

حرية التعبير عن الرأي ☐

حرية الاختلاف ☐

12.ماهي المتغيرات الأساسية التي يعتمد عليها الاتصال السياسي في الجزائر لتحقيق القدرة على معالجة ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك:

.....

<u>المحور الثاني: مساهمة المجال الافتراضي في إبراز القضايا ذات الاهتمام المشترك كبديل للمجال العام</u>

13.هل بالإمكان المتحاورين في المجال العمومي بفك ارتباطهم بمكان الحوار بمعناه الفيزيائي والامتداد بفعلهم التواصلي إلى المجال الافتراضي؟

دائما ☐ **أحيانا** ☐ **نادرا** ☐ **أبدا** ☐

14.هل يمثل الحراك:

نشاط سياسي رقمي ☐

أم استجابة لحالة الانغلاق الحاصلة في الجزائر ☐

15.هل بإمكان المجال الافتراضي تحقيق المشاركة السياسية دون اللجوء لاستعمال الاحتجاج والمظاهرات في الحوار الاجتماعي كوسيلة للمطالبة والتفاوض؟

دائما ☐ **أحيانا** ☐ **نادرا** ☐ **أبدا** ☐

16.أي الأسباب التالية الأكثر تحكم في الخدمة العمومية للإعلام وتؤثر في هشاشة الفضاء العمومي

هيمنة الطابع التجاري للإعلام واعتبار المواطن مجرد مستهلك ☐

عدم استقلال الخط التحريري للإعلام ☐

غياب تشريع وسلطة تضبط الأداء الإعلامي ☐

17.ماهي الآليات الأكثر استخداما في المجال الافتراضي لتشخيص وعرض الواقع السياسي؟

جماليات جديدة في التشخيص والعرض ☐

نخب جديدة ☐

أشكال جديدة من الفعل الجماعي ☐

الاعتماد على الشباب كفاعل رئيسي ☐

19.في رأيك أي الخيارات الأكثر استخداما في شبكات التواصل الاجتماعي والتي تسمح بتداول وتنشيط القضايا السياسية:

-تغطية النشاطات والفعاليات السياسية ☐

-نشر مقالات لنشطاء السياسيين ☐

-التعقيب على الأحداث السياسية ☐

-النقاش حول قضايا الرأي العام ☐

20.في رأيك هل يعد المجال الافتراضي أكثر نجاعة في تأدية الاتصال السياسي من المجال العمومي؟

دائما ☐ **أحيانا** ☐ **نادرا** ☐ **أبدا** ☐

21.كيف ترى دور المجال الافتراضي في تناول القضايا السياسية؟

.....

<u>المحور الثالث: دور الفاعل السياسي في تجسيد الفعل التواصلي من خلال أخلاقيات الاتصال السياسي لدى هابرماس بالمجال الافتراضي</u>

22.هل بإمكان الفاعل السياسي القيام بمهامه وتمثيلها في إطار يحفظ أخلاقيات وشروط الحوار والنقاش؟

نعم ☐ **لا** ☐

23.هل يستخدم الفاعل السياسي المهارات الاتصالية والإقناعية عبر المجال الافتراضي للتأثير في الرأي العام.

دائما ☐ **أحيانا** ☐ **نادرا** ☐ **أبدا** ☐

24.ماهي لغة التواصل الأكثر تداولا واستخداما لدى الفاعل السياسي في المجال الافتراضي؟

عربية ☐ **فرنسية** ☐

إنجليزية ☐ **عامية** ☐

25. كيف يتفاعل الفاعل السياسي مع المستخدمين عبر المجال الافتراضي؟

- يقوم بالشرح والايضاح ☐

- إبداء عدم الرضا ☐

-التجاهل ☐

الحذف والحظر ☐

26.هل يمتاز خطاب الفاعل السياسي بالعقلانية والنقاش الديمقراطي في المجال الافتراضي؟

نعم ☐ **لا** ☐

27.هل يمتلك الفاعل السياسي الكفاءة البلاغية في توصيف الواقع السياسي والتعبير عن الحقائق الاجتماعية؟

دائما ☐ **أحيانا** ☐ **نادرا** ☐ **أبدا** ☐

28.كيف تقيم استخدام بعض الشعارات من طرف الفواعل السياسية مثل:

التقييم / الشعار	صادقة ومشروعة	استغلالية وسياسوية
باديسية نوفمبرية		
مدنية ماشي عسكرية		

29.هل المعلومات التي يقدمها الفاعل السياسي حول القضايا السياسية؟

صادقة وموضوعية ☐

كاذبة ومصطنعة ☐

30. أي العوامل التالية التي تتدخل لدى المتلقي لمعرفة مصداقية أواصطناع المعلومات السياسية؟

مستويات الإدراك لدى المتلقي ☐

الاهتمام ومتابعة الشأن السياسي ☐

الخبرة أو الكفاءة ☐

31.ما هي أهم استراتيجية اتصالية يعتمد عليها الفاعل السياسي في المجال الافتراضي وتجدها مغيبة لديه في المجال العمومي:

استراتيجية الاقناع ☐

استراتيجية الحوار ☐

استراتيجية الإعلام ☐

32.هل يقوم الفاعل السياسي بدعم أراءه من خلال البرهان والحجة؟

دائما ☐ **أحيانا** ☐ **نادرا** ☐ **أبدا** ☐

33. ما هو الأسلوب الذي تقدم به هاته الحجج والبراهين؟

-عرض فيديو مصاحب للمنشور أو التعليق ☐

- التدعيم بنصوص مرفقة بروابط ☐

- الاعتماد على تقنية البث المباشر ☐

-الاستشهاد بصور واقعية ☐

34.في رأيك كيف يتدخل الرابط الديني للفاعل السياسي أثناء النقاش والحوار حول القضايا المطروحة؟

- الصراع والنزاع ☐

- الإجماع والتوافق ☐

- التسامح والاعتراف ☐

35- ماهي تجليات العلاقة الغالبة بين الأنا لدى الفاعل السياسي والآخر السياسي عند النقاش حول القضايا السياسية:

علاقة عداء ☐

علاقة رفض وتجاهل ☐

علاقة قبول واحتواء ☐

36. ماهي الأخلاقيات التي تجدها مغيبة لدى الفاعل السياسي في الجزائر عبر المجال الافتراضي؟

.....

.....